الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 10 كانون الثاني 2012
العدد 1605 السنة السادسة
mardi 10 janvier 2012 no 1605 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«المجلس الوطني» يمدّد لغليون وأردوغان يحذّر من حرب أهليّة

خطاب مفصليّ للأسد اليوم [18]

أسطورة مستمرّة [31 ـ 30]

حمل ميسي جائزة الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم للمرة الثالثة على التوالي (كريستيان هارتمان ـ رويترز)

اقتصاد

لا تصحيح للأجور اليوم

10

08
عسكريّو قوى الأمن الداخلي: ظلم القيادة أشدّ مضاضة

12
يوم دخلت مايوان قسم الـ polisse: تجربة تتخلّى عن الحبكة التقليديّة

15

فنانو مصر يرفضون الوصاية على الإبداع... والنقيب يبشّر بـ«الفن النظيف»

20
هكذا أدارت إيران معركة خروج الاحتلال الأميركي من العراق

24
جبريل إبراهيم: جهات أجنبيّة نفذت اغتيال رئيس «العدل والمساواة»

تقرير

«كزاناكس» في مؤتمر

الخبر الأول: الرئيس ميشال سليمان ووزير الداخلية مروان شربل في غرفة واحدة. الخبر الثاني: يتحدثان عن مشاريع الانتخابات النيابية. من يقول إن مؤتمراً عن النظام النسبي يعقد في قاعة فندق فخم لا يمكن أن يكون مسلياً، مليئاً بالمرح؟

مع كل خطوة يتقدمها الرئيس باتجاه المنبر، يظهر ضابط في الطريق: واحد يحمل كوب مياه، آخر يحمل كلمة الرئيس وثالث نظارته (أرشيف)

غسان سعود

العاشرة وثلاث دقائق، صمتاً رجاء: «فخامة الرئيس ودولة الرئيس، أهلاً وسهلاً». «ينتع» فؤاد السعد نفسه ليقف مع الواقفين. يدخل الرئيس نجيب ميقاتي وخلفه وزير الداخلية مروان شربل. يا فرحة الأخير بسهوة عريف الاحتفال. تليق «فخامة الرئيس» بشربل، يملأ الكلمة. يصافح ميقاتي الصف

المشهد السياسي

بكركي على خط التعيينات للتوفيق بين بعبدا

في جلسة مجلس الوزراء اليوم، سيُنجز تعيينان لمنصبين في وزارة الخارجية، فقط، أما التشكيلات والترقيات الدبلوماسية من الفئة الثانية إلى الأولى، فتنتظر رضا زعيم المختارة على الصيغة النهائية، فيما رئاسة مجلس القضاء الأعلى معلقة على نتائج مساعي بكركي لتقريب وجهات النظر بين جنرالي بعبدا والرابية

الجلسة الثانية لمجلس الوزراء في العام الجديد سيغيب عنها أيضاً ملف تصحيح الأجور، لكنها لن تخلو من ملف شائك آخر هو التعيينات الإدارية، وإن «بالقطارة»، حيث أكد أكثر من مصدر أن موضوع تعيين الأمين العام لوزارة الخارجية ومدير الشؤون السياسية والقنصلية فيها سيطرح اليوم، وتوقع معظم المعنيين إقرار تعيين السفير وفيق رحيمي للمنصب الأول والسفير شربل وهبي للثاني، من بين ثلاثة أسماء مقترحة لكل من المنصبين.

وكان من الممكن أن تطرح في جلسة اليوم أيضاً، من خارج جدول الأعمال، قضية التشكيلات والترقيات الدبلوماسية من الفئة الثانية إلى الفئة الأولى، لولا أن صيغتها النهائية لا تزال تحتاج إلى موافقة النائب وليد جنبلاط، بحسب مصادر معنية أكدت أن هذه القضية باتت في مراحل إعدادها النهائية بعدما جرى التوافق على الاسم المقترح لموقع سفير لبنان في روما.

وإلى سبعة بنود تتعلق بعمل وزارة السياحة، على جدول أعمال الجلسة اليوم، بند متعلق بتأليف «هيئة الأسواق المالية» التي تتألف بحسب القانون من حاكم مصرف لبنان والمدير العام لكل من وزارتي المال والاقتصاد، إضافة إلى رئيس لجنة الرقابة على المصارف، وثلاثة خبراء تعيّن وزارة المال واحداً منهم، عُلم أنه شادي كرم، بحسب اقتراح الوزارة، إضافة إلى طلب مجلس الخدمة المدنية إعادة النظر في قرارين صادرين عن مجلس الوزراء، والمتعلقين بإجراء مباريات للتعاقد مع باحثين ومساعدين فنيين وحراس للعمل لدى المجلس الوطني للبحوث العلمية، والإجازة لمؤسسة كهرباء لبنان بملء الشواغر الإدارية والفنية في ملاك المؤسسة، وذلك لاعتراض مجلس الخدمة المدنية على بعض بنود هذه القرارات، وبند يتعلق بطلب وزارة الأشغال الإجازة لها بشراء 15 حافلة لحساب مصلحة النقل العام وسكك الحديد، بناءً على اتفاق رضائي، كما هي العادة في معظم البنود المقدمة من وزارة الأشغال.

أما «أم التعيينات» الخلافية، أي رئاسة مجلس القضاء الأعلى، فلا تزال موضوع خلاف بين جنرالي بعبدا والرابية، وعلم أن البطريرك الماروني بشارة الراعي كان قد عرض على النائب ميشال عون أن يجري تبنّي مرشّحة رئيس الجمهورية ميشال سليمان لهذا المنصب القاضية أليس شبطيني، لكن عون تمسك بمرشحه القاضي طنوس مشلب. لكن ذلك، وبحسب مصادر متابعة لهذا الملف، لم يثن الراعي عن متابعة مسعاه الرامي إلى تقريب وجهات النظر بين سليمان وعون، على قاعدة موقفه الذي يرى أن التعيينات الإدارية أولوية قصوى.

وكان الراعي قد قدم أمس تشخيصاً سلبياً للوضع الراهن ولتعاطي المسؤولين معه، إذ قال خلال لقائه الإعلاميين المعتمدين في بكركي إن هناك أزمة حكومة وحكم، وإن عجلة العمل لم تنطلق حقيقة، «بينما الحاجات كبيرة جداً»، منتقداً فريقي المعارضة والأكثرية على حدّ سواء، إلى درجة استعانته بتشبيه سلفه البطريرك نصر الله صفير بأن الحكم في لبنان كالعجلة «هناك من يجرها إلى الأمام وآخرون إلى الوراء، فلم يتغيّر شيء إلّا أن الذين كانوا في الأمام أصبحوا في الخلف، والذين كانوا في الخلف أصبحوا في الأمام، ولكن العجلة لا تزال مكانها». وحذر من أنه إذا بقيت الأمور «على ما هي عليه فإننا ذاهبون إلى كارثة اقتصادية ومعيشية». وقال: «لا نستطيع أن نتفرج على أهل الحكم ونبخّرهم»، وطالبهم بتحمّل مسؤولياتهم. أما أن يبقوا «مختلفين ومتلهّين بمصالحهم فهذا غير مقبول، لأن الناس تجوع وتهاجر. والدني بألف خير، وهم مختلفون على مركز لفلان أو لعلتان».

وأوضح الراعي أن لقاء بكركي الماروني لم يتبنّ بالمطلق المشروع الأرثوذكسي للانتخابات النيابية، معلناً أن الكنيسة تبارك كل ما يجمع عليه اللبنانيون. ورداً على سؤال عن المحكمة الدولية، قال: «سمعت أنه خلال فترة من الزمن سيعاد النظر في أمور البروتوكول»، مضيفاً أنه «يجري التركيز في المحكمة» على ألا يكون هناك تزوير ولا تسييس، «ومن خلال البروتوكول يجب العمل على حماية المحكمة من التسييس والتزوير».

وإذ رأى أن «الأصوليات هي حركات سياسية في زيّ ديني، وهي تسييس للدين والقتل والعنف وإقصاء الحريات»، قال «إذا كان هناك من أصوليات مسيحية فعلى المرجعيات المسيحية أن تتبرّأ منها، وننتظر ذلك من إخواننا المسلمين ليقولوا إن الأصوليات التي تعتمد القتل والعنف نحن براء منها، وعلى اليهود القيام بذلك». وأكد أن الكنيسة مع ما تختاره الشعوب، «وأيّ أصولية تصل إلى الحكم نطالبها بكرامة الإنسان وبحقوقه وبالحريات العامة والديموقراطية».

وعن موقفه من سلاح حزب الله، قال إن هناك من أساء فهمه «عمداً» عندما كان في فرنسا، شارحاً كلامه الباريسي: «عندما نتكلم مع الأجانب نتكلم معهم عن واجباتهم تجاهنا، وقلت لهم إن واجبكم كأسرة دولية أن تساعدوا على نزع الأسباب التي من أجلها يتمسك حزب الله بسلاحه، وأنتم عليكم أن تقوموا بدور، فإذا لم تقوموا به فلن تجدوا حلاً للموضوع، ولن تساعدونا لبنانياً لحلّه مع حزب الله. فالموضوع لا يحلّ بالطلب من الحزب أن يسلّم سلاحه. عليكم ثلاثة أرباع الطريق وعلينا الربع، لماذا لا تضغطون لتطبيق القرارات الدولية كي تنسحب إسرائيل التي من أجلها يقول حزب الله أنا أدافع عن أرضي؟». أضاف: «الفلسطينيون لديهم قراران دوليان؛ الأول يعطيهم الحق في إنشاء دولة منذ عام 1948، والآخر يمنحهم حق العودة. فلماذا أنتم كأسرة دولية لا تنفذون ولا

النظام النسبي والرابية

الأول، يلحق به شربل. «فشخاتهما» متناسقة. فجأة ينتبه شربل: أنا مروان شربل، أين فخامة الرئيس؟ يترك ميقاتي ليتابع طريقه وحده، فيما يتراجع هو سائلاً بعينيه أحد الأمنيين: أين هو؟ أين الرئيس؟ في ظل الحضور الخجول جداً، لا ينقصه سوى تغيب الرئيس. لكن لا! زحمة السير الخانقة بسبب الإجراءات الأمنية وأولئك العسكريين الذين وقفوا تحت المطر يحرسون الهواء من القصر الجمهوري في بعبدا حتى فندق الفينيسيا أكدت أن فخامته آتٍ. وسرعان ما يتذكر شربل أنه التقى الرئيس في الغرفة الجانبية قبل ثوانٍ. إذاً، مجرد خطأ بروتوكولي. يجرب عريف الاحتفال حظه مرة أخرى: «فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان». يصفق الحضور ليتشجع الرئيس أكثر على الخروج. و.... يطل الرئيس. تزلزل «خبطة قدميه» الأرض، تنتعش الكرامات، تتفتح الأريحية الشعرية السعيد عقليّة، تفرقع القلوب: هوذا الرئيس الرئيس. هي نفسها الابتسامة الجدية والنظرة. يسلم على زياد بارود كما يسلم على بشارة مرهج تماماً كما يسلم على أحمد فتفت ومروان حمادة والسفراء وغيرهم. تذكروا: الرئيس على مسافة واحدة من الجميع. يبتدع شربل تقليداً جديداً حرصاً على تقاعده العتيد، فيُجلس وزراء الداخلية السابقين في الصف الأول. هذا إنجاز شربليّ جديد: أعاد معاليه بشارة مرهج وذكر بفتفت الداخلية.

المهم، هنا مؤتمر دعا إليه شربل شخصياً، يرعاه رئيس الجمهورية، عنوانه «لبنان والنظام النسبي في مشروع قانون الانتخابات النيابية 2013». حضر رئيسا الجمهورية والحكومة، فيما غاب رئيس المجلس النيابي العراب المفترض للنظام النسبي. البداية مع مسؤول برنامج الأمم المتحدة في لبنان روبير واتكنز الذي وضع قدرات مؤسسته الدولية التقنية والتدريبية في تصرف المؤسسات اللبنانية.

أخيراً وصل دور شربل في الخطابة. ارتباك إضافي، يأخذ الملف معه أم يتركه على كرسيه، والخلويّ والنظارات؟ لا! لا بد من أخذ الملف ليقرأ منه والنظارات ليقرأ بواسطتها. يضع كدسة الأوراق على المنبر أمامه وينطلق. غابت عن وزير الداخلية وصية سعيد تقي الدين «أفعل أنواع الألقاء هو ورقة تقرأ منها ولا تقرأها». يقرأها شربل كما هي، حتى تكاد تسمعه يقول: «فاصلة، نقطة على السطر». ولا يحسب معاليه حساباً للكلمات التي تعجز «أن تفعل في نفس السامع ما دامت تعجز عن الفعل في نفس القائل». مع العلم أن تقي الدين لم يكن قد سمع بشربل حين كتب: «ليس من منظر أدعى للإشفاق من رجل تكلم بين جمع، بما توهّمه فكاهة، وعجز عن استثارة ضحكة أو ابتسامة. خلّ عنك إن حسبوا «النكتة» سذاجة. في النتيجة، رأى شربل أن «القفز باتجاه النسبية ضروري وملحّ كمدخل وحيد لإعادة الاعتبار إلى الحياة السياسية والوطنية». وشنّ ـ بصفته صديقاً للحكومة ربما لا وزيراً فيها ـ هجوماً على الحكومة «التي لا يزال موقفها ملتبساً كأنها تستجيب ضمناً للرغبات التي تريد إيصالنا الى موعد الانتخابات بقانون أجمعت معظم القوى على وصفه بالمتخلف». لاحقاً، تصبح الكلمة محاضرة، فيخرج من الألفاظ كرش وتنمو لها لحية. يواظب الرئيس سليمان على هزّ رأسه موافقاً على كل ما يقوله وزير داخليته. يتثاءب وزير الصحة علي حسن خليل، يلحق ناظم الخوري به، ويتمدد النعاس على طول الصف الأول. لم يعلم شربل الحاضرين بمزايا اقتراحه الانتخابي ولا بالمرحلة التي بلغها المشروع، قبل أن يختم مسلماً قطار الكلام إلى فخامة الرئيس. مع كل خطوة يتقدمها الرئيس باتجاه المنبر، يظهر ضابط في الطريق: واحد يحمل كوب مياه، آخر يحمل كلمة الرئيس وثالث نظارته. تتغذى خطابات الرئيس غالباً بعبارات براقة: «قانون عصري ومتطور» يسمح للبنان واللبنانيين «بالمضي قدماً في ممارسة الديموقراطية الميثاقية» التي هي ميزة «نظامنا اللبناني». قانون 1960 لا يحقق «صحة التمثيل» لـ«مكونات المجتمع اللبناني كافة»، وبالتالي لا يتناغم مع «ميثاق العيش المشترك» و«روح وثيقة الوفاق الوطني». وهناك دائماً عبارات مثل «المبادئ الميثاقية التي لم يكن لبنان لينشأ ويحيا من دونها». و«أي محاولة لوضع قانون انتخاب جديد تفترض احترام المبادئ الأساسية التي تنبع من خصوصية لبنان ونظامه».

يكرر رئيس الجمهورية «الكلمات التي تليق بالمقام» في كل مناسبة و«بعد كل وليمة وفي وكل عرس وعلى رأس كل ميت». يضبط ميقاتي والوزير علاء الدين ترو عضلات وجهيهما؛ لأن التثاؤب معيب في حضرة فخامة الرئيس مهما بلغ حجم جرعات الـxanax الكلامية. ينتبه الرئيس، فيقدم عبارة يتطلب فهمها حك العقول: «نبحث عن نظام يؤمن مشاركة الطوائف والمناصفة الحقيقية من دون أن يكرس الطائفية السياسية». «يؤمن مشاركة الطوائف والمناصفة ويبعد الناخبين عن العصبيات والخيار المذهبي». وبالنسبة إلى الرئيس، تُخمَد العصبيات الطائفية عبر طمأنة كل طائفة إلى أنها قادرة على اختيار مرشحيها. ولا يجوز في مناسبة كهذه بحضرة وجهاء المجتمعين الدولي والدبلوماسي أن لا يشير الرئيس إلى وجوب أن يضمن القانون الانتخابي صحة التمثيل للمرأة أيضاً. وهناك دائماً مساحة إضافية لإنشاء إضافيّ: «لا بد من قانون انتخابي يضمن حسن التمثيل لفئة الشباب». «لا بد من قانون انتخابي يسمح بأن تكون الانتخابات حرة ونزيهة بعيداً من أي ترغيب غير مشروع أو أي تهديد».

رجل الجمهورية الأول كان الأول في صفه في القراءة من دون شك. يمكن المشككين أن يضبطوا ساعاتهم. العينان في الورقة أربع ثوان، تعلوان صوب القاعة جزءاً من الثانية وتعودان إلى الورقة مجدداً. وهكذا دواليك، دقيقة تلو الأخرى طوال ثلاثين دقيقة. يصل الرئيس ختاماً إلى نقطة عملية قد تكون الوحيدة؛ فبين المصرين على الدائرة الكبرى وفقاً لمنطق الطائف، وحاجة البعض الآخر إلى الدائرة الفردية، رأى سليمان أن الصوت التفضيلي يحل المشكلة. هذه كانت تحتاج إلى شرح إضافي وكان يمكن أن تجعل كلمة سليمان استثنائية لو فصّلها ليقنع الرأي العام بقدرة هذا الصوت التفضيليّ على حل مشكلة والانتهاء من سجال عقيم آخر.

ينتهي الرئيس. تصفيق. يوصي العريف الحاضرين بعدم التحرك من أماكنهم حتى يغادر الرئيس. لا حاجة للرئيس إلى النقاشات التي سيشهدها المؤتمر المفترض. يقول كلمته ويمشي. يحاول الرئيس سليمان في كل مرة أن يكون كأحد أولئك الرؤساء العظماء. يرفع يده ليحيي الجماهير، يلتفت باحثاً عن المؤيدين، تنفرج أساريره حين يسمع هتاف أحدهم «الله معك يا فخامة الرئيس، يا كبير». في كل مرة يخيب ظنه، لكنه لا يفقد الأمل أبداً. لا بد أن يأتي يوم يضفي فيه حضور الرئيس طعماً على المؤتمر وتغني كلمته النقاش ويتفاعل الحاضرون مع قامته، فيكون لزحمة السير ولوقوف أولئك العسكريين تحت المطر مبرر.

إحراج متبادل

شهد المؤتمر مجموعة نقاشات لبعض النواب والوزراء وبعض الاختصاصيين، فرحب النائب سامي الجميّل بالإصلاحات التي تضمنها مشروع شربل، وخصوصاً موضوع الكوتا النسائية بالترشيح لا بالمقاعد المحجوزة، متمنياً تشريع اقتراع العسكريين. وأعرب عن تشجيعه النظام النسبي من جهة، وخوفه من عدم تحقيقه المناصفة فعلياً عبر هذا النظام من جهة أخرى. أما النائب أحمد فتفت، فقدم عرضاً عبر شاشة عملاقة نقض فيه بنحو ذكي ومميز مشروع شربل من أساسه، مظهراً التناقضات التي تضمنها المشروع، مشدداً على وجود استنسابية في ما يخص تفاصيل الدوائر. بعد فتفتة فتفت مشروع شربل وعجز الأخير عن الدفاع، وجد مروان شربل وسيلة ذكية لينقذ نفسه ومشروعه حين خاطب فتفت قائلاً: «إن كنت صادقاً في ادعائك أن تيار المستقبل يؤيد النسبية وأحضرت دليلاً على ذلك، فسآخذ كل ملاحظاتك في الاعتبار وأجعل لجنة الصياغة تتبنى مشروع تيار المستقبل كما هو». فلم يعرف فتفت كيف يتراجع عن تأييد حزبه المزعوم للنسبية.

تطبّقون هذين القرارين؟». وتساءل «لماذا ممنوع تسليح الجيش، وحزب الله يقول إن الجيش غير قادر على الدفاع عن لبنان؟ اعتبر اللبنانيون عندما قلت هذا الكلام أنني مع سلاح حزب الله، وأنا أخاطب الأسرة الدولية، لأن ثلاثة أرباع مشاكلنا في الخارج والربع في الداخل، وعندما تحل هذه الأمور أستطيع أن أسأل حزب الله لماذا تحمل السلاح؟ والعيد الكبير عندي اليوم إذا سلّم الحزب سلاحه. لكن يجب أن نكون واقعيين. المعالجات تحصل اليوم بحبة مسكّن، والمطلوب عملية جراحية». وأشار إلى أن «البطريركية بدأت حواراً رسمياً مع حزب الله كي نتكلم في جميع الأمور، وليس في الإعلام بل حول الطاولة، ولا نعيّر أحداً بالغلط».

وأمام وفد من مجلس نقابة الصحافة الجديد برئاسة النقيب محمد بعلبكي، تحدث رئيس مجلس النواب نبيه بري عن الوضعين اللبناني والعربي، فدافع عن سياسة نأي لبنان بنفسه عمّا يجري في المنطقة «لتجنيبه تداعيات التطورات»، معتبراً أن الوضع في المنطقة «يثير المخاوف»، وأبدى خشيته من «أن يكون المطلوب قيام أنظمة تعطي بعض الحريات ولا تهدد إسرائيل وأمنها». ورأى «أن إلغاء الطائفية لم يعد مطلباً لبنانياً، بل أصبح مطلباً عربياً، لأن العروبة في خطر». وقال «إن الوضع في سوريا مختلف عنه في الدول الأخرى، وهناك أخطار تتهدّد سوريا، والمصلحة أن تنجح المبادرة العربية على علّاتها».

وتطرق بري إلى قانون الانتخابات، حيث شدد على 3 عناوين أساسية: النسبية مع الدوائر الموسّعة لكونها تخفف مستوى الطائفية والمذهبية وتؤكد التلاحم الوطني، وحاجة اللبنانيين بعضهم إلى بعض، وتحقيق التمثيل الأفضل. البطاقة الانتخابية الممغنطة التي تضبط عملية الإنفاق الانتخابي وتضمن حرية للناخب والمرشح وتسمح بمشاركة الاغتراب في الانتخابات. والكوتا النسائية وضرورة الارتقاء بتمثيل المرأة الى المستوى الذي يتناسب مع موقع المرأة ودورها في المجتمع.

وفي موضوع النفط، كشف رئيس المجلس عن دراسات مستجدة تؤكد وجود كميات كبيرة من النفط والغاز في المياه قبالة بيروت الكبرى من الدامور إلى عمشيت، مماثلة لتلك الموجودة في الجنوب، إضافة إلى دراسة عن النفط في البقاع الغربي والبقاع الشمالي. وكشف للوفد أن البند الأول الذي سيبحث فيه مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون هو ملف النفط والحدود البحرية.

وفي ما خصّ زيارة الأخير للبنان، أظهرت نسخة منقحة للائحة مرافقيه إلى بيروت وجود ناظر القرار 1559 تيري رود لارسن في عداد الوفد، بعدما كان اسمه غائباً عن النسخة السابقة. وسيصل بان إلى لبنان يوم الجمعة المقبل، وفي برنامجه لقاءات مع رؤساء الجمهورية ومجلسي النواب والوزراء، حيث سيزور السبت الجنوب، ثم يتناول الغداء في قصر بعبدا والعشاء في السرايا الحكومية، ويشارك يوم الأحد في المؤتمر الذي سيعقد في الإسكوا لوكالات الأمم المتحدة.

في مجال آخر، وفي ردّ على النائب عماد الحوت من دون تسميته، أصدرت «قوات الفجر» بياناً أمس قالت فيه «من يُرد أن يتبرّأ فليتبرّأ، لكنّ قوات الفجر مستمرة في حمل أمانة المقاومة، وتفخر بسلاحها صانع الانتصار، لأنه ليس سلاح ميليشيا ولم يتلوّث بحروب الزواريب».

أين تداول السلطة في قطر؟

طالب النائب زياد أسود، وزير خارجية قطر حمد بن جاسم آل ثاني، بشرح معنى نصائحه لسوريا، فيما دولته وأمثالها «لا تحكم إلا من خلال أُسَر عائلية لا تفقه معنى المساواة والعدالة والحقوق والواجبات بين المواطنين»، وكذلك أن يشرح «أين تحققت الديموقراطية عندهم، وعن أي نظام حكم وآليات ونصوص دستورية تسعى دولته إليها لتحقق طموحات الشعوب الأخرى في مثلها لتتبع طريق نصائحه لسوريا ولبنان وتنصاع لرغبته»، سائلاً: «أين حققت دولته التداول في السلطة والحق في ممارسة الشأن العام وتولي المراكز الرسمية لغير المحظيين من الأسر الحاكمة والمحكومة في آن واحد؟».

وإذ اتهمه بالتآمر وتغطية المؤامرة، توجه إليه بالقول: «إن أقصر الطرق لما يجري هو استمرار المقاومة لمشروعكم، لا الانصياع لشهواتكم وأنتم ودولتكم بحجمها ودورها ومنتفعاتها لا تمثّلون سوى صندوق بريد وخزنة لثروات طائلة لا تستحقونها».

رسائل إلى المحرر

ذاب الثلج ...

احفظوا هذه الأسماء جيداً ولا تنوا عن مكافحة أصحابها بكل ما أوتيتم من حزن وقهر وإحباط.
لا تتحدوا يا عمّال لبنان وموظفيه في سبيل هذه المسألة. ليس اليوم وقت إضاعة الوقت ... فالوحدة كانت دائماً غولكم وعنقاءكم ورابع مستحيلاتكم. تنافروا وتنابذوا كما أنتم دائماً، وليعمل كلّ منكم بمفرده وعلى طريقته ومزاجه، إنما لا تُخطئوا التصويب. هدفكم واضح وسهل لأنه متعدد، فيه من أصحاب الألقاب ومن أصحاب الأعمال ومن القادة والزعماء ومن «زلم» المرحلة وقططها الشرهة.
عدوّكم جمهور قليل ـ كثير، ولا عجب، فهو مجموعة النصف بالـ ... أربعة ملايين لبناني.
هدفكم المتعدد سهل وغير محصّن لأن المراءاة وقلّة الحياء لا تحمي. لم يعد لكم عذر، فلا تترددوا بعدما ذاب الثلج وبان المرج. لا تصدّقوا الذين يُسمّون أنفسهم «أوادم»، أصحاب الوجوه الصّفر من قلّة الدم، والأيدي الحُمر من كثرة الفرك. لا تُصدّقوا من يتزيّون بالبسملات الشفوية الكثيفة ويصطنعون الكياسة والمودة والتواضع وفعل الخير والغيرة على مصلحة الناس والوطن.
مشروع شربل نحّاس وتوابعه الزلزالية جاءت لتحمل إليكم الخبر اليقين، وتدلّكم بالحرف العريض عمّن هم أصحابكم ومن هم الأعداء، أعداء الأجور والحياة. تصريحاتهم التأليبية من أبراجهم الشفافة فضحت سترهم وكشفت عوراتهم البشعة، سواء منهم الذين أعلنوا عدم رضاهم عن قرار زيادة الأجور كما صدر، أو الذين حذّروا مما سمّوه تداعيات اقتصادية سلبية للقرار، أو الذين قالوا جهاراً نهاراً إنهم ضد مشروع الأجور الذي يتضمن «سلبهم» تلك النسبة الضئيلة ـ الضئيلة من أرباحهم العقارية، أو الذين اختاروا عبارة «إنه قرار سياسي» واعتمدوها كلمة سرّ التقطها أشباحهم فراحوا يمعنون في نشر عرض قرار مجلس الوزراء ليكرّوا بالتالي على دُريهمات الفقراء ... وفي هذا الوقت انطلق أصحاب المعامل في بهلوانيّاتهم الشريرة يملأون القصور صراخاً وتهديداً ... تارة بطرد العمّال (باعتبار أنهم يشغّلونهم كرمى لعيون الوطن)، وطوراً بالتظاهر والإضراب حتى العصيان المدني.
تصوّروا! المليارديرية الذين جمعوا ثرواتهم بالعبقرية وبالمبادرة الفردية وبالإحسان للناس والتضحية على جذع الأرزة، يُجبرون على إعلان العصيان المدني، بعد كل ما قدّموه وبذلوه من لحمهم النيّ! ثمّة عُطلٌ كبير في آلة البلد. عُطلٌ كبير، والعديد من المشاكل التابعة.
ولعل المشكلة الأساس تكمن في ... الثوم.
ذلك أنه مهما غسلت الثوم بماء الورد، فلن تزول رائحته.
محمود بري

في الواجهة

سوريا لا عرسال بين 8 و14 آذار

انتهت أخيراً ـ أو تكاد ـ أزمة تنظيم «القاعدة» وعرسال في ضوء ما انتهت إليه جلسة اللجنة النيابية للدفاع الوطني والأمن. استنفدت قوى 8 و14 آذار كل ما يُقال في هذا الموضوع، وختمتا الجدل فيه من دون أن تقتنع إحداهما بوجهة نظر الأخرى. ليست عرسال ما بينهما، بل سوريا

نقولا ناصيف

تفترض مداولات اللجنة النيابية للدفاع الوطني والأمن، أمس، طيّ صفحة الجدل المستفيض الذي رافق مواقف وزير الدفاع الوطني فايز غصن، عشية عيد الميلاد، عن وجود تنظيم «القاعدة» في عرسال. كان التعويل على اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، عشية رأس السنة، لاستيعاب تداعيات السجال المتفاقم حيال «القاعدة» وعرسال في آن، وانخرط فيه أفرقاء 8 و14 آذار على نحو تعمّد توريط الجيش بالطلب منه نشر جنود عند الحدود اللبنانية ـ السورية تارة، والتضييق على عرسال طوراً.
على أن قرارات المجلس الأعلى للدفاع، في 29 كانون الأول، لم تتوخَ سوى إخراج السجال من التجاذب السياسي وإدخاله في المؤسسات المعنية، ووضع السلطة السياسية يدها على ملف يقتضي أن يكون بين أيدي الأجهزة الأمنية وحدها بلا ضوضاء إعلامية. مع ذلك، تصاعدت نبرة الاتهامات المتبادلة.

إلا أن حصيلة جلسة لجنة الدفاع الوطني والأمن أفضت إلى الآتي:
1 ـ امتنع الجيش عن المشاركة في الجلسة، في ضوء قرار اتخذته قيادته بالبقاء بعيداً من جدل تتقاذفه الخلافات السياسية. ولم تجد القيادة نفسها معنية بخلافات كهذه تتجاوز تنظيم «القاعدة» وعرسال إلى الأزمة السورية. لم تكن المعلومات التي أوردها غصن، في جلسة اللجنة النيابية، بعيدة عن معطيات أطلعه عليها الجيش، على نحو مُطابق لما كان قد أعلنه في 20 كانون الأول، عندما تحدّث عن وجود «القاعدة» في عرسال. منذ اليوم الأول لتصاعد السجال جنّب الجيش نفسه الدخول فيه، وأخذ الوزير على عاتقه الخوض فيه.
كانت الإشارة الأكثر دلالة في كل ذلك، أن أحداً لم يسأل الجيش رأيه في الغموض الذي صَاحَب المعلومات والسجال في آن، ولا ألحّت اللجنة عليه بالمشاركة على جاري العادة في اجتماعات مشابهة، أو عندما تكون المؤسسة العسكرية معنية بها، فتحضر كي تعرض وجهة نظرها. في بساطة، تصرّف الجيش ـ وهو الذي كان يملك المعلومات التي أفصح عنها الوزير وعزاها الأخير إليه ـ كأنه غير معني بكل ما كان يدور عنه ومن حوله.
2 ـ استبق جلسة اللجنة النيابية اجتماع عقده رئيس المجلس نبيه برّي مع غصن بغية إمرارها بهدوء بلا تداعيات وتشنّج، وطلب من عضوي كتلته النائبين علي برّي وهاني قبيسي المشاركة في الجلسة، من دون أن يكونا عضوين في اللجنة. كذلك فعل حزب الله بتكليفه النائب علي عمّار المشاركة فيها. ترتّبت على جهود برّي مداخلات ومناقشات هادئة في ملف صاخب، بما في ذلك نواب قوى 14 آذار.
3 ـ لا يكتم الجيش كمّاً كبيراً من المعلومات المتوافرة لديه عن مناخات إرهابية في أكثر من منطقة في لبنان، يشكّل تنظيم «القاعدة» جزءاً منها، ولا تقتصر عليه.
في مداخلته أمام النواب، تناول وزير الدفاع أحداث الضنية عام 2000، وأحداث مخيم نهر البارد عام 2007، وتفجير باصات كانت تقلّ عسكريين عامي 2008 و2009 واتهم بها إرهابي هو عبد الغني جوهر الذي طاردته مديرية المخابرات وأوقعت به في مكمن في شتوره أدى إلى مقتله، وكذلك تصريحات مسؤول حركة سلفية متشدّدة في طرابلس هو صفوان الزعبي عن وجود لتنظيم «القاعدة» في لبنان.
تكلّم الوزير أيضاً عن مجالس عزاء وتظاهرات غاضبة شهدتها مخيمات فلسطينية تتمركز فيها تيّارات سلفية ومتطرّفة، وبعضها إرهابي، وفي طرابلس وبلدات في البقاع استنكاراً لقتل زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، ومطاردة مطلوبين إرهابيين يقعون في صلب القاعدة.
استخلص من ذلك كله القول إنه لم يتّهم عرسال بإيواء التنظيم الإرهابي، إلا أن قراءته السياسية، كوزير، قادته إلى استنتاج انتشار تطرّف ديني وإرهابي في أكثر من مكان يرصده الجيش، من دون أن يفصح عنه. قال كذلك للنواب

غصن وخصومه يعرفون أن الجيش هو المصدر الفعلي لمعلومات وزير الدفاع (أرشيف)

تقرير

غصن أمام لجنة الدفاع وعمار «يزقّف» لعدوان

تتعدد الأسماء من إرهاب أو قاعدة، لكن بالتأكيد المفعول واحد. بهذه العبارة يمكن تلخيص النتيجة التي توصلت إليها لجنة الدفاع في مجلس النواب. فاللجنة استمعت الى معلومات وزير الدفاع فايز غصن الذي أكدها مجدداً، فخرج الحضور بتأكيد أن «القاعدة» وأخواتها موجودة في لبنان

قاسم س. قاسم

أكد وزير الدفاع فايز غصن أمام لجنة الدفاع النيابية، أمس، وجود «إرهابيين في لبنان». فبعد رحلات النواب الاستكشافية لجرود عرسال، وعمليات الأخذ والرد بين نواب 8 و14 آذار، وتضارب التصريحات بين وزير الدفاع وكل من رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء، ووزير الداخلية، استدعت اللجنة برئاسة النائب سمير جسر الوزير غصن للاستماع إلى إفادته في ما يتعلق بتصريحاته عن وجود القاعدة. عرض غصن على أعضاء اللجنة والنواب المشاركين في الاجتماع المعلومات التي يملكها، مؤكداً أن «الجيش هو مصدر هذه المعلومات»، كما صرح النائب الجسر. خلال الاجتماع قال غصن إنه «ليس طائفياً ولا مذهبياً، وأنه لم يكن يقصد بلدة عرسال بكلامه عن وجود تنظيم القاعدة فيها، حتى ولو جرى الاعتداء على الجيش فيها». وأعاد غصن تأكيده المعلومات التي يملكها عن وجود «إرهابيين في لبنان، منهم حمزة قرقوز المطلوب من الانتربول الدولي».
جلسة لجنة الدفاع استقطبت أمس ما يقارب أربعين نائباً، ما أوحى بأن «مشكلاً» سيقع بين الحضور. لكن المسار الهادئ الذي اتبعه وزير الدفاع بشرح وجهة نظره، «نفّس» الأجواء المشحونة داخلها. فبعد مداخلة غصن، انسحب النائب مروان حمادة من الجلسة، وعلّق ساخراً أن «وزير الدفاع «نأى بنفسه» عمّا كان قد أعلنه سابقاً بشأن اتهام بلدة عرسال». أضاف حمادة أن ما قدّمه غصن من معلومات أمنية لم يقنعه. بعد مداخلة غصن طلب النائب غازي زعيتر استدعاء كل من رئيس الحكومة ووزير الداخلية، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي للاستماع إلى إفادتهم أيضاً عمّا كانوا قد صرّحوا به بشأن تنظيم القاعدة. وكان النائب زعيتر قد انتقد ما قيل عن كون لبنان «ممراً للقاعدة وليس مقراً، أي إنه لا يوجد قاعدة في لبنان». فبالنسبة إليه «أبرز المطلوبين للانتربول الدولي موجود على الأراضي اللبنانية، ولا يمكن أحداً أن ينفي وجود القاعدة في لبنان». أما الهجوم الذي شنّه نواب 14 آذار على الوزير غصن، فرأى زعيتر أن الهدف منه «إسقاط وزير الدفاع سياسياً، والقول إنه ارتكب إثماً بتصريحه عن وجود القاعدة». يضيف النائب البقاعي أن «المسرحية انتهت، ويجب على جميع القوى الأمنية والجيش اللبناني أن يكونوا جاهزين لضبط الحدود».
أما النائب وليد سكرية فقال في مداخلته، خلال الجلسة، إنه كان قد نبّه سابقاً إلى ضرورة ضبط الحدود مع سوريا، وذلك منعاً للحوادث التي قد تقع هناك، ولكي لا يقال لماذا قام الجيش السوري بمطاردة المهربين وضربهم داخل الأراضي اللبنانية. وعن وجود القاعدة في لبنان قال سكرية إن «فتح الإسلام وجند الشام يدورون في فلك القاعدة ويتبعون له فكرياً، وهؤلاء موجودون على الأراضي اللبنانية». وأكد سكرية أن «الإرهابيين موجودون على الأراضي اللبنانية وذلك باعتراف قوى 14 آذار والأميركيين الذين دعموا الجيش اللبناني بهدف محاربة الإرهاب».
هكذا، غيّرت جلسة أمس مواقف أغلب أعضاء الكتل السياسية. فالمعترضون على ما كان قد قاله وزير الدفاع خرجوا ولم ينفوا وجود القاعدة في لبنان، وأصبحت المشكلة بالنسبة إلى هؤلاء طريقة تعاطي الحكومة اللبنانية مع الملف واتهام أبناء بلدة عرسال بأنهم يؤوون إرهابيين، إذ قال النائب زياد القادري خارج الجلسة إنه «لا يمكن اتهام المهربين بأنهم إرهابيون، إذ هناك فرق بين الإرهاب والتهريب». أما النائب سامي الجميّل فقد طالب «الحكومة بأن تصدر موقفاً موحداً ممّا حصل بالنسبة إلى التصريحات المتناقضة بشأن وجود القاعدة»، معتبراً أن هذه التصريحات «تبرر استباحة الحدود اللبنانية من قبل الجيش السوري، ونطلب من وزارة الدفاع أن تقوم بالدفاع عن الحدود وإطلاق النار الفوري على أي عسكري أجنبي». وفي السياق نفسه، رأى عضو حزب «القوات» اللبنانية النائب جورج عدوان أن «الأمور تتطلب معالجة وليس خطابات»، وقال من غير المسموح أن «يكون هناك حكومة وتكون كل المواضيع متناقضة». وطلب عدوان أن «يصار إلى دعوة وزيري الدفاع فايز غصن والداخلية مروان شربل لوضع نمط من التعاطي في

إنه تحدّث عن وجود لتنظيم «القاعدة» أو ما يماثله في تشدّده وتوسّل العنف. بيد أنه تمسّك بعدم الإفصاح عن مصادر معلوماته.
كان يعرف في الواقع، كما يعرف النواب أيضاً، أن الجيش هو المصدر الفعلي لمعلومات وزير الدفاع في هذا الملف البالغ الحساسية والتعقيد.
لم يتردّد في القول إنه هو الوزير المعني الذي يتحمّل المسؤولية السياسية، وإن الجيش لا يتحمّل أي مسؤولية حيال ما أحاط السجال أخيراً، أضف أن المؤسسة العسكرية تقوم بواجبها على أكمل وجه.

لكن الاستنتاج الآخر لما أدلى به غصن، أنه تراجع عن كلام ساقه في 20 كانون الأول حينما تحدّث عن وجود «القاعدة» في عرسال، وأوحى بأنها تأوي إرهابيين في معرض كلامه عن تسيّب المعابر غير الشرعية عند الحدود اللبنانية ـ السورية. أخرج البلدة البقاعية من الجدل والاتهامات المتبادلة، وتمسّك في المقابل، في ضوء ما اطلع عليه، بوجود هذا التنظيم واتساع مناخاته، وكذلك تيّارات إرهابية أخرى، في أكثر من مكان في لبنان، وليس عرسال فحسب.
4 ـ أبرَزَ تفاقم الجدل حيال «القاعدة» وعرسال حجم الانقسام الذي يطبع موقفي قوى 8 و14 آذار من الأزمة السورية ونظام الرئيس بشار الأسد. ما تعنيه عرسال لقوى 14 آذار، وخصوصاً تيّار المستقبل، شأن وادي خالد، أنها المعبر الذي يضمن اتصال هذا الفريق مباشرة بالأزمة السورية والمشاركة فيها، سواء بإيواء مجنّدين فارّين من الجيش السوري، أو لجوء سكان هاربين أو جرحى. أضف الطبيعة الجغرافية للمنطقة التي تسهّل تهريب أسلحة إلى الداخل السوري، وكذلك تسلّل مسلحين. يدخل هذا التصرّف في صلب موقف قاطع اتخذه تيّار المستقبل، وكذلك رئيسه الرئيس سعد الحريري، وهو الانضمام علناً إلى حملة إسقاط نظام الأسد عبر توفير الظروف الملائمة لتحرّك معارضيه، وأخصّهم الذين يقاومون النظام بالسلاح.
بدورها قوى 8 آذار تجد نفسها معنية بعرسال كنموذج معبّر عن بلدة يقودها موقف سياسي ومذهبي يتردّد صداه في أكثر من منطقة في الشمال والبقاع، على تخوم الحدود مع سوريا، يحضّ على الضلوع في إسقاط نظام حليف لهذه القوى.
عند هذا الحدّ، المطبوع بحساسية مذهبية حادة، التزم الجيش التريّث، وقصر مهماته على منع تهريب السلاح.

> الأميركيون دعموا الجيش اللبناني بهدف محاربة الإرهاب
>
> الجميل: يجب إطلاق النار الفوري على أي عسكري أجنبي يخترق السيادة اللبنانية

القضايا الأمنية واتخاذ تدابير تحفظ الحدود اللبنانية»، مؤكداً أن «كل شبر مسؤوليتنا كلبنانيين». الخطاب هذا كان عدوان قد قاله في الجلسة، ما دفع النائب علي عمّار إلى التعليق عليه بالقول: «رح تخلّيني زقفلك».
من جهته، أكد الجسر، بعد انتهاء الجلسة، أن «وزير الدفاع لم يقصد بلدة عرسال، بل الحدود مع سوريا، ولم يقل إن عرسال أوت إرهابيين وأن مصدر المعلومات هو الجيش». ولفت الجسر إلى أن «من جرت ملاحقته من قبل استخبارات الجيش كان مطلوباً دولياً». أما كيف سينتهي الموضوع؟ فقال الجسر «نحن نسمع ونستوضح، أما المساءلة فهي خارج اللجنة، وتكون في الهيئة العامة، والطريقة الأولى هي السؤال والطريقة الثانية هي الاستجواب». وكان النائب وليد جنبلاط قد قال في تصريحه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» إنه في لبنان «باتت القاعدة غبّ الطلب، لأن بعض المسؤولين السياسيين أو الأمنيين هم بدورهم، على ما يبدو، غبّ الطلب، فهم لم يتوانوا عن إلصاق تهمة الإرهاب بحق بلدة لبنانية عربية عريقة هي عرسال». ورأى جنبلاط أن «غباء هؤلاء لم يسمح لهم بأن يقدّروا حساسيّة المواقف التي أطلقوها ومفاعيلها السلبيّة على البلدة ذاتها ومحيطها الجغرافي، طبقاً للمعطيات المذهبيّة المعروفة في لبنان». وأكد جنبلاط أن «مسألة القاعدة، إذا وُجدت، لا تُعالج في وسائل الإعلام والمناظرات التلفزيونيّة والتراشق الإعلامي، بل في القنوات الرسميّة المختصة».
هكذا، ومهما قام النواب برحلات استكشافية إلى قرية عرسال، فإنهم لن يرصدوا عناصر من القاعدة، كما لن تكون هناك لافتات ترحيب كتب عليها «القاعدة ترحب بكم». فقائد التنظيم نفسه أيمن الظواهري كان قد أعلن سابقاً أن «لبنان ساحة نصرة»، ما يعني أنه يمكن أن يكون لعناصر القاعدة وجود في أغلب المناطق اللبنانية، وليس في عرسال حصراً.

كلام في السياسة

وصفة لعلاج الشتاء الإسلاموي

جان عزيز

هل من ردّ حضاري إنساني على شتاء الإسلامويين؟
كل الحراك القائم اليوم يبدو محاولات تجريبية للتفاعل مع هذا الشتاء. حتى في الخطين اللذين يمثّلان ردّي الفعل البارزين ضد أن يكون ثوب السباحة في حمامات تونس منّة من ذمة الغنوشي، أو أن يكون قداس الميلاد في القاهرة قمة من سماح محمد بديع...
الخط الأول حسم خياره واستقراره على مكوِّن الخوف من الإسلامويين، وذهب بالتالي إلى المواجهة معهم، على نحو واضح أو مقنَّع. والصحيح أن ضمن هذا الخط قراءات مختلفة، تتمايز في أسلوب التظهير أو التقديم، لكنها تلتقي عند التناقض الأساسي. فثمة كلام مثلاً عن أن من الخطأ اعتبار المنطقة الممتدة من المحيط إلى الخليج، والمستهدفة بكرة ثلج شتاء الإسلامويين، أرض معركة واحدة. فهي جغرافياً وبشرياً واستراتيجياً مقسومة بوجود إسرائيل. وهي لذلك منطقتان: شمال أفريقيا والمغرب العربي من جهة، والشرق الأوسط الصغير بمتحده المشرقي من جهة ثانية. ويقول أصحاب هذه القراءة إن ما يسري على «المغرب» لا يصح على «المشرق». في المنطقة الأولى قد توجد أكثرية مذهبية تمثّل حقلاً خصباً لسلطة الإسلامويين. لكن في المشرق الأمر مختلف. فلا أكثرية هنا، بل جماعات متساوية القوة والنسبة، ولا قدرة لتعميم نموذج تونس والقاهرة والرباط وطرابلس الغرب. فأقليات الأمازيغ والإحيائيين والأقباط وسواهم بين السويس والأطلسي، ليست هي نفسها الجماعات الوطنية المتكافئة في القوة والحضور، بين شيعة ومسيحيين ودروز وعلويين وسنّة، بين الخليج والمتوسط... باختصار يقول أصحاب هذا الرأي إن المواجهة مع الإسلامويين ممكنة في «المشرق»، وبالتالي يغلّفون «حلف أقلياتهم» بنظريات وتسويغات لتحسين شروط المواجهة وظروفها.
وفي المعسكر نفسه من يقول إن خيار المعركة ممكن لأن الإسلامويين أنفسهم، فور وصولهم إلى السلطة، سينتجون تفسّخات وتذررات داخل معسكرهم. بين إخوان وإخوان أولاً، وبين إخوان وسلفيين ثانياً، وبين إسلاميين وحلفاء في «الوهم الربيعي» ثالثاً، من ليبراليين أو يساريين أو ديمقراطيين رومانسيين، سرعان ما سيكتشفون فورية تحوّلهم مجرد «قدد» لجسر العبور إلى السلطة، أو حطب أحلام ثوراتهم... ما يسهل لاحقاً وسريعاً عملية المواجهة مع الإسلامويين.
هذا الرأي يمثله بوضوح معظم الخطاب السياسي لمسيحيي الأكثرية الحكومية الحالية في بيروت اليوم.
في المقابل ثمة رأي آخر، ينطلق في خلفياته الكامنة والدفينة من الخوف نفسه، لكنه يذهب في التعبير عن ذاته في صيغة خيار «الهروب إلى الأمام»، وذلك بالتماهي مع شعارات «الربيع» والمزايدة في طروحاته، والرهان على مآله ونتائجه. ويحكي أصحاب هذا الطرح، بوضوح وقلق وأمل، أن رهانهم الأساسي هو أن يؤدي الزلزال الحاصل في المنطقة إلى كسر مطلقية الفكر الإسلاموي، على مستوى الاجتماع السياسي ومنطق الدولة وعلاقتها بالدين، وبالتالي إلى نقله في مدى زمني مقبول إلى مرحلة ظهور «بروتستانت» إسلاموي داخل تلك الفئات، تماماً كما حصل مع المسيحية قبل قرون حين كسرتها الثورات وأجبرتها على إنهاء «مساكنتها» مع السلطة. يعتقد أصحاب هذا الرأي أن مرحلة انتقالية في هذا السياق قد تحمل خسائر أو سلبيات، لكن مؤداها النهائي سيكون حتماً زاهراً ومشرقاً. ويمكن إعادة قراءة خطاب كامل لسمير جعجع ليلة رأس السنة الفائتة، يمثّل بامتياز هذا الطرح.
بين القراءتين هل من ردّ أفضل وأمثل؟ يقود البحث عن ثغر الخطاب الإسلاموي إلى تحديد مكمنين قابلين للطعن: الحريات، وفلسطين.
أولاً الحريات لأنها حافز إنساني لا يمكن تجاوزه، ولا تقدر أي أدلجة أخرى على تخطّيه، حتى المقدَّس، خصوصاً متى تزاوجت الحريات مع حافز آخر هو الجوع. هكذا يمكن لثنائيتهما أن تمثّل رأس الحربة المثلى لمواجهة المقدس الإسلاموي.
ثانياً، فلسطين. فالثابت أن في عمق الشتاء الإسلاموي عملية تسووية في إطار الصراع الإقليمي والدولي، على حساب فلسطين.
وذلك انطلاقاً من النظرية الأميركية ـ الإسرائيلية بأن «السلام القومي» مستحيل، فيما «الصلح الديني» ممكن، إذ ثبت لمحور واشنطن ـ تل أبيب أن العروبة لا يمكن أن تسالم إسرائيل، بينما يمكن الإسلامويين أن يتصالحوا مع «اليهود»، بذرائع السوابق والتاريخ، فيما جغرافيا القوميات جامدة، لا تتزحزح ولا تتجزّأ. وهو ما ألزم حافظ الأسد البقاء ثلاثة عقود متعنّتاً عند مترين من شاطئ طبرية، فيما عاد أنور السادات مغتبطاً من كامب دايفيد، ومتأبطاً شعار «دولة العلم والإيمان» لإمرار مشروع مناحيم بيغن تحت ستار الدين.
بين حلف الأقليات ـ خيار الانهيار، وحلف «الرقص مع الذئاب» خيار الانتحار، وحدهما شعاران يختصران الرد الممكن: الحريات وفلسطين، على الأقل كي لا يكون الإسلامبولي قد اغتال السادات ليذهب هو إلى تل أبيب.

ما قل ودل

يتأخر رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، في تعيين مساعدي الأمين العام في حزب القوات اللبنانية، بعد تعيينه عماد واكيم أميناً عاماً،

وذلك نتيجة ما تصفه بعض المصادر في القوات بالمشاكل العائلية المتمثلة بإصرار زوجة جعجع، النائبة ستريدا جعجع، على تعيين أحد مرافقيها أميناً عاماً مساعداً لشؤون المناطق، في ظل محاولة جعجع استيعاب كل من يود إبعادهم عن المواقع الحساسة عبر تعيينهم مستشارين، حتى بات لديه ثلاثة مستشارين للشؤون الخارجية.

علم وخبر

مصالحة بري و«السفير»

أُنجزت المصالحة بين الرئيس نبيه بري وإدارة الزميلة «السفير»، وأقام رئيس المجلس الأحد مأدبة غداء على شرف ناشر «السفير» طلال سلمان، بحضور عدد من أعضاء أسرة التحرير، وبمشاركة المستشار الإعلامي لبري علي حمدان. وكان البارز في الغداء المصالحة المباشرة بين بري والزميل نبيل هيثم بعد قطيعة استمرت لفترة طويلة.

غائب عن الجريدة الرسمية

لم يصدر قرار تمديد ولاية المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في الجريدة الرسميّة بعد، رغم أن المجلس مدّد لنفسه لمدة سنة في بداية شهر كانون الأوّل من العام الماضي.

تاكسي الانتخابات

بعد فوز أحد المرشحين إلى المخترة في دائرة الأشرفية بختم المختار بفضل شركة التاكسي التي يملكها، بادر المرشحان السابقان إلى الانتخابات النيابية، وزير الاتصالات نقولا الصحناوي وزياد عبس، إلى تأسيس شركة تاكسي جديدة، على أمل تعزيز حظوظ فوزهما في النيابة في الأشرفية في الانتخابات المقبلة.

تحذير

أصدر مكتب رجل الأعمال السيد كريم جاك حكيّم إعلاناً بأن هنالك شيكات قد تم سرقتها منه وزُورَ توقيعه عليها، وهي موضوع شكوى جزائية لذلك نعلم المواطنين الكرام بوجوب الحذر من استلام أي شيك صادر باسمه تحت طائلة الملاحقة القانونية

تحقيق

عمداء «اللبنانية» بين «بازار» التعيينات والقانون

تعود لعبة البيضة والدجاجة إلى الجامعة اللبنانية مع شيوع «تسريبات» بشأن وضع ملف تعيين العمداء على نار حامية. هل سيهرّب وزير التربية ورئيس الجامعة «توليفة» الأسماء بعد نيل التوافق السياسي؟ أم أنّ هؤلاء سيعيّنون وفق القانون 66 أي بناءً على ترشيحات جديدة لمجالس الوحدات كما تنتظر رابطة الأساتذة المتفرغين والقوى السياسية في الجامعة على حد سواء؟

فاتن الحاج

هل وُضع ملف تعيين العمداء في الجامعة اللبنانية «على النار»، وهل هناك فعلاً لائحة بأسماء كاملة شارف وزير التربية د. حسان دياب على إنجازها بالتشاور مع رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين وسيرفعها قريباً إلى مجلس الوزراء؟ تستبعد القوى الجامعية أن يكون ذلك صحيحاً بدليل أنّه لم يجر حتى الآن أي توافق سياسي على الأسماء، في وقت تستعد فيه الجامعة لمواجهة استحقاقات كبيرة ليس أقلها ورشة الإصلاح التي وعد بها «الرئيس».

وتعوّل القوى على الموقف الإيجابي لرئيس الجامعة الذي «أصر على إعادة انتظام العمل الإداري والأكاديمي في الجامعة من تحت إلى فوق»، أي عبر تأليف المجالس التمثيلية (مجالس الفروع والوحدات) بعد تعيين مديرين أصيلين وترشيح عمداء في جميع الكليات والمعاهد تمهيداً لتأليف مجلس جديد للجامعة يقع على عاتقه النهوض بالمؤسسة الوطنية على جميع المستويات.

أما إثارة وزير التربية للملف مع رئيس الجمهورية، العماد ميشال سليمان، فلم تقرأه القوى سوى خطوة إيجابية على طريق تسريع الخطوات التي بدأها رئيس الجامعة واستكمال تأليف الهيئات الأكاديمية وفقاً للقانون 66 الذي حدد مهمات مجالس الكليات والمعاهد، ومن بينها ترشيح المديرين والعمداء.

هي إذاً مرحلة دقيقة من تاريخ الجامعة يترقّب أهلها أن يكون عنوانها تطبيق القانون 66، أو «أنّ بازار التعيينات الإدارية سيقف على أبواب الجامعة»، كما يقول رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين د. شربل كفوري.

وإذا كان رئيس الهيئة يطلب الإسراع لا التسرّع في تعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة، فإنّه يحذّر من استخدام الحجة القديمة التي استخدمت عند تعيين رئيس الجامعة، وهي تعذّر العودة إلى القانون 66 لغياب مجلس الجامعة. «هذه المرة سنرفض الأمر رفضاً قاطعاً وسيكون لنا موقف صريح وواضح، ولن نقبل بأن يمر مثل هذا الملف الحيوي تحت جنح الظلام»، كما يقول.

لكن لرئيس مجلس المندوبين في الرابطة د. وسيم حجازي مقاربة مختلفة، فيرى أن تطبيق القانون 66 سيكون مشوّهاً ومجتزأً، بسبب غياب مجلس الجامعة الذي يجب أن تكون له اليد الطولى في تعيين العمداء. فترشيحات العمداء التي سترفعها مجالس الوحدات ستعود وتصطدم برأس الهرم، لكون الكلمة الفصل ستبقى هذه المرة للتوافق

تراجع التغذية بالكهرباء بسبب التقنين والتعدّيات

عبد الكافي الصمد ـ داني الأمين

تتزايد مع حلول فصل الشتاء من كلّ عام، ظاهرة التعدّي على التيار الكهربائي، بالتزامن مع تردّي الوضع المعيشي وانفلات الوضع الأمني ضمن حدود معينة. من هذه الظواهر التعليق على شبكة التيار الكهربائي. هؤلاء يجدون أن التعليق هو أفضل الحلول، لأنه يتيح لهم التدفئة مجاناً في ظل موجة البرد الحالية. غير أن اللافت في الموضوع، أن التعليق لم يعد مقتصراً على الفقراء وذوي الدخل المحدود، بل بات يطاول الأغنياء وسكان الأحياء الحديثة، الأمر الذي أدى إلى إصابة محوّلات كهربائية عدة بأعطال أدت إلى توقفها جزئياً أو كلياً عن العمل، ونتج منه انقطاع التيار الكهربائي أياماً عن بعض المناطق. إحدى هذه المناطق، محلة القبة الشعبية في طرابلس، التي تتميز شتاءً بكثافة سكانية كبيرة، نتيجة نزوح أعداد كبيرة من السكان إليها من عكار والضنية تحديداً. فقد أدّت التعديات على الشبكة إلى تعطل أكثر من محوّل، وإلى انقطاع التيار الكهربائي نتيجة عدم قدرة هذه المحوّلات على التحمّل.

هذا الوضع دفع سكان أحد أحياء المحلة والشوارع المحيطة به، إلى إصدار بيان طالبوا فيه وزير الطاقة والمياه والجهات المعنية، بـ«التدخل لقمع التعديات الحاصلة على الشبكة العامة للكهرباء» في منطقتهم، التي تتسبب في انقطاع التيار عن منازلهم.

واتهم الأهالي «بعض الجهات السياسية والقيادات الأمنية النافذة بتوفير الغطاء للمعتدين لغايات انتخابية»، وأكدوا أنهم «في صدد تنظيم تحركات للضغط من أجل قمع المخالفين، أو أننا سنضطر إلى وقف عمل عدادات الكهرباء الخاصة بنا، واللجوء إلى شراء مولدات خاصة، لأننا لا نستفيد من الكهرباء الرسمية، وبالعكس فإن وجودها يضرّ بالأدوات الكهربائية بسبب الانقطاع المتكرر».

التعدّي على الشبكة العامة للتيار الكهربائي امتدّ ليصل إلى سرقة أسلاك الشبكة، إذ يقوم السارقون ببيع هذه الأسلاك في السوق السوداء. وقد عمد مجهولون إلى سرقة الأسلاك التي تربط بين بلدتي طاران وبطرماز في جرد منطقة الضنية أخيراً، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء من بلدة بطرماز وجوارها.

أما في قرى بنت جبيل، فالكهرباء لا تأتي، من دون أن تكون التعديات هي السبب، بل التقنين القاسي، وتراجع ساعات التغذية إلى نحو ساعة أو ساعتين نهاراً، ومثلها في الليل. الحلّ الوحيد الذي يجده الأهالي أمامهم هو التهديد بالنزول الى الشارع «كما حصل في العديد من القرى التي تحسّنت فيها ساعات التغذية بعدما اعتصم الأهالي وأقفلوا الشوارع» يقول محمد حسن جواد، من بلدة عيتا الشعب. في رأيه «لا بدّ من رفع الصوت عالياً في هذه الأوقات لأننا في حاجة ماسة إلى المياه الساخنة والتدفئة في هذا الطقس العاصف والبارد»، شاكياً من «ارتفاع فواتير الكهرباء التي لا تصلنا».

يتجمّع عدد من شبّان بلدة يارون الحدودية قرب محطة للوقود، يشعلون موقد الحطب للتدفئة، ويتحدثون عن «المحسوبيات» التي أدت الى التمييز بين بلدة وأخرى في ساعات التقنين

> **انقطاع الكهرباء ليلا في الجنوب ضاعف عمليات السرقة**

الكهربائي. يقول رياض الرضا «هل تكفي ساعة واحدة في النهار لتسخين المياه الباردة، أو لشحن البطاريات بالكهرباء، وماذا يفعل الفقراء الذين لا يستطيعون شراء المولّدات الكهربائية واستخدامها، ولماذا التمييز بين بلدة وأخرى في ساعات التقنين، هل النزول الى الشارع وإقفال الطرقات واستدعاء وسائل الإعلام هو السبب؟». ويؤكد أن «معظم الأهالي يدفعون اليوم ما يقارب 500 ألف ليرة بدل بنزين لإنارة الكهرباء في منازلهم ليلاً». أما الحاج كمال شاهين، فيخرج من صندوق مكتبه عشرات الفواتير التي يدفعها لشركة الكهرباء، ويقول «أدفع شهرياً للدولة 120 ألف ليرة تقريباً، بدل الحصول على الكهرباء التي لا تأتي إلّا لساعتين أو أكثر بقليل يومياً، إضافة إلى 90 ألف ليرة اشتراك خاص في أحد المولدات، ومع ذلك يميزون بيننا وبين مناطق أخرى في لبنان في تأمين الكهرباء، فهل نحن لا نزال نعيش تحت الاحتلال». ويذهب الرضا الى القول إن «المستفيدين فقط من انقطاع التيار الكهربائي هم عصابات السرقة، الذين باتوا يستغلون انقطاع الكهرباء لكي يدخلوا إلى المنازل ويسرقوها، وهذا ما حصل لي منذ أيام، عندما سرق مجهولون قنينتي الغاز من داخل المنزل، ويوم أمس دخل مجهولون الى أحد منازل البلدة وسرقوا 9 تنكات زيت زيتون وتلفازين وجهاز كمبيوتر، إضافة الى سرقة الكابلات الكهربائية».

أحد العاملين في مؤسسة كهرباء لبنان، أكد «وجود التمييز بين القرى والبلدات في ساعات التغذية، والسبب يعود الى تراجع الدعم في التغذية الذي كانت المؤسسة تحصل عليه من سوريا ومصر، فكان لا بدّ من تقنين التقنين، مع مراعاة القرى والبلدات التي سبق لها أن تظاهرت ونزلت الى الشارع»!

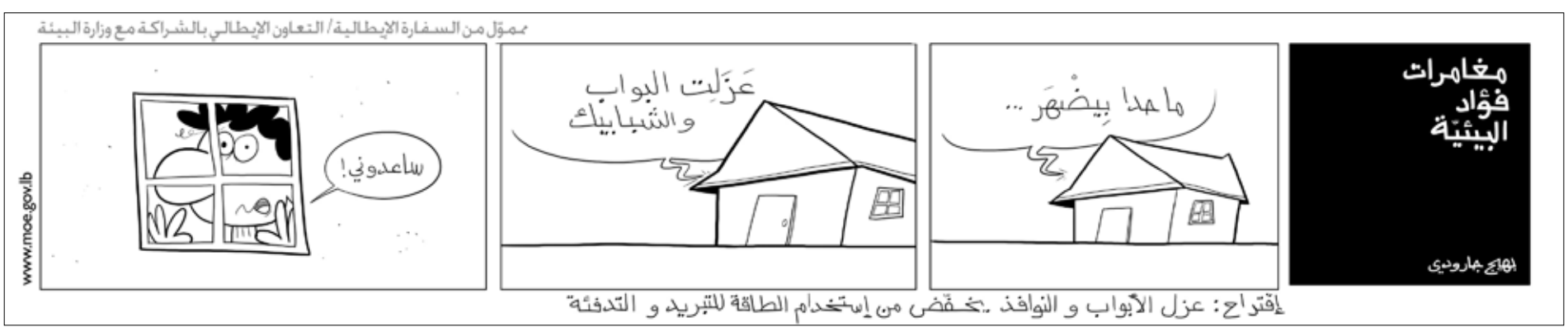

اللقاء بين وزير التربية ورئيس الجمهورية خطوة إيجابية لتسريع تعيين العمداء (أرشيف ــ الأخبار)

السياسي، وأي كلام خلاف ذلك هو «ضحك على الذقون».

في المقابل، لا تبدو القوى السياسية في الجامعة في أجواء «الطبخة» بين «الوزير» و«الرئيس»، إذا كانت صحيحة، إذ إنّ مسؤول المكتب التربوي المركزي في حركة أمل د. حسن زين الدين يشير إلى أنّنا «فوجئنا بزيارة وزير التربية لرئيس الجمهورية، وليس لدينا معلومات عما إذا كانت هناك «توليفة» أو لا، وكل ما ننتظره هو رفع الترشيحات من مجالس الوحدات كما ارتأى رئيس الجامعة، أي من تحت إلى فوق التزاماً بالقانون 66».

هذا ما تؤكده أيضاً مصادر جامعية حزبية تبدو متيقنة من أن الرئيس لن يتجاوز القانون كما صرّح أكثر من مرة، مبدية خشيتها من أن يكون وزير

> يقول البعض إن تطبيق القانون مجتزأ لغياب مجلس الجامعة

التربية يريد ذلك. لكن مصادر الوزارة تنفي لـ«الأخبار» أن يكون ذلك صحيحاً، فالوزير لن يخرج عن القانون 66.

وينفي د. وليد ملاعب (الحزب التقدمي الاشتراكي) أن تكون القوى السياسية على علم بـ«التسريبة»، وإن كنا «متفقين مع رئيس الجامعة بشأن تعجيل بتّ هذه القضية الأساسية». ويسأل ما إذا كان هناك توجّه لاعتماد لائحة الترشيحات القديمة التي لم تعد صالحة لخروج قسم كبير من المرشحين للعمادات إلى التقاعد.

ويتمنى منسق قطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل د. نزيه خياط أن يكون ما سرّب في الوسائل الإعلامية بشأن ملف تعيين العمداء خطأً تقنياً، «لأننا نعتقد أن الخطوة ستتم وفق الأصول وبحسب القانون 66 أو هذا على الأقل ما نستشفّه من توجّه رئيس الجامعة ووزير الوصاية، وإذا كان الأمر خلاف ذلك نطلب توضيحاً».

وفي السياق، رحّب المكتب المركزي للقطاع بدعوة رئيس الجامعة إلى ضرورة الإسراع في تأليف المجالس التمثيلية لما لها من أهمية في إعادة انتظام العمل الإداري والأكاديمي. وتوقف عند ما تناقلته وسائل الإعلام بشأن لقاء وزير التربية مع رئيس الجمهورية، واصفاً إياه بالخطوة الإيجابية لتسريع الخطوات التي بدأها الرئيس.

وفي إطار آخر، توقّف المكتب عند البيانات الصادرة عن لجان المتابعة المتعددة للأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية والذي عبّر عن هواجسهم من الأجواء التي ترافق الملف. وإذ شدد المكتب على موقفه المبدئي بضرورة رفع أسماء المتعاقدين الذين تتوافر فيهم الشروط القانونية والأكاديمية بمعزل عن التوازنات الطائفية كون وجودهم في الجامعة مرتبطاً بحاجتها إليهم. إلا أن المكتب رأى أن من الضروري وحرصاً على الشفافية والعدالة أن يطلب رئيس الجامعة رسمياً تبعاً للآلية الإدارية الواردة في القانون 66 من جميع فروع الكليات رفع ملفات جميع الأساتذة المتعاقدين المستوفين الشروط وذلك منعاً للاستنسابية والابتزاز الذي قد يمارسه البعض بحق الأساتذة.

ووصف المكتب قرار تجميد العمل بالقرارات المتعلقة ببعض كليات ومعاهد الدكتوراه والعودة إلى النظام القديم بالإيجابي، لكنه مجتزأ لأن معالجة هذا الملف يجب أن تكون جذرية، متمنياً على رئيس الجامعة تجميد العمل بجميع مفاعيل المرسوم والقرارات المتعلقة بمعاهد الدكتوراه كي يصار إلى إعادة الهيكلة ووضع المراسيم التطبيقية، بعد تأليف مجلس الجامعة باعتباره أعلى سلطة أكاديمية فيها.

مزارعو الزيتون يسلّمون إنتاجهم إلى التعاونيات

آمال خليل

فتحت التعاونيات الزراعية في قضاءي صور وصيدا ــ الزهراني، أبوابها لاستقبال طلبات مزارعي الزيتون الراغبين في بيع إنتاجهم من الزيت إلى الجيش اللبناني، إذ إنه، تنفيذاً لأحكام قرار الحكومة القاضي قبل شهر بجمع وشراء الزيت، تسلمت التعاونيات الآلية الرسمية الموجب اتباعها في كل منطقة. بالنسبة إلى محافظة الجنوب، نصّ القرار على شراء 8 آلاف تنكة زيت منها، بينها 2100 تنكة من قضاء صيدا، و4680 تنكة من قضاء صور. وعلى غرار الكمية القليلة، قياساً على الإنتاج الوفير الذي حصدته كروم الجنوب لهذا العام، فإن عدد التعاونيات المخوّلة استقبال الطلبات محدود أيضاً. في صيدا، كلّفت الجمعية الزراعية التعاونية العامة في البيسارية، والجمعية التعاونية الزراعية العامة في الزرارية. أما في صور، فسيتولى المهمة كل من الاتحاد التعاوني الإقليمي في جنوب لبنان، واتحاد التعاون للإنماء في الجنوب.

شكوى التعاونيات الأربع من إلقاء المسؤولية على عاتقها، قابلتها عشرات الشكاوى من المزارعين الذين بدأ مندوبو التعاونيات بزيارتهم لإبلاغهم آلية التسليم. ولفت تيسير قشمر، عضو الجمعية التعاونية الزراعية للإنماء الحيواني والزراعي في الحلوسية، إلى أن الشكاوى تشمل ضعف قيمة السعر الذي حدّدته الحكومة لكل تنكة زيت (135 ألف ليرة)، إذ إن كل واحدة منها «تكلّف نحو 140 ألف ليرة لتصبح زيتاً بدءاً من تجهيز الأرض مروراً بالقطاف وصولاً إلى العصر». من هنا، يتوقع قشمر أن يتمنع كبار المزارعين عن البيع بالسعر المحدد «نظراً إلى ما تكبدوه من جهد مادي ومعنوي». إلا أن أصحاب المعامل والمعاصر «سيضطرون إلى البيع كيفما كان للتعويض عن خسارتهم وكسادهم للموسم الثاني على التوالي». هو يملك معصرة زيتون في الحلوسية، حيث يقبض من الزبائن نسبة من إنتاجهم لا بدلاً نقدياً، على أن يتمكن لاحقاً من تصريفه، لكن وفرة الإنتاج في العامين الأخيرين سبّبت له كساداً وخسائر كبيرة لم تمكّنه من تغطية نفقات تشغيل المعصرة، وخصوصاً لناحية كلفة المحروقات.

عملية شراء الدولة لزيت المواطنين، التي كانت قد جرت في ظروف مشابهة قبل ست سنوات، ينتظر منها أن تحل جزءاً صغيراً من أزمة المزارعين، لكنها في المقابل قد تسبّب مشاكل أخرى في القدرة على التوفيق والتوزيع العادل بينهم من دون محسوبيات. فقد حددت الآلية الرسمية كمية الزيت المسموح بتسليمها إلى التعاونيات، فإذا كانت أقل من خمس تنكات تؤخذ جميعها، ومن ست إلى خمس عشرة تنكة تؤخذ بنسبة 80 في المئة. ومن 16 الى 25 تؤخذ بنسبة 75 في المئة. ومن 26 الى 35 تنكة تؤخذ بنسبة 60 في المئة، ومن 36 الى 45 تنكة تؤخذ بنسبة 50 في المئة. أما من 46 الى 65 تنكة، فتؤخذ بنسبة 45 في المئة، ومن 66 الى 85 تنكة تؤخذ بنسبة 40 في المئة. أما إذا كانت الكمية من 86 الى مئة تنكة، وما فوق تؤخذ بنسبة 35 في المئة.

ومن الأسباب التي قد تسبب جدلاً بين لجنة التسلّم والمزارعين أنّ الآلية تشترط فحص الزيت، والتأكد من سلامته قبل قبول الكمية.

نحو خطة وطنية؟

تتولى التعاونيات الزراعية على نحو استثنائي هذا العام مهمة تصريف إنتاج زيت الزيتون، ما يزيح عن المزارع عبئاً كبيراً، في ظلّ الأزمة الاقتصادية التي يعيشها منذ سنوات. ففي مجتمع قروي، تؤمن فيه الغالبية حاجتها من زيت الزيتون على نحو فردي، كان المزارع، يعتمد في بيع إنتاجه إلى أبناء المدن، على علاقاته الشخصية. وبما أن الإنتاج جيد، والمنافسة قوية، يجد الزبون نفسه أمام خيارات واسعة، ما لا يسمح للمزارع بالتعفف عن البيع في انتظار السعر الأفضل، وخصوصاً أن إنتاجه قد يكون مهدداً بسبب عدم جودة طريقة الحفظ. لذلك يعوّل المزارعون كثيراً على نجاح التجربة هذا العام عساها تعتمد في السنوات اللاحقة في إطار خطة وطنية.

> قرار بشراء 8 آلاف تنكة زيت، 2100 من صيدا و4680 من صور

> مشاكل في القدرة على التوفيق بين المزارعين من دون محسوبيات

متفرقات

نحو مدارس خالية من التدخين في صيدا

خطا مشروع «صحتك بتجمعنا، مدارس خالية من التدخين»، الذى أعدّه فريق «وبعدين؟!» في الهيئة الإسلامية للرعاية، برعاية منظمة الصحة العالمية، أولى خطواته، أمس، مع إطلاق «مركز الرحمة لخدمة المجتمع» مبناه الأكاديمي «مبنى خال من التدخين»، على أن تحذو حذوه لاحقاً أكثر من 30 مدرسة رسمية وخاصة، اشتركت في المشروع، في منطقة صيدا (خالد الغربي)، فتعلن خلوّها من التدخين. وبموجب وثيقة المدارس مع منظمة «لحياة حرة من دون تدخين»، فإنّ حدوث أية مخالفة في المدرسة، يرتّب على إدارتها دفع غرامة تغذّي صندوق نادي المدرسة، الذي يروّج لحملة وقف التدخين.

وذكر المدير التنفيذي «لحياة حرة بلا تدخين» جو سعيد، خلال حفل إطلاق مبنى «الرحمة» الخالي من التدخين، أن 3500 شخص يموتون سنوياً في لبنان بسبب التدخين، وأن وزارة الصحة تنفق 55 مليون دولار على أمراض التدخين سنوياً. ولفت إلى مشروع مدارس خالية بلا تدخين في لبنان، وإلى أنّ مركز الرحمة في صيدا هو الأول الخالي من التدخين، متمنياً أن يتحوّل مشروع مدارس خالية من التدخين إلى عدوى حميدة تطاول المجتمع بأسره. منسّقة فريق «وبعدين؟!» وفيقة عنتر، أشارت إلى ست مدارس قررت تحويل مبانيها الى مراكز خالية من التدخين، إضافة إلى 25 مدرسة أعلنت مشاركتها في مشروع «مدارس خالية من التدخين»، وبدأت بإعداد أندية طلابية لتنفيذ حملاتها.

هل يتحوّل النفط إلى نقمة بيئيّة؟

رأى المستشار البيئي مازن عبود، في بيان أصدره أمس، أنه «كان بالإمكان تضمين قانون الموارد البترولية في المياه البحرية، موّاد أكثر صرامة ووضوحاً تغرّم الجهة المسؤولة أكلاف أيّ كارثة بيئية، قد تتسبب بها خلال أعمال التنقيب، وذلك في ظل تزايد الكوارث البترولية في العالم أخيراً». ودعا الحكومة إلى «تصحيح هذا الخلل البنيوي باستصدار مراسيم تطبيقية صارمة وواضحة، بحيث يجري تحديد شروط السلامة البيئية والعامة على نحو أكثر وضوحاً، كما المسؤوليات والغرامات والتعويضات، جراء أي خلل تقني قد يحصل». وسأل القيّمين على القطاع إلى «التنبه لهذه المسائل عند صياغة العقود، بحيث تأتي كي تؤمن الحد الكافي من الضمانات لدرء أي كارثة ومعالجة نتائجها»، كما رأى في بيانه أنّ «السياحة الشاطئية ستكون الضحية المفترضة لأي كارثة، قد تحصل نتيجة أيّ تقصير يُحتمل حدوثه في الرقابة أو التنفيذ». وتمنى أخيراً على الحكومة أن «تعمد إلى انتقاء أفضل العناصر من كافة الاختصاصات للإشراف على إدارة هذا القطاع الحيوي في لبنان، وذلك كي لا تتحول الثروة النفطية من نعمة إلى نقمة».

«قانون العنف الأسري» لا يتعارض مع الأديان

أكدت رئيسة شبكة حقوق الأسرة ورابطة المرأة العاملة في لبنان، والناشطة في التحالف الذي سعى إلى إطلاق مشروع «قانون العنف الأسري» وإقراره، المحامية إقبال دوغان، على «ضرورة إقرار هذا المشروع لحماية النساء من العنف الأسري»، معدّدة الأهداف الرئيسة منه، وأبرزها «تجريم العنف الأسري بأشكاله كافة، وإنشاء فرع متخصص بالعنف لدى قوى الأمن الداخلي، وإمكان إصدار أمر حماية معفى من الرسوم، وتحريك شكوى العنف الأسري عن طريق الإخبار واستحداث صندوق مالي حكومي، أو مشترك لمساعدة الضحايا». كلام دوغان، جاء خلال ندوة «قانون العنف الأسري ـ مقاربة قانونيّة»، التي عقدتها جمعية «نساء المستقبل» وأعلنت فيها رئيسة الجمعية ليلى فليفل الترك «قرب تنفيذ قرار رفع سن حضانة الأم لطفلها مكتملة حتى الثانية عشرة، بعدما كان يحق لها حضانته لغاية التاسعة للفتاة، والسابعة للفتى»، مشيرة إلى أن «هذا القرار سيصدر قريباً في الجريدة الرسمية بعد طول انتظار، ومن المقرّر أن يرافقه تعديل في قيمة المهر». تناولت الندوة أهمية «مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري»، الذي لا يزال في أدراج لجنة الإدارة والعدل في مجلس النواب. وأوضحت الترك أن الهدف من الندوة «توضيح اللّغط الذي يدور حول هذا المشروع وأهدافه».

قاع الريم و«أجمل التسابيح» إلى منصور الرحباني

دعت مدرسة قاع الريم الرسمية، وإحياءً لذكرى رحيل الأستاذ الكبير الأستاذ منصور الرحباني، إلى حضور رسيتال غنائي تحت عنوان: «لا بداية ولا نهاية»، تحييه جوقة «أجمل التسابيح ـ قاع الريم»، وذلك على خشبة مسرح المدرسة، في تمام الساعة السادسة من مساء يوم السبت، الواقع فيه 14 كانون الثاني 2012.

تقرير

عسكريو قوى الأمن: ظلم القيادة أشدّ مضاضة

استبق مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي الأعياد بإصدار قرارات لتسوية مسائل عالقة لدى عسكريي المؤسسة الأمنية. أُنصف بعضهم وأُبقي الظلم على آخرين. فكانت النتيجة أن ذهبت آمال سبعة آلاف عسكري أدراج الرياح، حالهم كحال قرابة 500 رتيب مجاز ينتظرون فرجاً يبدو أنه لن يأتي أيضاً

رضوان مرتضى

لم تجر رياح مجلس القيادة بما اشتهت أشرعة سفن سبعة آلاف عسكري في مؤسسة قوى الأمن الداخلي خابت آمالهم التي علّقوها على الضباط القادة في الأيام الأخيرة من العام المنصرم، لا سيما أنهم كانوا قد وعدوا أنفسهم بـ«عيدية» سينالونها مع بداية العام الجديد. إذ بعد مرور سنوات سبع على وجودهم في الخدمة العسكرية، اعتقد هؤلاء أنهم سيُعلّقون رتباً، ظنوا أنهم استحقّوها، ولو معنوياً، عربون شكر من القيمين على المديرية للتضحيات التي قدّموها كثيرون منهم. وأبسط مثال، تعرض العشرات منهم لإصابات بالغة خلال قمع تظاهرات أو إخماد تمردات في السجون. لكن ذلك كله، لم يشفع لهم في تحصيل الرتبة التي لم تكن لتضيف أكثر من 20 ألف ليرة إلى راتبهم الشهري، وليس فيها سوى مردودها المعنوي العظيم الأثر لدى العسكريين. انقسم أعضاء مجلس القيادة حيال المسألة. أيّد أربعة منهم منح العسكريين رتبة عريف، وكان اللواء أشرف ريفي أحد هؤلاء. في المقابل، عارض الضباط الخمسة الآخرون هذا الطرح مطالبين بالتقيد بحرفية المادة 55 من قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي رقم 17، لجهة جواز خفض مدة الترقية حتى النصف للأفراد والرتباء، علماً أنها استثنائية تطول أولئك الذين «يُظهرون بسالة فائقة في العمليات الحربية أو عمليات حفظ الأمن والنظام، أو لتميّزهم بالشجاعة الفائقة أو البراعة الخارقة في اكتشاف الجرائم وتوقيف المطلوبين للعدالة».

إذاً، سقط خيار ترقية العسكريين، فاستُعيض عنه بمنح المستحقين أقدمية سنة ونصف السنة. ورغم ذلك، فإن ما رأى فيه بعض الضباط القادة «مكافأة مُنحت للعسكريين»، اعتبره أصحاب القضية «ظلماً بالغ الإجحاف». يحمّل هؤلاء المسؤولية كاملة لمجلس القيادة نفسه الذي كان منقسماً طوال سنوات، الأمر الذي حال دون إصدار قرار تثبيتهم. أضف إلى ذلك، اعتبار عدم منحهم الرتبة، رغم مرور سبع سنوات على وجودهم في الخدمة، إهداراً لسني عمرهم، لا سيما أنه لو قررت المؤسسة تطويع عناصر جدد، فإن القادمين سيكونون مساوين لأولئك الذين دخلوا السلك قبل سبع سنوات. وفي هذا السياق، يعلّق مسؤول أمني قائلاً: «تأخير تثبيتهم يتحمل مسؤوليته مجلس القيادة الخاضع للقرار

التشكيلات

أرجأ المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي جلسة مجلس القيادة المخصصة لإجراء تشكيلات الضباط، والتي كانت معيّنة الخميس الماضي إلى 13 من الشهر الجاري. وعلمت «الأخبار» أن التشكيلات لن تكون شاملة، إذ إن أعضاء المجلس بصدد إعداد تشكيلات جزئية، ستستثنى منها القطعات المستحدثة. ويأتي في مقدمة هذه القطعات فرع المعلومات الذي تعدّ مناقشة قانونيته بمثابة البند التفجيري الأول الذي سيواجه مجلس القيادة الحالي الذي لا تزال جلساته تتسم بالهدوء في الوقت الحالي.

ومنذ فترة قصيرة أُجريت مناقلات جزئية على نطاق ضيق، شملت عدداً من المراكز والفصائل، إضافة إلى تعيين عدة ضباط في قيادة مناطق. وقد شملت هذه التشكيلات قرابة عشرة ضباط حينها.

سجون

«الإدارة والعدل» تدرس السنة السجنية

بعدما أسقط النواب في جلسة تشريعية، قبل نحو 5 أشهر، اقتراح قانون خفض السنة السجنية، عادت لجنة الإدارة والعدل النيابية لدراسة قانون مماثل بغية إقراره. فبعد اجتماع اللجنة، أمس، برئاسة النائب روبير غانم، أعلن أن اللجنة كلّفت ممثل وزارة العدل القاضي حاتم ماضي إعداد صياغة جديدة لـ«عرضها على اللجنة من أجل اتخاذ القرار المناسب». وفي البيان الصادر بعيد انتهاء الجلسة، ذُكر أنه «جرى بحث السياسة العقابية والأحكام الصادرة في ضوء قانون خفض العقوبات، ومدى تأثير خفض السنة السجنية على هذه السياسة العقابية. وتم التوافق على جعل السنة السجنية 9 أشهر، والتي يجب أن ترتبط ببعض الاستثناءات، لا سيما لجهة التكرار واعتياد الجريمة».

وكان لافتاً حضور وزير العدل شكيب قرطباوي في الجلسة، إضافة إلى القاضي ماضي، وممثل نقابة المحامين في الشمال عبد القادر التريكي.

أحد السجناء علّق على قرار اللجنة، قائلاً: «كل خطوة من أجل تحسين ظروف السجناء هي جيدة، لكن نأمل ألّا تكون هذه الخطوة مقدمة لتمييع ما وعدونا به سابقاً، لناحية الجدية في دراسة اقتراح العفو المشروط».

طفل أحد السجناء أثناء زيارة والده في رومية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

على فكرة

شكا عدد من نزلاء سجن رومية، وتحديداً في مبنى المحكومين، من البرد القارس الذي يتسلل إلى غرفهم عبر النوافذ المفتوحة دائماً، التي لا يتوافر فيها أيّ حاجز زجاجي أو خشبي أو معدني. وقال السجين إبراهيم ب. إن درجة الحرارة تنخفض ليلاً على نحو لافت في السجن الواقع على تلة عالية، ما يؤدي إلى إلحاق الأذى بالسجناء جراء البرد القارس، وخصوصاً في ظل الطقس الماطر والعاصف، علماً أن بعضهم لا يملكون وسائل خاصة للتدفئة، ما يسهم في زيادة سوء أوضاعهم الصحية.

تقرير

إخلاء المتهم بسرقة رمول صور

آمال خليك

أفاد مصدر أمني بأن الشخص المتهم بسرقة كميات من الرمول من إحدى نواحي مدينة صور الجنوبية، أخلي سبيله أمس، بعدما كانت فصيلة صور قد أوقفته الأربعاء الفائت. إخلاء السبيل لم يسبقه توسع في التحقيقات أو التوصل إلى متورطين آخرين. الأمر أثار مخاوف كبيرة بين أهالي المدينة وفعالياتها والناشطين البيئيين، من تكرار أعمال السرقة واستسهالها في مقابل التساهل في محاسبة الفاعلين. علماً بأن توقيف المتهم كان قد أثار بدوره احتجاجاً لناحية حصر جرم السرقة المنظمة لآلاف الأمتار المربعة من الرمول بشخص واحد من دون الكشف عن الجهات المتواطئة معه. فالرجل يملك آلية للحفر وشاحنة للنقل، فيما أشارت التحقيقات الأولية للقوى الأمنية إلى أن السرقات كانت تحصل في الليل وفي أوقات متقطعة على مدار السنة. كذلك، أفاد بعض الشهود بأن جرافات وشاحنات عدة شوهدت تدخل وتخرج إلى الموقع الواقع ضمن عقارات شاغرة مملوكة من عدد من الوزارات. من هنا، فإن لدى الكثيرين في صور قناعة بأن رمول مدينتهم لا تزال تحت الخطر، خصوصاً أنها «لم تشهد تحركات تضامنية واحتجاجية من قبل الجمعيات الأهلية والبلدية للدفاع عن مواردها على غرار الانتفاضة التي خاضتها قبل شهرين ضد رفع أسعار الاشتراكات في المولدات الكهربائية».

القضية البيئية حمّلت اعتبارات سياسية تخصّ جهة حزبية نافذة. وانتشرت شائعات تتحدث عن تورط بعض كوادرها بالسرقة، مستذكرين عمليات شفط الرمول المماثلة التي شهدتها شواطئ المدينة في الثمانينيات. فيما وصفت شائعات أخرى المتهم ومن يقف وراءه بأنهم «روبن هود» يسرقون الرمول من الأملاك العامة ليقدموها إلى بعض السكان في ضواحي المدينة ليستكملوا بناء بيوتهم التي شرعوا بها في أزمة البناء في المشاعات. ولأن «رمل البحر في صور غالٍ تماماً كالأهالي وأصواتهم الانتخابيّة، بادر بعض النافذين إلى توفير كميات منه إما مجاناً أو بأسعار رمزية» كما تلفت شائعات أخرى. إلا أن مصادر مطلعة أكدت أن الرمول تباع إلى متعهدين ومقاولين ومرامل بأسعار عالية.

وكانت «الأخبار» قد أثارت القضية قبل عام حين كان السارقون يلجأون إلى التمويه بتغطية حفر الرمول بكميات من الردم والنفايات. ولأنهم لم يجدوا أي محاسبة او ملاحقة، توقفوا عن التمويه وباتوا يسرقون علانية.

لا يزال المجازون ينتظرون الترقية التي تأخرت كثيرا (أرشيف)

محروم من وصف النظام المزدوج

استُحدثت في قوى الأمن الداخلي ترقية طاولت قرابة 50 عسكرياً من حملة شهادة ما يُعرف بـ«النظام المزدوج»، تجري معادلتها للمرة الأولى في المؤسسة. بداية، لم تعترف وزارة التربية بها بوصفها معادلة لشهادة البكالويا، لكنها عادت ورأت أنها كذلك، علماً أن أصحابها هم من الحاملين لشهادات فنية تسمى BT. وقد حاز حاملو هذه الشهادة على ترقية، لكن عسكرياً واحداً دخل السلك قبل سبع سنوات حُرم منها. العسكري المذكور تخرّج حاملاً شهادة في الإخراج التلفزيوني بعدما قضى ثلاث سنوات في دراسة الاختصاص بعد البكالوريا، لكن المديرية لم تلحظه في الترقية. ولم تأخذ في الاعتبار حجم الضربة النفسية التي توجهها له، علماً أن مركز خدمته في شعبة العلاقات العامة، وهو يتولى تصوير وإخراج كافة نشاطات المديرية.

يقول الرتباء: مواقف اللواء الريفي المشجعة للعلم لم تصرف يوماً

السياسي». ويضيف: «نحن لم نثبّتهم، فلماذا علينا أن يتحمّلوا المسؤولية هم؟»، ويلفت إلى أن «أحداً لن يتضرر إذا تمّت ترقية هؤلاء، فلماذا نحرمهم من حقهم؟».

يعيش العسكريون حالاً من الإحباط هذه الأيام. وبنظرهم، فإن الأقدمية لن تقدم أو تؤخر، إذ إن تأخّر تعليق رتبة عريف سيؤثر على مستقبلهم في الترقيات. حال العسكريين ليست أفضل من حال الرتباء المجازين. فهؤلاء الذين يقارب عددهم 500 رتيب عدّوا الأيام والليالي لتشكيل مجلس قيادة جديد، اعتقدوا أنه سيمنحهم الترقية على غرار ما حصل مع الرتباء الحائزين على شهادات فوق جامعية. خاب ظنّهم مراراً وانتظارهم طال كثيراً، سنوات عديدة مرت وملفهم لا يزال طي النسيان. ورغم أنهم كانوا يعوّلون على «مواقف اللواء الريفي المشجعة للعلم، إلا أن ذلك لم يصرف يوماً».

استناداً إلى ما سبق، يؤكّد مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن «الرغبة كانت إعطاء العسكريين أكثر مما حصلوا عليه»، لكنه يلفت إلى أن التصويت قطع الطريق لصالح التقيّد بنص المادة 55 من قانون تنظيم قوى الأمن الداخلي لجهة إعطائهم نصف الفترة الزمنية أقدمية. ويرى المسؤول أن منح العسكريين أقدمية عوضاً عن ترقيتهم، يُعدّ تعويضاً جزئياً لهم. وفي ما يتعلق بما أشيع عن استنسابية في الترقية، أكّد أن ثلث المجموع من الطائفة المسيحية مقابل ثلثين من المسلمين. أما في ما يتعلق بمسألة ترقية الرتباء المجازين، فيشير إلى أنها لا تزال خارج البحث في الوقت الحالي، لكنه يؤكد أن هناك توجّهاً لحل جميع المسائل العالقة تدريجاً.

من جهة أخرى، أنجزت اللجنة التي يرأسها العميد روبير جبور والتي تولّت تسوية أوضاع العسكريين ممن لديهم أوضاع خاصة، الدراسات التي أسفرت في مجلس القيادة عن ترقية عدد كبير من الرتباء الاختصاصيين وآخرين من حملة شهادة النظام المزدوج التي تعادل شهادة البكالوريا، وبالتحديد إلى رتبتي رقيب ورقيب أول. ويذكر أن هناك 188 رقيباً من اختصاصيي (الكترونيك، ميكانيك وكهرباء) دخلوا السلك بتاريخ 2005/7/5، جرى تثبيتهم منذ أشهر برتبة رقيب متمرن قبل ترقيتهم في القرار الأخير. وهناك أيضاً، حملة شهادة النظام المزدوج الذين يبلغ عددهم قرابة الـ55، تمت ترقيتهم إلى رتبة رقيب.

أخبار القضاء والأمن

حملة قمع الدراجات النارية تنطلق اليوم

ذكّرت قوى الأمن الداخلية سائقي الدراجات النارية بأن حملة قمع مخالفات الدراجات على مختلف الأراضي اللبنانية ستنطلق اليوم، وستطاول تلك غير الحائزة على ترخيص من وزارة الداخلية والبلديات، والدراجات التي لا تتقيد بإشارات المرور، وذلك بعدما أعطت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي فرصة لسائقي الدراجات المخالفة لتسوية أوضاعهم القانونية. وأكدت قوى الأمن في بيانها أن حملة القمع ستكون «مشددة».

قتيل صدماً وقوى الأمن تدعو للتعرف إليه

تعرّض شاب مجهول الهوية، في العقد الثاني من عمره، لحادث صدم أدى إلى وفاته على اوتوستراد نهر إبراهيم. وعممت قوى الأمن الداخلي مواصفات الشاب، وهي: أبيض البشرة، أسود الشعر، بدين الجسم ويرتدي ثياباً رياضيةً لون كحلي (ADIDAS)، وجاكيت لون أسود من الخارج وأحمر من الداخل وينتعل حذاءً لونه أسود. وقد نقلت الجثة إلى براد مستشفى البوار الحكومي.

سرقة 30 مليون ليرة من خزنة مطعم

دخل مجهولون، بواسطة الكسر والخلع، أحد المطاعم في منطقة كفرذبيان، وسرقوا خزنة حديدية قال المسؤول في المطعم إنها كانت تحتوي على مبلغ 30 مليون ليرة. وبعد البلاغ عن الحادث، حضرت القوى الأمنية وفتحت تحقيقاً.

انقلاب شاحنة زجاج في الكحالة

انقلبت شاحنة تحمل لوحة سورية محملة بالزجاج، أمس، عند كوع الكحالة مقابل الكنيسة، من دون أن يصاب احد بأذى، لكن الحادث أدّى إلى زحمة سير خانقة على المسلك الشرقي. إثر ذلك، حضرت إلى المكان القوى الأمنية، التي عملت على إزالة الشاحنة والزجاج وفتح الطريق أمام حركة المرور.

سلب مسلح في الكوكودي

اعترض مسلحان مجهولان كانا يستقلان دراجة نارية صغيرة، طريق كل من ك. س. (28 عاماً) وف. ع. (28 عاماً) أثناء محاولتهما إصلاح عطل طارئ في سيارتهما، وذلك في منطقة الكوكودي في طريق المطار. وبحسب ما جاء في الادّعاء، فإن المسلحين سلبا الشخصين المذكورين ما كانا يحملانه من أموال، وهي عبارة عن 150 ألف ليرة، إضافة إلى هاتفيهما الخلويين، ثم فرّا إلى جهة مجهولة.

... وآخر في المكلس

في منطقة المكلس، أثناء انتقال ا. غ. (25 عاماً) على متن سيارة عمومية، كان داخلها شخصان مجهولان، بادر احدهما إلى شهر مسدس حربي في وجهه، والآخر سكيناً، وسلباه ما يحمل من أموال نقدية، قال إنها 140 ألف ليرة، قبل أن ينزلاه من السيارة بعيداً عن منطقة الدورة التي كان يريد الوصول إليها.

138 مأموراً في الأمن العام يقسمون اليمين

أقسم 138 مأموراً متمرناً في الأمن العام اليمين القانونية، أمس، أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت جورج عطية، وذلك عملاً بالمادة 45 من قانون تنظيم قوى الامن الداخلي. وألقى عطية كلمة في المناسبة، مخاطباً الذين أقسموا اليمين، قائلاً: «إن طاعة الرؤساء بالخدمة، اخلاص في العمل وتفان في الالتزام، وعدم انتهاك حرمة الشرف أمانة على كرامات الناس، مهمة تستلهم اديان السماء ولا تلقى الا على عاتق الانقياء والشرفاء. اما النقاء في تنفيذ القانون فيوجب الحرص على الحقوق ولو الصغرى، والتجرد في الخدمة عن المنافع والمطامع، ويبحث دوماً عن العدل والحكم الصالح».

توقيف 65 مشتبهاً ومطلوباً

أوقفت القوى الأمنية 65 مشتبهاً ومطلوباً بتهم ارتكاب أفعال جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 12 بجرائم سرقة، 7 بجرائم مخدرات، 5 بجرائم ترويج عملة مزيفة، احتيال، شيك دون رصيد، محاولة رشوة، 13 بجرائم ضرب وايذاء، خرق حرمة منزل، شهر سلاح، اطلاق نار، تهجم ومحاولة ضرب، اشتباه بالقتل، 11 بجرائم دون اوراق ثبوتية، دخول البلاد خلسة، دون اقامة واقامة غير مشروعة، 8 بجرائم: فرار من دورية، تكرار مخالفة بناء، حيازة ذخيرة، عدم دفع نفقة، قيادة سيارة بلوحات مزورة، قيادة دراجة نارية دون لوحات، إضافة إلى 9 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

متابعة

الاتفاق بين قيادة الاتحاد العمالي العام وهيئات أصحاب العمل ليس وحده «التاريخي»، بل أيضاً تشكيل الوفد المشترك للضغط على المعنيين من أجل «تكريس» هذا الاتفاق وإسقاط مشروع وزير العمل يعدّ «سابقة تاريخية»، إذ ربما هذه هي المرّة الأولى التي تُجبر فيها القيادة العمّالية على التماهي كلّياً مع المواقف «الطبقية» ضد مطالب العمّال ومصالحهم

لا تصحيح للأجور اليوم

ميقاتي متمسكٌ بالاتفاق الرضائي وعون يريده قانونياً

محمد زبيب

لم ينشر مجلس شورى الدولة أمس رأيه بمشروع المرسوم الجديد الذي أعدّه وزير العمل، شربل نحّاس، لتصحيح الأجور انطلاقاً من نسب ارتفاع الأسعار منذ عام 1995 حتى اليوم، في حين أعلن رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي تمسّكه بالاتفاق الموقّع بين قيادة الاتحاد العمّالي العام وبعض هيئات أصحاب العمل، إلا أنه، أي الرئيس ميقاتي، رأى أن هناك حاجة لتهيئة المناخ المناسب لتمرير هذا الاتفاق قبل عرضه على مجلس الوزراء، ولذلك قال إنه «ليس أكيداً من أنه سيعرض على جلسة اليوم في قصر بعبدا».

كلام الرئيس ميقاتي جاء بعد لقاء جمعه مع وفد مشترك من قيادة الاتحاد العمّالي العام ورؤساء وممثلي عدد من هيئات أصحاب العمل، وقد بدأ هذا الوفد المشترك جولة جديدة من الضغوط على المعنيين في الحكومة لإسقاط مشروع وزير العمل الرامي الى تحصين الأجر عبر اعتبار بدل النقل (نحو 189 ألف ليرة شهرياً) عنصراً منه وليس مجرد كلفة «استثنائية» قابلة للطعن أو الإلغاء أو الاستنساب في تسديدها أو استبدالها، ولا سيما أن التقديرات الأخيرة المتداولة تفيد بأن نحو 60% من الأجراء لا يحصلون على هذا البدل، في حين أن من يحصل عليه لا يستفيد منه في حساب تعويضات نهاية خدمته أو معاشه التقاعدي، على الرغم من أنه يشكّل نحو 28% من الحدّ الأدنى الفعلي للأجور (أي الحد الأدنى الرسمي مضافاً إليه بدل النقل).

وحاول هذا الوفد أن يحصل على تأييد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون للاتفاق المذكور الذي يُبقي مسألة بدل النقل عالقة، إلا أن عون أبلغ الوفد بضرورة إيجاد حلّ قانوني لهذه المسألة عبر الاتصالات مع وزارة العمل ومجلس شورى الدولة، وهو ما اضطر الرئيس ميقاتي الى دعوة الوفد المشترك للعودة الى الحوار مع وزير العمل من أجل إقناعه بالعدول عن مشروعه كمدخل لطرح الاتفاق على مجلس الوزراء.

انطلاقاً من هذه الأجواء، يدرس الوزير شربل نحّاس دعوة لجنة المؤشّر الى الانعقاد سريعاً للبحث في المخارج القانونية المتاحة، ويعتبر نحّاس أن هيئة التنسيق النقابية يجب أن تكون طرفاً في أي اتفاق لكي يكون جامعاً، كما يعتبر أن أي اتفاق لن يكون مقبولاً ما لم يعالج مشكلة بدل النقل، ولا سيما أن مجلس شورى الدولة، بصفته القضائية، أصدر أحكاماً أولية بإبطال المراسيم الاستثنائية التي لحظت هذا البدل منذ عام 1995،

ملف الأجور يعود إلى لجنة المؤشر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نماذج عن تصحيح الاجور (بالاف الليرات)

الاجر الحالي	بحسب الاتفاق بين الاتحاد العمّالي العام والهيئات الاقتصادية			بحسب مشروع المرسوم الذي وضعه اخيرا وزير العمل			
	زيادة بنسبة 35% على الشطر الاول حتى مليون ليرة على ان لا تزيد عن 200 الف ليرة	زيادة لا تقل ولا تزيد عن 50 الف ليرة على الشطر الثاني حتى مليون و500 الف ليرة	زيادة لا تقل ولا تزيد عن 50 الف ليرة على الشطر الثالث حتى مليوني ليرة	الاجر بعد الزيادة بحسب الاتفاق بين الاتحاد العمالي والهيئات الاقتصادية	الاجر بعد حسم زيادة الـ200 الف ليرة المقررة في عام 2008	زيادة بنسبة 100% على الشطر الاول حتى 600 الف ليرة على ان لا تقل عن 500 الف ليرة	زيادة بنسبة 25% على الشطر الثاني حتى مليون و500 الف ليرة	الاجر بعد الزيادة بحسب مشروع وزير العمل
500	175	-	-	675	300	500	-	800
750	200	-	-	950	550	550	-	1100
1000	200	-	-	1200	800	600	50	1450
1250	200	50	-	1500	1050	600	113	1763
1500	200	50	-	1750	1300	600	175	2075
1750	200	50	50	2050	1550	600	225	2375
2000	200	50	50	2300	1800	600	225	2625
2250	200	50	50	2550	2050	600	225	2875
2500	200	50	50	2800	2300	600	225	3125

ينص الاتفاق بين الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية على ابقاء بدل النقل بقيمة 8 الاف ليرة عن كل يوم عمل فعلي على ان يصدر مرسوم استثنائي منفصل في هذا الشأن في وقت لاحق، امّا مشروع المرسوم المطروح من قبل وزير العمل فينطلق من بطلان بدل النقل وتعويضه في الاجر من خلال الزيادة المقترحة.

قطاعات

مالية عامة

إصدار سندات يوروبوندز بـ 16,5 مليون دولار

يناقش مجلس الوزراء طلب وزير المال محمد الصفدي تفويضه إصدار سندات خزينة بالعملة الأجنبية بقيمة 16,5 مليون دولار، مخصّصة حصراً لسداد تعويضات استملاك ضمن حدود المبلغ المتوافر في القانون 2002/450، وضمن حدّ أقصى محدّد بخمس سنوات، مع فائدة سنوية بمعدل 4,70%. في الواقع، كان لدى مجلس الإنماء والإعمار تعويضات استملاك بقيمة 258,1 مليون دولار، عُرضت على وزارة المال في الملحق رقم 3 في آب 2005، وقد سُدّد قسم كبير منها عبر إصدار سندات خزينة، استناداً إلى القانون 2002/450. إلا أن هناك قسماً آخر، لأسباب غير معلومة بالنسبة إلى وزارة المال، لم تُسدّد له، ما دفع أصحاب الحقوق إلى المطالبة بدفع التعويضات المستحقة لهم، وقيمتها 91 مليون دولار.

لتحديد ما إذا كان بإمكان وزارة المال إصدار سندات خزينة بالعملة الأجنبية (يوروبوندز)، ضمن السقف المحدد في القانون 450، من أجل سداد هذه الديون، أو جزء منها، عُرض الأمر على هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل. وقالت الهيئة إنّ «من الواجب إصدار سندات خزينة خاصة ذات طبيعة إيفائية ضمن حدود المبلغ الذي لا يزال متوافراً تحت سقف القانون 450، أي ما يوازي 16,5 مليون دولار»، وذلك باتباع أولوية معيّنة:

. تواريخ إنجاز تدقيق وتحديد التعويضات من قبل لجنة تدقيق، وتحديد الديون المترتبة عن الأعوام ما قبل وما بعد 1998.

. جهوزية استيفاء تعويضات الاستملاك العائدة إلى أصحاب الحقوق، مثل تقديم المستندات اللازمة وفتح حسابات مصرفية مجمّدة لدى المصارف التجارية...

أما سائر المستملَك منهم الذين لا يكون قد جرى إيفاؤهم تعويضاتهم تحت سقف القانون 450 «فلا مفرّ من إيفائهم تعويضاتهم، سواء عن طريق الاستحصال على إجازة تشريعية تسمح للحكومة بإيفائهم، أو من طريق توفير الاعتمادات اللازمة لدفع المستحقات نقداً».

(الأخبار)

نقل عام

عرض رضائي لشراء 15 أوتوبيساً

يستدل من الملف المرفوع إلى مجلس الوزراء أن الاستثناء تحوّل في لبنان إلى قاعدة يعمل على هديها كل الوزراء. ففي جلسة مجلس الوزراء المقرّرة اليوم، هناك بند على جدول الأعمال يتعلّق بوزارة الأشغال العامة والنقل التي تقترح الموافقة على توقيع عقد رضائي مع شركة «نيبون موتورز كوروبوريشن» لشراء 15 أوتوبيساً من ماركة «ميتسوبيشي ـ روزا» 30 مقعداً من صنع عام 2010 بكلفة إجمالية تقدّر بحسب الملف بنحو 792 ألف دولار.

وكان مجلس إدارة مصلحة السكك الحديد والنقل المشترك، قد ناقش العرض المقدّم من الشركة المذكورة في 9 آب ووافق عليه بناءً على اقتراح المدير العام بالتكليف بسام العريضي، ثم رفعه إلى الوزير غازي العريضي الذي رفعه بدوره إلى مجلس الوزراء. ويقول المدير العام إن شراء هذه الأوتوبيسات يتناسب مع توحيد النوع الموجود لديها، فضلاً عن أنه يسهّل على فريق الصيانة في المصلحة إصلاح الأعطال التي تطرأ عليها، وقد جربت المصلحة هذا النوع من الأوتوبيسات ووجدت أنه يتناسب مع الطرقات اللبنانية وطبيعتها.

ويأتي هذا الاقتراح بعدما تمكن قسم الصيانة في مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك من تصليح 27 أوتوبيساً من نوع «روزا» صارت جاهزة للعمل في بيروت على ثلاثة خطوط: من الحمرا إلى الجامعة اللبنانية في الحدث، من نهر الموت إلى بعبدا، من الحمرا إلى حيّ السلم. علماً بأن بيروت وحدها تحتاج إلى أكثر من 100 أوتوبيس.

لكن الاتفاق الرضائي يشير إلى أن كلفة الأوتوبيس الواحد تبلغ 52000 دولار، فيما الكلفة الإجمالية تبلغ 792000 دولار، أي بزيادة قيمتها 12 ألف دولار، أو بزيادة 800 دولار على كل أوتوبيس، علماً بأن العرض يتضمن كل الضرائب والرسوم والضريبة على القيمة المضافة.

(الأخبار)

وبالتالي أصبحت حقوق الأجراء مهددة فعلياً في حال عدم التعويض عن قيمة هذا البدل في أي صيغة لتصحيح الأجور.
والمعروف أن مجلس شورى الدولة نشر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية دعوة للاطلاع على التقارير والمطالعات في شأن 30 دعوى رفعتها غرفة التجارة والصناعة والزراعة وجمعية المصارف وجمعية التجّار وجمعية الصناعيين لإبطال هذه المراسيم. وهو ما دفع برئيس الاتحاد العمّالي غسان غصن الى طرح هذا الأمر أمام الرئيس ميقاتي من دون أن يرقى موقفه الى مستوى الدفاع عن مصالح الأجراء، وإنما بقي الطرح من باب التساؤل عن مصير بدل النقل في حال إصدار مجلس الشورى أحكاماً نهائية ببطلان هذه المراسيم!
وكان الوزير شربل نحّاس قد طلب رأي مجلس شورى الدولة مسبقاً بمشروع مرسوم جديد ينوي رفعه الى مجلس الوزراء في حال كان الرأي إيجابياً، ولا يأتي المشروع الجديد على ذكر بدل النقل، إلا أنه يقضي بتعويضه من خلال العودة الى عام 1995 واحتساب نسب غلاء المعيشة منذ ذاك التاريخ حتى اليوم لتصحيح الأجور وفقاً للآلية الآتية:
أولاً: اعتباراً من 2012/1/1، يعين الحد الأدنى الرسمي للأجر الشهري بمبلغ 800 ألف ليرة.
ثانياً: تضاف الى الأجر الذي كان يتقاضاه الأجير بتاريخ 2011/12/31 زيادة غلاء معيشة تحتسب وفق الآلية الآتية:
1. ينزل من الأجر مبلغ 200 ألف ليرة الذي كان قد أضيف بحكم المرسوم الرقم 500 تاريخ 2008/10/14.
2. تطبق على الرصيد زيادة غلاء معيشة قدرها:
- 100% على الشطر الأول منه حتى مبلغ 600 ألف ليرة، على ألا تقل الزيادة عن 500 ألف ليرة.
- 25% على الشطر الثاني منه الذي يزيد على 600 ألف ليرة ولا يتجاوز المليون ونصف مليون ليرة لبنانية.
ثالثاً: للمؤسسات التي تؤمن لأجرائها وسائل النقل أو المنامة أن تستوفي من الأجراء بدل كلفتها مع سقف أعلى قدره 125 ألف ليرة شهرياً.
رابعاً: يحتسب كل صاحب عمل المؤونات لفروقات تعويضات نهاية الخدمة الواجب تكوينها بنتيجة تطبيق أحكام هذا المرسوم بعد طرح الاشتراكات المسددة من قبله سابقاً، مضافة إليها قيمة عوائد الفائدة التي تكونت في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، كما هو منصوص عليه في المادة 54 من القانون الرقم 13955 تاريخ 1963/9/26 المعدل (قانون الضمان الاجتماعي)، على أن تحتسب هذه الفوائد بحسب الجدول الصادر عن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

> هيئة التنسيق النقابية يجب أن تكون طرفاً في أي اتفاق لكي يكون جامعاً

تقرير

«امتيازات الكهرباء»... امتيازات الأسعار

كسبت 100 مليون دولار خلال 10 سنوات والآن وصلت الفاتورة!

حسن شقراني

لا تنحصر الخسائر المترتبة على إهمال قطاع الكهرباء خلال 20 عاماً بالتحويلات إلى مؤسسة كهرباء لبنان لسدّ عجزها المالي (وفوائد القروض المترتبة عليها) وبالخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة؛ فهناك أيضاً بدعة «الامتيازات» - وهي شركات تتولّى الإدارة والتوزيع في بعض المناطق - التي تتربع على عرش مخالف للقانون والمنطق وفر لها 100 مليون دولار من الأرباح خلال 10 سنوات.
تطرح وزارة الطاقة والمياه على مجلس الوزراء اليوم هذا الملف الذي يُكبّد المؤسسة والخزينة أموالاً طائلة لقاء الكهرباء التي توزّعها الامتيازات في زحلة وجبيل وعاليه وسوق الغرب وبحمدون. وتُقدّم حلاً يقضي بتعديل التعرفة التي تحصل بموجبها هذه الامتيازات على الكهرباء من المؤسسة وتوزّعها على المستهلكين.
فهل تنكسر سلطة الامتيازات وتُنزع هالة «الإدارة الرشيدة» التي غطّت على واقع أنّ فاعلية تلك الشركات تنبع من الفارق الكبير بين السعر الذي تحصل عليه من مؤسسة كهرباء لبنان والسعر الذي تبيع بموجبه للمستهلكين؟

القصّة

نتيجة لسوء إدارة المال العام، كما جرت عليه العادة في هذه الدولة، تمكّنت شركات امتيازات التوزيع من انتزاع سعر للكيلووات/ ساعة من الكهرباء التي تحصل عليها بما يحقق لها هوامش أرباح هائلة. نقطة التحوّل كانت في عام 2001 حين انتهت مفاعيل قرار مجلس الوزراء القاضي بتحديد سعر مبيع الكيلووات/ ساعة إلى الامتيازات بـ75 ليرة بين بداية عام 1996 ونهاية 2001، وبالتوازي مع ذلك نشأ خلاف بين «المؤسسة» و«الامتيازات» بشأن تحديد التعرفة. تقرّر تكليف وزير الطاقة والمياه في حينها تقديم الاقتراحات اللازمة، واتّخذ مجلس إدارة «كهرباء لبنان» قراراً يطلب فيه التعويض للمؤسّسة الخسائر الناجمة عن إقرار تعرفة تقلّ عن سعر الكلفة.
لكن رغم كلّ هذه الدراما، وضرورة اتخاذ قرار تصحيحي للحفاظ على كهرباء لبنان وعلى الأموال العامة، وفي الوقت نفسه إبقاء عمل الامتيازات - لكن بأرباح معقلنة - قرّر مجلس الوزراء في عام 2004 أن يخصّ شركة امتياز زحلة وحدها بسعر يبلغ 50 ليرة لكلّ كيلووات/ ساعة، أي أقلّ بنسبة الثلث مقارنة بالسعر الذي كان سائداً. ومع زيادة 9 ليرات عبارة عن «بدل التأهيل»، يُصبح مجمل ما تسدده هذه الشركة للمؤسسة 59 ليرة.
وفي إطار عرضها لهذا الملف، تحتسب وزارة الطاقة مجمل العائدات التي حقّقتها هذه الشركة من هذا التدبير: هي تبيع الكيلووات/ ساعة بـ127 ليرة (وهو السعر نفسه الذي تعتمده «كهرباء لبنان» للبيع للمستهلكين) وتتكلّف 59 ليرة المذكورة إضافة إلى 20 ليرة، هي كلفة التوزيع، ما يعني أنّ عائد الامتياز يبلغ 48 ليرة للكيلووات/ ساعة أو ما يعادل 10 مليارات ليرة سنوياً.
ولدى تطبيق هذه المعادلة على الامتيازات الأخرى - لكن بسعر أساسي للكيلووات/ ساعة يبلغ 75 ليرة ــ تكون النتيجة كالآتي: عائد شركة امتياز جبيل يبلغ 4,5 مليارات ليرة، عائد شركة امتياز عاليه

> لم تجر أي عملية تدقيق مالي لحسابات الامتيازات منذ ما يزيد على 15 عاماً

يبلغ 1,4 مليار ليرة وعائد شركة امتياز بحمدون يبلغ 380 مليون ليرة سنوياً.
ولدى مراكمة الأرقام منذ عام 2001، تكون هذه الامتيازات الأربعة قد حقّقت ما يفوق 100 مليون دولار وفقاً للحسابات التي أعدّتها وزارة الطاقة، بمعدّل 16 مليار ليرة سنوياً.
إزاء هذا الوضع الذي يزيد من ترهّل مؤسسة كهرباء لبنان وبراكم الأعباء المترتبة عليها - نظراً إلى أنّ الأرباح التي تحقّقها شركات الامتياز ليست سوى خسائر تتكبدها المؤسسة؛ لأنّها تبيعها بما هو دون سعر الكلفة - يقوم حلّ وزارة الطاقة والمياه على بيع امتيازات الكهرباء بسعر لا يقلّ عن 95 ليرة لبنانية (رأي وزارة الطاقة) ويُمكن أن يصل إلى 107 ليرات (رأي «كهرباء لبنان») مقابل كلّ كيلووات/ ساعة.
وتطلب الوزارة أيضاً من مجلس الوزراء احتساب رصيد المبالغ المستحقة على كلّ امتياز لمصلحة مؤسسة كهرباء لبنان منذ بداية عام 2002 (حين انتهت مفاعيل القرار المذكور) وحتّى هذا التاريخ عبر تطبيق التعرفة الأخيرة خلال هذه الفترة ثُمّ يُحسم من المبلغ المتكوّن ما يكون قد دفعه الامتياز المذكور للمؤسّسة «على أن يُسدَّد هذا الرصيد ضمن تسوية شاملة ونهائية لمسألة الامتيازات».

المحاولات الفاشلة

ويُمثّل نموذج الامتيازات هذا مثالاً واضحاً على كيفية تهميش المؤسسات العامّة لمصلحة الشركات الخاصة ويدحض الدعوات المتنامية للشراكة بين القطاعين العام والخاص. إذ كيف يُمكن القبول بإدارة توزيع الكهرباء من جانب القطاع الخاص، وأساساً هذا ما تقوم به وزارة الطاقة والمياه اليوم، بأسعار غير منطقية تكبّد مؤسسة كهرباء لبنان خسائر إضافية؟ فعائد امتياز كهرباء زحلة يبلغ 60% مقارنة بالكلفة. والأخطر هو أنّ تكريس هذا الواقع يُرسّخ منطق «الأرباح الخاصة مقابل الخسائر العامّة». ففيما كانت مؤسسة كهرباء لبنان تُصرّ على ضرورة مراجعة سعر بيع الطاقة للامتيازات وعلى أنّه «لا يجوز إلزامها ببيع الطاقة بأقلّ من سعر كلفتها وتكبيدها هي (المؤسسة) دعم هذه الامتيازات...»، كان الردّ من جانب الامتيازات: نرفض تعرفة تعادل سعر الكلفة لأنّها ستخلّ بتوازننا المالي.
وهكذا «باءت جميع محاولات التفاوض بين الطرفين بالفشل» يقول ملفّ وزارة الطاقة. وحتّى عندما كلّف مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان التفاوض مع أصحاب الامتيازات في عام 2003، كانت النتيجة على النحو الآتي: طلبت المؤسسة من الامتيازات معلومات مفصّلة عن عدد المشتركين لديها وكميات استهلاكهم... لتكوين فكرة واضحة عن حجم الأعباء والعائدات، غير أنّ أصحاب الامتيازات رفضوا التجاوب، ما أدّى في نهاية المطاف إلى فشل المهمّة!
وهناك مسألة مثيرة للاستغراب أكثر؛ فمراقبة حسابات شركات الامتيازات وتدقيقها، عملية منوطة بالمديرية العامّة للاستثمار في وزارة الطاقة والمياه - تحديداً «مديرية مراقبة الاستثمارات» - لكن يتضح أن المديرية لم تجر أي عملية تدقيق مالي لحسابات الامتيازات منذ ما يزيد على 15 عاماً لعدم وجود تعرفة رسمية منذ عام 2001، ما يمنع إجراء التدقيق، إضافة إلى وجود نقص في الجهاز البشري.

باختصار

◄ إلغاء الحظر الليبي على التعاون مع لبنان

القرار اتخذته الحكومة الليبية أمس. وبحسب وكيل وزارة الاقتصاد أحمد الكوشبي، قرّرت ليبيا رفع حظر تعاونها التجاري والاقتصادي مع لبنان وسويسرا، ومنح حرية التعامل معهما أسوة بالدول الأخرى، موضحاً أن علاقات ليبيا الاقتصادية والتجارية مع البلدين ستكون علاقات سليمة «على أسس الاحترام المتبادل والتعامل المثمر بما يحقق مصلحة شعبها وتلك الدول سواء في لبنان أو سويسرا».
وكانت ليبيا في ظل نظام العقيد الراحل معمّر القذافي، قد فرضت حظراً تجارياً واقتصادياً على لبنان وسويسرا شمل منع تسجيل أو دخول الشركات والسلع الموردة من البلدين.

◄ الحكومة أمام تحدّي تنفيذ مشاريع الكهرباء الجاهزة

ففي مؤتمر صحافي عقد أمس إثر صدور قرارين قضائيين لمصلحة مشروع مقدمي الخدمات للتوزيع الكهربائي، قال وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة)، إن هناك 5 أو 6 مشاريع لديها صفة الإلحاح والعجلة، وهي مشروع الـ700 ميغاوات وتنفيذه، ومشروع استئجار البواخر وتأهيل معملي الجية والذوق، وخط المنصورية، ومشروع مدّ خط الغاز، وأخيراً مشروع التوزيع الكهربائي.
وبالنسبة إلى المشروع الأخير، قال باسيل إن له منافع كثيرة سواء في إصلاح أسرع للشبكات وللمحولات، أو من خلال تنفيذ أسرع للمعاملات، أو خفض للأعطال المحليّة المتفرقة في المناطق وفي الأحياء، أو خفض سرقة الكهرباء أو تحسين الجباية أو تحقيق المساواة بين اللبنانيين في موضوع التعدي على الشبكة الكهربائية أو دفع فواتير الكهرباء، أو حتى تخفيف الأخطاء الواردة في الفواتير والمعاملات، وصولاً إلى تحقيق مفهوم تركيب الشبكة الذكية التي تجعل مؤسسة كهرباء لبنان تتحكم بالعدادات، فتقطع عن بعد وترصد السرقات... ولفت إلى أن تنفيذ هذا المشروع جاء بعد 18 شهراً من الدراسات والمناقصات والتصنيفات... ثم صدرت القرارات القضائية التي تتيح الانطلاق مجدداً بالمشروع، علماً بأن «الوفر المحقق في المناقصة بلغ 111 مليون دولار» يقول باسيل، فضلاً عن أن المشروع يحقّق وفراً خلال 4 سنوات يبلغ 685 مليون دولار: 303 ملايين دولار إيرادات، 382 ملايين دولار أصولاً تضاف إلى المؤسسة، وبعد ذلك يصبح بإمكانه أن يحقق وفراً سنوياً يبلغ 300 مليون دولار.
ولفت باسيل إلى أن الأهم من الوفر هو أن المناقصة حصلت بشفافية إذ أرسلت الشركات الخاسرة كتبا تؤكد فيها على ان المناقصة حصلت بالشفافية اللازمة، وبعد توفر هذه المعطيات، فيما يبقى التحدّي الكبير لإنجاح هذا المشروع في التنفيذ لأن العبرة في التنفيذ بعد النجاح في المناقصة.
(الأخبار، يو بي أي)

تنبيه
إلى جميع أصحاب محطات الكابيل و الساتالايت العاملة في لبنان
إن شركة سما ش.م.م. هي صاحبة الحق الحصري في توزيع قنوات الجزيرة الرياضية و قد عمدت الشركة ابتداءً من تاريخ ١/١/ ٢٠١٢ إلى ملاحقة التعديات على حقها المذكور.
تنبه شركة سما جميع العاملين في هذا القطاع أن أي بث أو إعادة بث للقنوات المذكورة دون ترخيص مسبق من قبل شركة سما ش.م.م يشكل خرق لحقوق الشركة الفكرية مع ما يرتبه ذلك من مسؤولية مدنية و جزائية.
لذلك
و تفادياً للملاحقات القضائية على الراغبين التقدم من الشركة لتسوية أوضاعهم الاتصال على الأرقام التالية:
٥٤٩٧١٧ / ٠١ ــ ٧٠/٨٢٤٤٤٠

سينما

مايوان في مشهد من «بوليس»

يوم دخلت مايوان قسم الـ Polisse

اتفق النقّاد والجمهور على الترحيب بالشريط الروائي الطويل للممثّلة الفرنسيّة المعروفة... العمل الحائز جائزة لجنة التحكيم في مهرجان «كان» الأخير، ترك وقعاً إيجابياً بفضل نبرته الإنسانيّة. polisse يصل إلى صالة «متروبوليس أمبير صوفيل»، محملًا بانشغالاته النفسيّة، وقلقه الوجودي

باريس ــ **عثمان تزغارت**

في شريطها «بوليس» الحائز جائزة لجنة التحكيم في مهرجان «كان» الأخير، تواصل الممثّلة والمخرجة الفرنسية مايوان (1976) سبر أغوار الجوانب الأكثر قتامة وإشكالية في الطبع البشري. تنطلق عروض العمل التجارية في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية/ بيروت) في نهاية الشهر الحالي، بعدما أتيح للجمهور البيروتي مشاهدة الشريط ضمن برنامج «مهرجان السينما الأوروبيّة 18» الأخير... لكنّ عرضاً واحداً لم يكن كافياً للاطلاع على أحد أهمّ اكتشافات الفنّ السابع في عام 2011. تنسج مايوان (ابنة الممثّلة كاترين بلخوجة) في «بوليس» بورتريهاً جماعياً لفرقة شرطة في «كتيبة حماية القاصرين» الباريسية، ضمن شريط مؤثّر أبهر الكروازيت في أيار (مايو) الماضي (الأخبار . 2011/05/14). تستكمل المخرجة الشابة ثلاثيةً نفسيّة مشحونة بالتوتر والقلق الوجودي، بدأتها مع «سامحوني» (2006) و«حفلة المماثلات» (2009). أفلامٌ كرّستها كأحد أبرز الوجوه النسائية في السينما الفرنسية خلال العقد الماضي. قوبلت هذه الأعمال بحفاوة نقدية لافتة، وحظيت برواج شعبي متزايد، تُوّج بمليونين ونصف مليون متفرج، شاهدوا «بوليس» منذ طرحه في الصالات الفرنسية أواخر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

يندر أن يتّفق النقاد والجمهور على سينمائي أو سينمائية ناشئة في بلد «الأخوين لوميير»... فكيف إن كان الأمر متعلّقاً بمخرجة عرفت الشهرة كممثلة في الأصل؟ وهذا تحوّلٌ يقابَل بالكثير من التحفُّظ في الأوساط السينمائيّة الفرنسيّة عادةً، لكنّ مايوان مثّلت استثناءً. باكورتها «سامحوني» كانت مفاجأة الموسم عام 2006، إذ رُشّحت لجائزتَيْ «سيزار» (أفضل «عمل أوّل»، وأفضل «أمل نسائي»). ثمّ جاء عملها الثاني «حفلة المماثلات» (2009)، ليكرّس مكانتها كمخرجة واعدة تحمل بصمات أسلوبية مميزة، ورؤىً إخراجية مغايرة عن الرائج في السينما الفرنسية الراهنة. ومن ميزات شريطها الثاني، أنّه كسر الهالة المحيطة بمايوان الممثلة، من خلال تفكيك آليات الشهرة الفنية، عبر بورتريهات حميمة لـ 12 ممثلة قمنَ بأداء شخصياتهنّ الحقيقية على الشاشة، من كارين فيار إلى جان بالبيار، مروراً بشارلوت رامبرلينغ وجولي دوباردیو، وصولاً إلى المخرجة نفسها. ثمّ جاء «بوليس»، ليمثّل العمل الأكثر نضجاً واكتمالاً في ثلاثية المخرجة الصاعدة. بعدما صفّت في عملها الأوّل حسابات (وعُقد) طفولتها المعذّبة في كنف والدتها الممثلة ذات الأصل الجزائري كاترين بلخوجة، وبعدما فكّكت آليات ومطبّات النجومية والشهرة في عملها الثاني، تطلّعت الأنظار إلى «بوليس» بوصفه أوّل عمل لمايوان خالٍ من السيرة... لكنّ ذلك لم يمنعها من المزاوجة فيه بين التوثيق والتخييل، كما فعلت في عمليها السابقين. وبهدف استلهام قصة الفيلم عن عمل شرطة القاصرين، طلبت مايوان من السلطات إذناً خاصاً لمتابعة عمل فرقة حقيقية، عايشتها يومياً على مدى أشهر. ومن هذه التجربة اقتبست شخصية المصوّرة الصحافية ميليسا، التي تقمّصتها بنفسها على الشاشة، وحمّلتها الكثير من شخصيتها وتجربتها الذاتيّة. تبدو ميليسا في بداية الفيلم فنانةً فرنسيةً مثقّفةً وميسورةً، قادمة من عوالم اليسار المخملي الباريسي. وشيئاً فشيئاً، تتكشّف أصولها المهاجرة الجزائرية البسيطة بعد ارتباطها بعلاقة عاطفية مع مفتش الشرطة فريد الذي أبدع نجم الراب، جوي ستار، في أداء شخصيته الإشكالية والقلقة. شخصيةٌ تخفي وراء العنف الذكوري الظاهري، تمزّقاً نفسياً مؤثراً، ونفساً إنسانياً يبرز إلى الواجهة حين ينهار أمام فشل فرقته في الحوؤل دون فصل طفل أفريقي عن والدته التي فقدت بيتها وعملها، ووجدت نفسها مرميّة في الشارع. نكتشف أنّ فريد عاش بدوره تجربةً طفولية مماثلة.

حسّ الشريط الإنساني، جعله محطّ حفاوة نقديّة كبيرة، لكنّ نقطة القوّة الأساسيّة فيه كانت بنيته الأسلوبيّة. على صعيد الشكل، لفت الفيلم الأنظار برؤية تصويرية متوترة، تشبه التحقيق التلفزيوني من خلال استعمال الكاميرا المتحركة المحمولة على الكتف، يضاف إليها إيقاع سريع في المونتاج، ينضح بالصخب والعنف. أما على صعيد المضمون والبنية الإخراجية، فيقف الفيلم ـ ككلّ أعمال مايوان ـ في موقع الوسط بين إرثين فنيين، يعودان إلى حقبة الستينيات: «الموجة الجديدة» الفرنسية من خلال التخلّي عن السيناريو والحبكة الحكائية التقليدية لإفساح المجال أمام التجريب والارتجال، و«الواقعية الجديدة» الإيطالية في المنحى النفسي الذي يسبر أغوار الطبع البشري، بهدف رسم بورتريهات اجتماعية تتقاطع وتتداخل، لترسم صورةً إنسانية مؤثرة، تسائل انشغالات الراهن، وتعكس سمات العصر...

> **تحيل التجربة على «الموجة الجديدة» بتخليها عن الحبكة التقليدية**

Polisse: في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت) نهاية كانون الثاني (يناير) الحالي. للاستعلام: 01/204080

أمام الكاميرا أيضاً

قبل أن تخوض تجربتها الإخراجية الأولى في الثلاثين، عرفت مايوان الشهرة كممثلة منذ كانت في الثالثة، إذ أرغمتها والدتها الممثلة كاترين بلخوجة على خوض تجربة التمثيل. وأدت أول دور بارز على الشاشة في السابعة في فيلم «الصيف القاتل» (1983) لجان بيكر، إذ جسّدت المعادل الطفولي لشخصية الفيلم المحورية إليان (إيزابيل أدجاني). في عام 1991، رُشحت لـ «سيزار» أفضل ممثلة واعدة عن دورها في «الصبية» لهيرفيه بالو. وخلال حفلة توزيع الجوائز، تعرّفت إلى المخرج لوك بوسون، وتزوّجت به في العام الموالي، وكانت لا تزال في السادسة عشرة. وبخلاف كلّ الممثلات اللواتي تزوجهنّ صاحب «جان دارك»، لم تمثّل مايوان في أفلامه إلا دورين صغيرين في «ليون» (1994) و«العنصر الخامس» (1996). بعد سبع سنوات من الإقامة في هوليوود، انفصلت عن بوسون وعادت إلى فرنسا، ومن أبرز الأعمال التي مثّلت فيها «الباريسيون» (2004) و«شجاعة الحب» (2005) لكلود لولوش.

وثائقي

«واحد متلي» في المخيمات الفلسطينية

روي ديب

في «واحد متلي» (20 د)، يتبع المخرج فيليب بجالي الشاب اللبناني علاء وهو يستكشف مخيّم برج البراجنة في بيروت، برفقة صديقه الفلسطيني عمر. يضيء الوثائقي على حياة الشباب الفلسطيني، والتحديات التي تواجهه. الشريط الذي يُعرض اليوم في «مسرح المدينة»، يندرج ضمن مشروع «الكرامة للجميع»، الهادف إلى تقليص الهوّة بين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين. وهو مبادرة أطلقتها «الأونروا» بتمويل من «مكتب المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية».

> **لا بد من سؤال: إلى أي جمهور تتوجه مثل هذه الأفلام؟**

يقودنا الشريط إلى داخل المجتمع اللاجئ في برج البراجنة. نزور بيت عمر، وأزقة المخيم، ونستمع إلى هواجسه، وتجربته في الاندماج داخل المجتمع اللبناني. وبموازاة ذلك، تأخذنا الكاميرا خلف علاء في رحلته الأولى إلى داخل مخيّم البرج، لنتوقّف عند وضعه المأساوي...

يحاول «واحد متلي» الإضاءة على تباين الآراء بين اللبنانيين إزاء اللاجئين. تلتقط الكاميرا مقابلات في الشارع مع بعض المتعاطفين مع القضية الفلسطينية، وأخرى مع الرافضين للوجود الفلسطيني في لبنان. «واحد متلي» كما يقدّمه القيّمون عليه، يحاول تقريب وجهات النظر بشأن موضوع شائك كالوجود الفلسطيني في لبنان، لكنّه في الوقت نفسه يثير قلقاً جدياً بشأن أسلوب ومنطق الخطاب الذي يطرحه اليوم، إذ إنّ تركيبة العمل تُبقي الفصل الأساسي موجوداً من دون تسميته، كأنّها ترسّخه من دون قصد. صحيح أنّ المجتمع اللبناني منقسم حول الوجود الفلسطيني في لبنان، والآراء تتناقض بين المارّة في شارع الحمرا، وساحة ساسين، رغم أنّ الفيلم تفادى الذكر الواضح للمنطقتين... لكنّ دافع علاء، تلميذ «جامعة بيروت العربية»، والمناصر للقضية الفلسطينية، إلى زيارة المخيم، لا يقدّم بدوره أي جديد. لماذا لم يحاول فريق العمل دعوة أحد معارضي الوجود الفلسطيني

في لبنان إلى زيارة المخيم لمجابهة أفكاره المسبقة؟ هل يحكمون بذلك مسبقاً على استحالة الحوار؟ وكما نعلم للأسف، فجمهور الفيلم سيقتصر على الأرجح على مناصري القضية الفلسطينية. لهذا، فهو لن يسهم في تعريف الآخر بمعاناة اللاجئ الفلسطيني.

ويبقى السؤال: لماذا تُصنع أفلام مماثلة؟ وإلى مَن تتوجّه؟ وهل تصوَّر حصراً لتذكير من يعلم أنّ المأساة ما زالت قائمة؟ أم لتصفية ذمة المفوضية الأوروبية؟ هذه أسئلة ملحة ومشروعة تنطبق على أعمال كثيرة تقارب هذه القضية. اللافت أنّ الطرح منذ ستين عاماً ما زال يتفادى المواجهة. في صربيا وإيرلندا وبلاد عديدة عاشت حروباً مريرة، استطاع الفن أداء دور طليعي في تقليص الهوة بين الجلاد والضحية، ولم يحدث ذلك سوى عبر المواجهة. ألم يحن الدور كي يؤدي الفن هذا الدور، ولو تحت مظلة الجمعيات المدنيّة ذات الأجندات المعقّدة؟

«واحد متلي»: 6:00 من مساء اليوم ـ «مسرح المدينة» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/744034

تحقيق

رحلة البحث عن (فيلم) الأمير عبد القادر

بعد سنوات من السجال والنقاش والوعود، لا يزال مصير الشريط الذي يتناول سيرة مؤسس الجزائر الحديثة مجهولاً. بعضهم يرجّح أداء جورج كلوني لدور الأمير، وآخرون يرون أن التأخير الرسميّ في إنجاز العمل متعمّد... الأمر المؤكّد أن السيناريو قابع في الأدراج

الجزائر ــ **فائزة مصطفى**

بعد إسدال الستار على فعاليات «أيام الفيلم الملتزم» في الجزائر العاصمة، و«مهرجان وهران للفيلم العربي»، تجدّد السجال حول غياب السينما الجزائرية عن هذه التظاهرات رغم الدعم الذي تقدّمه الدولة. ويتركّز الجدل حول مصير شريط «الأمير عبد القادر» الذي ما زال الكثير من الغموض يكتنف ظروف تأجيل تصويره.

وبين الفينة والأخرى، ينشغل الوسط الثقافي والسياسي الجزائري بحديثٍ عن منافسة حادّة بين جهات إنتاجيّة كبرى، للظفر بترخيص لتصوير الشريط. ويتركّز الصراع بين شركات إنتاج سينمائية أميركية وفرنسية، وحتى سورية قيل إنّها تحاول ما بوسعها للفوز بالفيلم الذي يتناول شخصية مؤسس الدولة الجزائرية الأمير عبد القادر (1808 ـ 1883). ويحتدم الصراع على الأمير ليس لحضوره الإنساني في تاريخ القرن التاسع عشر فحسب، بل لكونه أسهم في التنظير لحقوق الإنسان، والحوار بين الثقافات، إضافة إلى شخصيته الاستثنائية، وجمعه بين السياسة والأدب والفلسفة. كان الأمير عبد القادر عالم دين، وداهية حرب. قاوم الاستعمار الفرنسي وهو لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره، وأبهر العالم طوال سبعة عشر عاماً من الجهاد، ببسالته وشجاعته. استلهمت من توجيهاته صياغة معاهدة جنيف حول معاملة الأسرى، واستنبطت من مواقفه الكثير من المواثيق دولية المتعلقة بالسلام، وحوار الحضارات، والتقارب بين الشعوب. وينبع اهتمام هوليوود بإنجاز فيلم عن الأمير الجزائري من كونه أحد أوائل الزعماء العرب الذين ربطتهم علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة الأميركية. وتشهد على ذلك الرسائل المتبادلة بين عبد القادر الجزائري وابراهام لينكولن عام 1860. أمّا فرنسا فقد اعتبرته عدوّها الأول، إذ كبّدها الكثير من الهزائم طوال سبعة عشر عاماً من حروبه الشرسة ضدها... ولم يكن أسرها له عام 1847 انتصاراً، إذ دعا كبار المثقفين والقساوسة والبرلمانيين الفرنسيين إلى الإفراج عنه باعتباره شخصية استثنائية، وقيمة إنسانية خلّاقة. ونظراً إلى أهميته في تاريخ فرنسا نهاية القرن التاسع عشر، يتبارى المخرجون الفرنسيون على تناول سيرته في السينما.

وكانت الدراما السوريّة سبّاقة إلى تناول شخصيّته في مسلسلات عديدة، نظراً إلى دور صاحب كتاب «المواقف» في إنقاذ مسيحيي الشام من المذابح الطائفية عام 1860 خلال إقامته في دمشق التي اختارها منفىً له بسبب علاقته الروحية بالعلامة ابن عربي... وهناك توفي عام 1883، ونقل جثمانه إلى الجزائر عام 1966، ليدفن في المقبرة العليا. وإن كانت الجزائر المعنية الأولى بإنجاز فيلم تاريخي عن مؤسس دولتها الحديثة، إلا أنّ المشروع لا يزال محطّ جدل ونقاش على مستوى الهيئات العليا، حتى وصل صداه إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة نفسه. ويقول نائب رئيس «مؤسسة الأمير عبد القادر الثقافية» عيد بن عمر لـ«الأخبار»: «في اجتماعه الأخير مع مجلس الحكومة، بلغنا أنّ بوتفليقة فتح ملف الفيلم، وسأل وزيرة الثقافة خليدة تومي عن مستجدات المشروع». السيناريو محور الجدل كتبه رئيس المجلس الدستوري السابق بوعلام بسايح، بعد تجربته الناجحة في إنجاز سيناريو الفيلم الشهير «الشيخ بوعمامة» (1985) للسينمائي بن عمر بختي الذي تناول مقاومة أحد كبار المجاهدين الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري. «النصّ الذي قدّمه بوعلام بسايح عن شخصية الأمير عبد القادر لم يكن في المستوى المطلوب، خصوصاً أننا حريصون على أن يستجيب العمل للشروط والرؤية التي نحدّدها نحن، وليس وفق النظرة الغربية لشخصية الأمير»، يقول عيد بن عمر وهو أحد أحفاد الأمير عبد القادر لافتاً إلى أنّ «الممثلين والمخرجين الأجانب يشترطون ميزانيات ضخمة، لا تقلّ عن خمسة ملايين دولار قبل الانطلاق في تجسيد العمل فقط».

> خليدة تومي برّرت التأخير بالرغبة في إنجاز فيلم ضخم

ويفسّر كثيرون سبب التأخّر في تصوير الفيلم بأنّ نهايته تثير امتعاض البعض... إذ إنّ مؤسس الجزائر الحديثة يضطر إلى الاستسلام، بعد مقاومة شرسة للاحتلال الفرنسي الذي مارس سياسة «الأرض المحروقة»، وخيانة بعض المقربين له، ومحاصرته على الحدود. هذه النهاية التي لم يحبّذها كثيرون، قد تكون دفعت إلى عرقلة مسيرة الفيلم الطبيعيّة. يجيب بن عمر: «هذا ليس صحيحاً. فلا جدال حول شخصية الأمير عبد القادر وشجاعته ونبوغ فكره وعبقريته التي أنصفها العدو قبل الصديق. وهناك كتب ومجلدات كتبها كبار المؤلفين والباحثين من مختلف دول العالم يشهدون فيها على عظمته».

في موازاة ذلك، قدّم الروائي واسيني الأعرج مؤلّفه «كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد» كمشروع سيناريو للفيلم المرتقب. صدر الكتاب بالتزامن مع تظاهرة «الجزائر عاصمة للثقافة الإسلامية» العام 2007، وضمن المشاريع الكبرى لتلك التظاهرة، طُرحت فكرة تحويله إلى فيلم، وأوكل إلى المنتج عبد العزيز طلبي مهمّة إدارة العمل. ورُشّح يومها السينمائي البريطاني ريدلي سكوت لإنجاز الشريط، وإذا بالمشروع يتبخّر. ويقول صاحب «سيّدة المقام» لـ«الأخبار»: «لقد جهّزنا آنذاك لكلّ شيء، لنفاجأ بأنّ بعض المسؤولين يطالبون المنتج بتضخيم الميزانية، ما أثار حفيظته. كذلك برزت تعقيدات شائكة في العقود والاتفاقيات، إضافةً إلى سوء التنسيق بين الأطراف الرسمية الموكل إليها متابعة المشروع، مما جعل الجميع يتيقن أن شخصية الأمير هي المستهدفة لا الفيلم». ويتذكّر واسيني الأعرج: «حدّثتني شخصية رسمية في الجزائر على هامش أحد الاجتماعات الخاصة بالفيلم، قائلةً إنّ ليس كل الناس يحبّون الأمير عبد القادر ويفتخرون به، وحينها فقط أدركت المؤامرة». واليوم، يُعاد طرح مشروع الفيلم ثانية بقوّة في المنابر الإعلامية الجزائرية، بالتزامن مع الزيارة الأخيرة للمخرج الأميركي أوليفر ستون. هذا الأخير كان ضيف شرف «أيام الفيلم الملتزم» التي احتضنتها الجزائر الشهر الماضي. وتسرّبت أخبار عن لقاءات جمعت مسؤولين جزائريين بصاحب «دابليو» للتشاور معه في إمكان إنجازه فيلم الأمير عبد القادر، ضمن المشاريع الكبرى لاحتفالية خمسين سنة على اندلاع الثورة الجزائرية (1954). وأوفدت الجزائر الرسميّة فريقاً إلى هوليوود للتباحث مع المخرجين والمنتجين وبعض النجوم الأميركيين في كيفيّة تنفيذ الإنتاج الضخم... حتّى أنّه تمّ تداول اسم الممثل الشهير جورج كلوني، بصفته مرشحاً بارزاً لأداء دور البطولة!

وفي لقاء أخير مع صحيفة «الخبر» الجزائرية، أكّدت وزيرة الثقافة خليدة تومي أنّ مفاوضات تجرى حالياً مع مخرجين ومنتجين عالميين من أجل إنتاج مشترك للفيلم. وبررت تأخّر التنفيذ بالرغبة في إنجاز فيلم ضخم، يليق بمقام الأمير والقيم التي دعا إليها. «لا نريد إنجاز فيلم لنشاهده نحن فقط، بل فيلماً عالمياً يشاهده الجميع، ويقدّم صورة الجزائر في الخارج». العالميّة؟ لم لا؟ يبقى ألا تغرق سيرة الأمير الغنيّة في استعراض هوليوودي مسطّح ومشبوه.

تسرّبت أخبار عن لقاءات مع أوليفر ستون بغية توليّه إخراج الفيلم

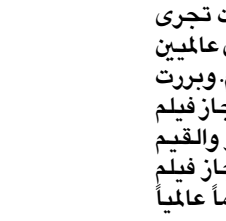

على ضفاف بردى

في إطار ترميم بيوت دمشق القديمة وتأهيلها، تشرف «المفوضيّة الأوروبيّة» بالتعاون مع السلطات المحليّة السورية على تأهيل بيت الأمير عبد القادر الجزائري (الصورة) الواقع في ضاحية دمر (غرب دمشق). يقع مصيف الأمير على ضفاف بردى، وسط حديقة كبيرة من الأشجار. ويبلغ عمر القصر أكثر من قرن ونصف القرن، وقد سكنه الأمير عبد القادر وعائلته عام 1871.

فلاش

■ ضمن «**مهرجان شكسبير العالمي**» الذي ينطلق في نيسان (أبريل) المقبل في لندن للاحتفال بالإرث الأدبي الكبير للشاعر الإنكليزي، سيجتمع آلاف الفنانين من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في تقديم أكثر من 70 إنتاجاً مسرحياً من روائعه. وستعرض الأعمال بـ 37 لغة عالمية، وستؤدّي «فرقة مسرح العراق» مسرحية «**روميو وجولييت في بغداد**»، وهي نسخة مُحدثة من الملحمة الرومانسية ممزوجة بالتراث والشعر والموسيقى العراقية. ويقدّم المخرج المسرحي التونسي لطفي عاشور مسرحيّة «**ماكبيث: ليلى وبن علي/ تاريخ دموي**»، حيث يسعى إلى تجسيد شخصيات شكسبير الديكتاتورية بهيئة ليلى الطرابلسي وزوجها الرئيس السابق زين العابدين بن علي. كما سيطرح «مسرح عشتار الفلسطيني» تراجيديا «**ريتشارد الثاني**» برؤية تتناول هموم الفلسطينيين.

■ يواصل التشكيلي السوري الشاب **تمام عزام** (1980) نشر «**غسيل قذر**» في صالة «**أيام**» (دبي) حتى 26 كانون الثاني (يناير) الجاري ... المتخرّج من «كليّة الفنون الجميلة في دمشق» عام 2001، يقدّم هنا 20 عملاً بأحجام مختلفة، معتمداً تقنيات الكولاج، ومركّزاً على اللون الأحمر ومشتقاته.

■ احتفاءً بالذكرى الأولى لثورة «25 يناير»، أطلقت مجموعة من فناني الغرافيتي المصريين على فايسبوك، دعوةً لأسبوع جديد من الغرافيتي العنيف. «انزل وارسم في شوارع بلدك، فكر، ابتكر، ناضل، شخبط ...»، تقول الدعوة على صفحة فايسبوك الخاصّة بالحدث، «لنجعل جدران مصر من الإسكندرية إلى أسوان ممتلئة برسومات الغضب ضدّ قمع العسكر، بين 13 و25 كانون الثاني (يناير)». وضمّت الدعوة تعليمات حول كيفيّة رسم الغرافيتي للمبتدئين، وكيفيّة طبعه على الجدران.

■ نحن في زمن باتت فيه الدائرة «أهم دواء شهده العالم» ... حول هذه الفكرة، ينسج **حسين نخّال** عرضه «**غثيان ـ في البحث عن أيّة شفافية**». العمل تجهيز تفاعلي يطرح أسئلة عدة حول مواضيع نفسية/ اجتماعية، وتجربة شخصيّة في البحث عن الشفافيّة. يتّسع العرض لعشرة أشخاص فقط (تبلغ مدّته 35 دقيقة) ولكي يكتمل، يجب على الجمهور إحضار صورة شخصيّة معه إلى «مسرح البيت» (شارع محمد الحوت/ رأس النبع)، عند الثامنة والنصف مساءً، بين 12 و15 كانون الثاني (يناير) الجاري. للاستعلام: 71/792692

■ طالبت «جامعة دار العلوم» الحكومة الهنديّة بإلغاء تأشيرة دخول **سلمان رشدي** (الصورة) إلى الهند، لأنه جرح المشاعر الدينية للمسلمين في الماضي. وكان صاحب «آيات شيطانية» قد دعي للمشاركة في «مهرجان جيبور الأدبي» في نهاية الشهر الجاري، لكنّ الجامعة التي تعتبر صرحاً شهيراً في الأوساط الإسلاميّة الهنديّة أصدرت بياناً يطالب الحكومة باحترام مشاعر المسلمين بحسب وكالة «يو. بي. آي».

■ أطلقت مجموعة من أصدقاء المناضل الفلسطيني **حنا ميخائيل**، المعروف بأبو عمر، موقعاً لإحياء ذكراه. وكان أبو عمر قد اختفى في ظروف غامضة مع مجموعة من رفاقه في شمال لبنان، خلال الحرب الأهلية اللبنانية. درّس ميخائيل في جامعة برنستون، وحصل على الدكتوراه من جامعة هارفرد، وكان موضوع أطروحته «السياسة والوحي: الماوردي وما بعده». ويضم الموقع نسخة كاملة من كتابه باللغتين العربية والإنكليزية، ومجموعة من المقالات التي كتبت عنه، منها مقدمة الكتاب بقلم زميله إدوار سعيد، والمستشرقة الإيطالية بيانكا ماريا سكارسيا أموروتي.
www.abu-omar-hanna.info

حريات

الصحافة العراقية: بدأ صيد الساحرات!

بغداد ـ **باسم الربيعي**

في مؤشّر إضافي إلى تراجع الحريات في العراق، شهدت الأسابيع الأخيرة سلسلة إقالات من صحيفة «الصباح» شبه الرسمية والتابعة لـ«شبكة الإعلام العراقي»، بدأت بسكرتير التحرير الثقافي أحمد عبد الحسين وزميله أحمد حسين. ويتوقّع صحافيون أن يشهد الأسبوع الجاري إقالة آخرين. وفيما أعلن مدير الشبكة محمد عبد الجبار الشبوط أنّ الأسباب «إدارية بحت لا علاقة لها بالسياسة»، بدا المشهد أكثر تعقيداً. فور صدور قرار إقالته، قال عبد الحسين إنّ «التجاذبات السياسية ومساعي العراق لإعادة العلاقات الثنائية مع الكويت، أسهمت في كبت كل الأصوات المطالبة بإيقاف إنشاء ميناء مبارك». من جهته، يؤكّد مصدر صحافي مطّلع على الملفّ أن «إقالة عبد الحسين وزميله ومن سيليهما سببها دورهما في تظاهرات 25 شباط (فبراير) الماضي، والمقالات التجييشية التي كتبوها وقتها».

ورغم أن «شبكة الإعلام العراقي» ممولّة من المال العام، إلا أنّها فشلت في الحفاظ على استقلاليتها. حالما اندلعت الاحتجاجات الشعبية في العراق، شنّت «الصباح» حملة شعواء على المتظاهرين ووضعتهم في خانة واحدة مع «حزب البعث» وتنظيم «القاعدة». هذه السياسة التخوينية وصلت إلى داخل أروقة الجريدة لتطاول أحمد عبد الحسين الذي نشط منذ عام تقريباً، مع عدد من زملائه في التشجيع على المشاركة في التظاهرات المطلبية، ثم قيادة احتجاجات داخل الصحيفة للمطالبة باستقلاليتها. وتخلّل هذه الحملة نشر مقالات دافعت عن العراق ضد إنشاء ميناء مبارك الكويتي، وسط أنباء عن دفع الكويت أموالاً طائلة لمسؤولين عراقيين، مقابل سكوتهم عن هذا المشروع الذي تشير تقارير إلى أنه «سيؤدي الى أضرار كبيرة في الاقتصاد العراقي».

إذاً صدر قرار إقالة أحمد عبد الحسين وزميله أحمد حسين عن رئيس الشبكة محمد عبد الجبار الشبوط الذي عيّنه أخيراً رئيس الوزراء نوري المالكي في منصبه، نظراً إلى إقامته في الكويت وعلاقته المتينة بالعائلة الحاكمة هناك. لكن قبل إقالة الصحافيين، اتخذ الشبوط قبل شهر قراراً بفصل رئيس تحرير «الصباح» عبد الستار البيضاني. وكان هذا الأخير قد رفض عرضاً يبقيه في منصبه لو قبِلَ بقرار إقالة عبد الحسين، وهو ما رفضه البيضاني، ما أدى إلى مغادرته الجريدة. ووسط هذا الهجوم المركّز على أحمد عبد الحسين، تلقى هذا الأخير رسائل تنصحه بألا «يعقد مؤتمراً صحافياً لشرح ما جرى لأنه قد يعرّض حياته للخطر...».

ويبدو كل ما سبق متوقعاً نظراً إلى المكانة الإعلامية والثقافية المهمة التي يتمتع فيها هذا الصحافي والشاعر العراقي. إذ برز معارضاً لنظام صدام حسين، ما أدى إلى صدور حكم بإعدامه، فهرب إلى سوريا. وبعد عودته إلى بلاده عام 2005، لم يتردد في انتقاد التطورات السياسية والحزبية في العراق. هكذا شارك في التظاهرات في ساحة التحرير البغدادية. كما تناول ملفات حساسة في ملحق «أدب وثقافة» الأسبوعي الذي تصدره جريدة «الصباح» إلى جانب حضوره كناشط ثقافي مع زملائه في «بيت الشعر العراقي».

ولعل هذه السيرة الشخصية الغنية جعلت عدداً كبيراً من الصحف والمواقع الإلكترونية تعلن عن تضامنها مع عبد الحسين بعد صدور قرار إقالته.

«الأخبار» التقت أحمد عبد الحسين الذي أشار إلى أنّ «حرية الإعلام في العراق تتراجع. نظام الحكم يتجه نحو ديكتاتورية الفرد والحزب الواحد بعدما شاهدنا ديكتاتورية العقيدة الواحدة على مدى سبع سنوات. لذلك، يريدون اليوم تصفية كلّ صوت معارض. والاعتقالات التي طاولت بعضاً من الاعلاميين، تصبّ في هذا الاتّجاه. وهو ما يؤكد أننا على أعتاب فضاء قمعي في دولة بوليسية». ورأى في كل هذه التطورات «محاولة لاستبدال طغيان بآخر. ما الجديد في العراق الجديد؟

> إقالة أحمد عبد الحسين وأحمد حسين من صحيفة «الصباح»

كان الإعلام هو الفضاء الحر الوحيد، واليوم يتهاوى». ويقول الصحافي والشاعر الذي عاد إلى العراق من كندا عام 2005 «نحن محكومون بمغادرة العراق لعشرين سنة كلما أراد الطغاة أن يجرّبوا طغيانهم. ويساعدهم في ذلك رهط ممن يسمون أنفسهم مثقفين».

أما زميله الصحافي أحمد حسين، فيقول لـ«الأخبار»: «إقالتي مع أحمد عبد الحسين كانت متوقعة بالنسبة إلينا. نحن نعرف الشبوط وهيئة تحرير جريدة «الصباح»... ما يحزننا أن تتحول مؤسسة إعلامية إلى بوق يذكّرنا بعهد ظننا أنه باد». ويضيف: «يبدو أن لعنة الديكتاتورية لم تغادر هذا البلد، هذا ما يحزّ في النفس أكثر من أي شيء ثانٍ».

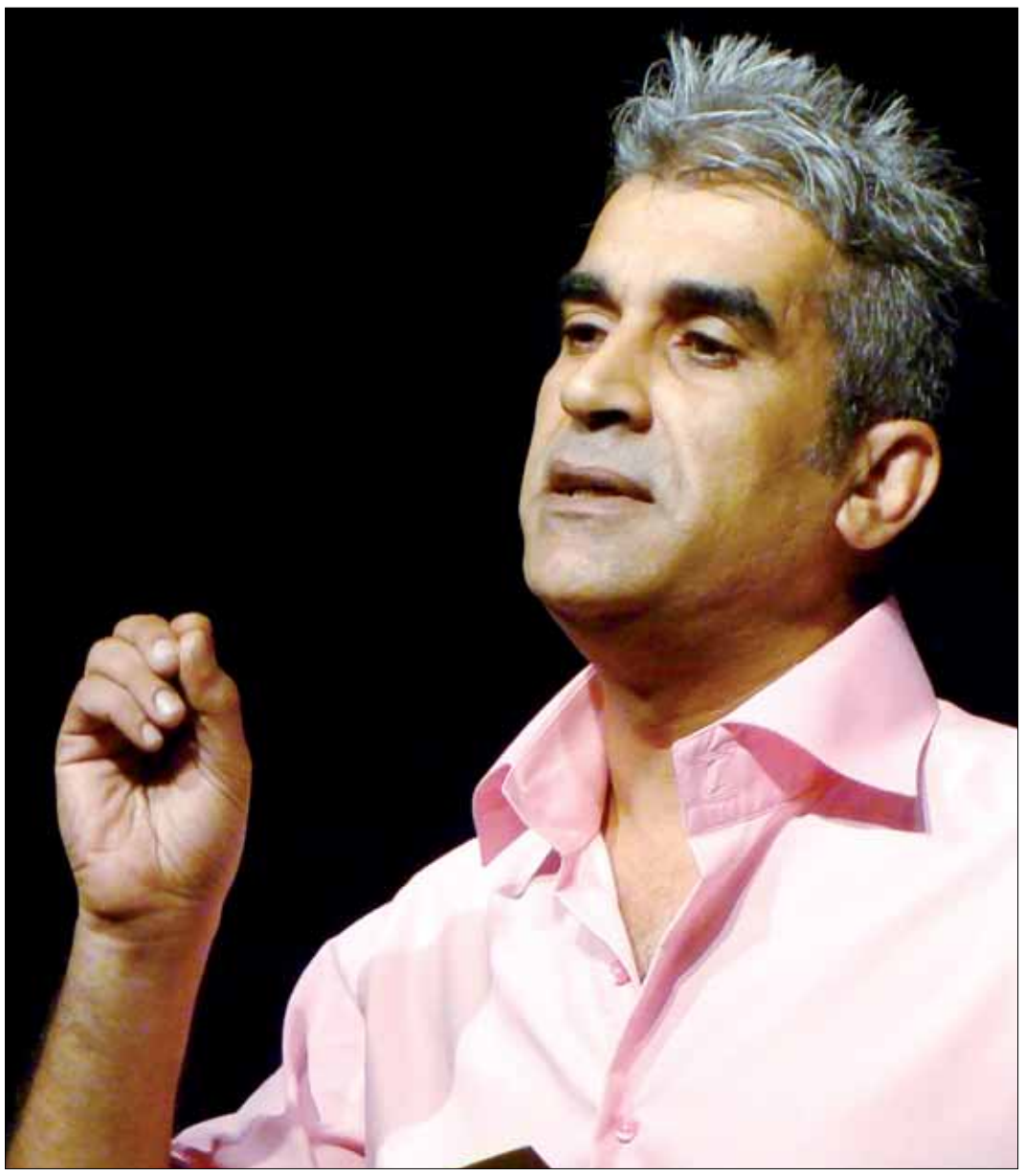

أقيل أحمد عبد الحسين بسبب دوره في تظاهرات 25 شباط

هل قلت استقلالية؟

بعد غزو العراق عام 2003 وسقوط نظام صدّام حسين، انطلقت «شبكة الإعلام العراقي» التي تضمّ جريدة «الصباح»، ومجلة «الشبكة»، وقناة «العراقية»، وقناة «العراقية الرياضية»، وإذاعة «بغداد»، وإذاعة «الفرقان». وكل المؤسسات الرسمية في «العراق الجديد»، يخضع تعيين أعضاء هيئة الأمناء في «شبكة الاعلام» ومديرها، إلى نظام المحاصصة. وبالتالي، فإنّ الصحافيين والمواطنين على السواء لم يتوقّعوا يوماً أن يكون سلوك الشبكة وأداؤها مستقلاً أو مهنياً. بل على العكس تماماً، إذ سقطت في أكثر من امتحان كان أبرزها خلال تغطيتها لتظاهرات في 25 شباط (فبراير) الماضي.

ريموت كونترول

عدوان والحكيم مع الديموقراطية!
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

لماذا طالبت «القوات اللبنانية» بطرح الثقة بوزير الدفاع فايز غصن؟ وماذا عن تصريح سمير جعجع بأن النظام السوري سيسقط هذا العام؟ وما هو موقف القوات من الأوضاع الاقتصادية في لبنان؟ هذه الاسئلة وغيرها تطرحها سحر الخطيب على النائب جورج عدوان (الصورة) في «الحد الفاصل».

شاهد ما شَفش حاجة؟
«الجزيرة» ■ 21:05

هل انتهت مهمة المراقبين العرب في سوريا؟ ولماذا حاولت قطر تشويه عملهم؟ وهل أصبح هؤلاء غطاءً لمزيد من عمليات القتل في المدن السورية؟ أم أنهم نقلوا ما رأوه في الشارع بدقة وأمانة؟ الأجوبة عن كل هذه الاسئلة ترقبوها في حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس».

حبيش... ولو عند جان
otv ■ 21:30

بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده هادي حبيش (الصورة) لمهاجمة السياسة المالية لميشال عون، يطلّ الليلة مع جان عزيز في «بين السطور». كذلك تستقبل الحلقة النائب في «تكتّل الإصلاح والتغيير» ميشال الحلو للحديث عن الملفات السياسية المحلية والإقليمية وغيرها من المواضيع...

الكذب ملح الزواج!
«الجديد» ■ 21:15

تفتح سيبال طبارة في حلقة الليلة من برنامج «حكي كبار» على شاشة «الجديد» موضوع الصراحة والكذب في العلاقة الزوجية. وتسأل ضيوفها عن الأخبار التي يخفونها عن شريكهم والأسباب التي تدفعهم إلى ذلك. كما تضيء على الآثار التي يخلّفها الكذب في العلاقة.

طوني على موعد مع مراتو
lbc ■ 21:30

يستقبل طوني بارود في حلقة الليلة من برنامج «أحلى جلسة»، زوجته كريستينا صوايا، والفنان غسان صليبا، والمذيعة رانيا شهاب، والمذيعة راغدة شلهوب (الصورة)، والممثل الكوميدي شربل إسكندر والمغنّي موسى. ويتطرّق الحديث إلى مواضيع شخصية واجتماعية وفنية...

النفط ينفجر في وجه محتكريه
arte ■ 21:30

في ظل التهديدات الغربية ـ الإيرانية المتبادلة، وفي وقت بدأت تبرز فيه مخاوف حقيقية حول مستقبل النفط في العالم، تضيء arte الليلة على احتكار قطاع النفط في العالم من قبل عدد من الشركات الغربية. وتكشف التجاوزات التي يمارسها هؤلاء في تحقيق بعنوان «احتكار الغاز».

بعد الثورة

فنانو مصر يرفضون الوصاية على الإبداع...

الزيارة التي قام بها نقيب الممثلين أشرف عبد الغفور لمرشد «الإخوان المسلمين»، أثارت زوابع لن تنتهي قريباً. ها هم الفنانون يعلنون إطلاق جبهة جديدة تهدف إلى حماية حرية الإبداع

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

ردود الفعل العنيفة التي اندلعت بعد اللقاء الذي عُقد بين نقيب الممثلين أشرف عبد الغفور والمرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» محمد بديع انقسمت بين رأيين: الأول رافض للزيارة على نحو مطلق. أما الثاني، فذهب في اتجاه آخر، إذ قرّرت مجموعة من العاملين في الوسط الفني إطلاق جبهة للدفاع عن حرية الإبداع وحق المعرفة، في خطوة تعكس نية هؤلاء الإمساك بزمام المبادرة، والتحرّك على الأرض لمنع وضع اليد على الفن.

إذاً بالتزامن مع الانتقادات الموجّهة إلى نقيب الممثلين أشرف عبد الغفور بسبب لقائه مرشد «الإخوان المسلمين»، أطلقت مجموعة كبيرة من الفنانين والسينمائيين، من بينهم المنتجة والممثلة إسعاد يونس مبادرة لتدشين جبهة الدفاع عن الحريات وحق المعرفة. وستعقد المجموعة مؤتمراً يوم السبت المقبل في نقابة الصحافيين المصريين لإعلان المبادرة. وكانت إسعاد يونس قد قالت إن هذه الجبهة تهدف على نحو أساسي إلى المشاركة في اللجنة التي ستصوغ الدستور المصري الجديد لضمان عدم وجود أيّ نصوص تحد من الحريات

قالت إسعاد يونس إنّ الهدف من اللجنة هو المشاركة في صياغة الدستور

المتاحة للفنانين المصريين. وأضافت إن هناك تخوّفاً من فرض قيود على الفنّ من قبل التيارات الدينية المتشددة، فيزيد ذلك من حدة الرقابة على الإنتاج الفني والإبداع. وهي الرقابة التي ضجر منها الفنانون أيام مبارك. وستضمّ هذه الجبهة فنانين ومثقفين من مختلف القطاعات، مثل السينما، والشعر، والأدب، والفن التشكيلي، لضمان حماية حرية الإبداع ومضاعفتها في مصر بعد «ثورة 25 يناير».

في الوقت نفسه، تواصل الهجوم على زيارة نقيب الممثلين لمكتب المرشد العام. وهي الزيارة الأولى من نوعها في تاريخ «الإخوان». وبدا كأن هدفها حصول عبد الغفور على تطمينات بأن الجماعة التي حصلت على الأغلبية في البرلمان لن تحرّم الفن. هكذا استمعنا إلى النقيب والمرشد يقولان إنهما مع «الفن الهادف والمفيد للمجتمع» وغيرها من العبارات الفضفاضة التي تتيح لأي جماعة أو حزب سياسي فرض قيود على الفن وفق رؤيته السياسية.

وهو ما لفت إليه الفنان سامي مغاوري، وكيل نقابة الممثلين، إذ صرح بأنّ زيارة النقيب هذه تؤكد أن الفن بات خاضعاً لسياسة الحاكم «لو فاز حزب سلفي أو ليبرالي بالأغلبية في الانتخابات المقبلة، هل نذهب للجلوس معه؟». وكان مجلس النقابة قد أعلن في بيان رسمي أنه غير مسؤول عن زيارة النقيب للمرشد، بل جاءت بمبادرة شخصية منه، ومن دون علم أعضاء المجلس. وجاء في البيان أيضاً أن أيّ اتفاقات حصلت أثناء اللقاء «غير ملزمة لجموع الفنانين».

كذلك واجه أشرف عبد الغفور عاصفة من الانتقادات في الملف نفسه خلال ظهوره قبل يومين في برنامج «العاشرة مساءً» على قناة «دريم» مع الإعلامية منى الشاذلي، إذ اتّصل عدد من الفنانين بالبرنامج منددين بلقاء المرشد والنقيب. وكان عبد الغفور قد تعرض أيضاً لحملة انتقادات سبقت تلك الزيارة، عندما امتنع عن الاستقالة من المجلس الاستشاري التابع للمجلس العسكري بعد الاعتداء على المعتصمين في أحداث مجلس الوزراء خلال الشهر الفائت.

> ستعلن المبادرة يوم السبت في نقابة الصحافيين

... والنقيب يبشّر بـ «الفن النظيف»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

في محاولة لتحسين صورته التي ازدادت قتامة بعد الانتخابات النيابية، اقترح التيار الإسلامي في مصر إنشاء... دار أوبرا إسلامية! لا يبدو التصريح مستغرباً عند مراجعة كل ما أعلنه مسؤولون في هذا التيار (السلفيون و«الإخوان المسلمون») عن الفنّ في الأسابيع الأخيرة: من التأكيد أن السينما «حرام» وصولاً إلى وصف أعمال نجيب محفوظ بـ«الإلحاد»، والتصوير الفوتوغرافي بـ«المكروه». بينما الغناء والموسيقى فهما «من الكبائر» عند البعض، أو «غير مستحبتين» عند الآخرين.

خلال الأسبوع الماضي، زار نقيب الممثلين المصريين أشرف عبد الغفور مركز «الإخوان» واجتمع مع المرشد العام للجماعة محمد بديع، وسأله عن مستقبل الفن في ظل الحكم الإسلامي المتوقّع. وجاء ردّ بديع بأنه مع «الفن الراقي الذي يهذّب طموحات الشعب وأخلاقه... وضد الفن المسف والمبتذل». وترك تعريف كل هذا الكلام مفتوحاً، ومطاطاً، فيضع ما يشاء في حيّز المتاح، وما يشاء هو أيضاً في نطاق الممنوع والمحظور.

بدوره قال علي الغريب، مسؤول المسرح في اللجنة الفنية في الجماعة إن اللقاء يهدف إلى «الوصول إلى نهضة الدراما المصرية، وفتح آفاق جديدة للحوار مع المجتمع الفني...». أما منسق اللجنة الفنية في الجماعة سيد درويش، فكشف عن الإعداد لـ«إنشاء مشروع

تشارك ليلى علوي في اللجنة

لجنة موسيقية تضم ثلاثين من كبار الموسيقين لتأسيس أوبرا جديدة».

من جهته، أعرب نقيب الممثلين المعروف بميله إلى التيارات الإسلامية عن سعادته بما قاله هؤلاء عن الفن، رغم نواياهم الواضحة للتدخل وتقييم هذا القطاع وفقاً لمعايير «أخلاقية». لكن أشرف عبد الغفور تجاهل ذلك، ربما لتناسب هذا الكلام مع معتقداته، فخرج على الصحافيين بعد لقائه بديع ليقول إن «اللقاء أزال بعض الغموض في رؤية الإسلام إلى الفن التي يتبنّاها «الإخوان المسلمون»». وأضاف: «مستقبل الفن في ظل الإخوان سيكون رائعاً ومبهراً».

لكن هذا الكلام صدر عن النقيب من دون العودة إلى أعضاء نقابته. إذ يعاني الوسط الفني حالياً من القلق بعد زيارات قام بها ممثلون عن التيارات الإسلامية لمقر نقابتهم. وهو ما دفعهم إلى تشكيل لجنة «للدفاع عن حرية الإبداع»، شارك فيها عدد من كبار الفنانين كداود عبد السيد، ورئيس «المركز القومي للسينما» خالد عبد الجليل، ووزير الثقافة السابق عماد أبو غازي، والفنانة ليلى علوي، والمنتجَان محمد العدل، وإسعاد يونس وغيرهم. أما الهدف منها فهو «الحفاظ على حرية الإبداع، خصوصاً أنه لا مؤشرات تضمن قيام دولة ديموقراطية سليمة...» حسب تصريحات داود عبد السيد، مضيفاً أنّ «الدولة هي المنتج الأقوى للمسرح والموسيقى. وسيرث الحزب الحاصل على الأغلبية نظام الحكم الشمولي نفسه، وسيتحكّم بالتلفزيون والإذاعة والجرائد الكبرى». أما عماد أبو غازي فلفت إلى أنّ «الهدف من هذه المبادرة هو ضمان حرية الإبداع والفكر في ظل التغييرات السياسية التي تطرأ على المجتمع ». يذكر أنّه منذ تأكد فوز الإسلاميين بأغلبية البرلمان، تسود حالة من الجدل الوسط الفني الذي انقسم إلى ثلاث فئات: الأولى تضم الفنانين الذين حاولوا ركوب الموجة مبشّرين بأن الفن في عهد الإسلاميين سيكون أفضل. أما الفئة الثانية فاختارت المواجهة، فيما التزم الفريق الثالث الصمت أو أعلن في لحظة يأس قرار الهجرة إذا هاجم الإسلاميون الفن.

◄ تظاهر أمس مئات الصحافيين التونسيين، وناشطون من المجتمع المدني أمام قصر الحكومة في القصبة للتنديد بالاعتداءات المتكررة التي تعرّضوا لها، والاحتجاج على تعيينات مدراء جدد للمؤسسات الإعلامية الحكومية، فيما تجمع العشرات من أنصار الحكومة في تظاهرة مضادة. ورفعت خلال التظاهرة المعارضة شعارات عدة بينها «الشعب يريد حرية الإعلام»، و«حريات صحافية، لا عودة للفاشية»، و«يا جبالي يا جبان، الصحافة لا تُهان»، و«إعلامنا حر، لا جزيرة ولا قطر». وقال رئيس «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام» **كمال العبيدي** إن هذه الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين تهدف إلى الاحتجاج على الاعتداءات التي يتعرض لها الصحافيون.

◄ يتردّد أن **إليسا** (الصورة) ستغنّي تتر مسلسل غادة عبد الرازق الجديد، الذي يحمل عنوان «مع سبق الإصرار». ومن المتوقّع أن تبدأ النجمة

اللبنانية قريباً جلسات العمل مع فريق المسلسل والمخرج محمد سامي، من أجل التعرف إلى تفاصيل وقصة العمل، ثم اختيار كلمات الأغنية وألحانها.

◄ بعد تأجيل عرضه مراراً ينطلق غداً فيلم «**عمر وسلمى** 3» في الصالات المصرية. الشريط من بطولة تامر حسني، ومي عز الدين، ومن إخراج محمد سامي.

◄ حقّق مقطع فيديو لرجل دين مسيحي مدته 18 دقيقة انتشاراً واسعاً على فايسبوك خلال اليومين الماضيين. وتخطى عدد الذين نشروه على صفحاتهم حاجز الـ35 ألف شخص، إلى جانب اهتمام الصحف ومواقع الأخبار بهذا الشريط. ويظهر في المقطع المصوّر كاهن يعتذر عن عدم إلقاء التحية على قائد الشرطة العسكرية في الجيش المصري حمدي بدين، خلال قداس عيد الميلاد. ويذكر أن بدين متّهم بالوقوف خلف مذبحة ماسبيرو، التي راح ضحيتها عشرات الأقباط في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

◄ أعلنت إدارة قناة «**صدى البلد**»، المملوكة للقيادي السابق في الحزب الوطني المنحل محمد أبو العينين، إطلاق بث المحطة في الواحد والعشرين من الشهر الحالي. وتتنوع برامج التلفزيون بين الـ«توك شو» وبرامج شبابية وحوارية.

◄ أعلن **جورج كلوني** نيّته إخراج فيلم جديد عن النازيين. وقال لموقع «إي أونلاين» إنه يستند إلى كتاب يحمل اسم «ذي مونومنتس مان» لإخراج فيلم يتناول مجموعة خبراء فنيين بعد الحرب العالمية الثانية، يبحثون عن قطع فنية سرقها النازيون. وجاء في موقع «ذي راب» الأميركي أنه من المتوقع أن يؤدي كلوني أيضاً دور البطولة في الفيلم الجديد.

«17 ديسمبر 2010» بداية سيرورة ثورية طويلة الأمد

جلبير الأشقر*

تشرّفني مشاركتكم في هذا الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لاندلاع الثورة التونسية من هذه المدينة بالذات، مدينة سيدي بوزيد، مدينة محمّد البوعزيزي، مدينة الشرارة الأولى التي أشعلت لهيب الثورة في كافة الأقطار العربية، منجزةً أروع تحقيق للقول الصيني المأثور «ربّ شرارةٍ أشعلت سهلاً».

وقد أسعدني في الدعوة التي تلقيتها أن لاحظت اعتماد تسمية «ثورة 17 ديسمبر» (ثورة 17 كانون الاول) إشارةً إلى يوم الشرارة الأولى للحراك الثوري، بدل «ثورة 14 جانفي» (ثورة 14 كانون الثاني) إشارةً الى يوم هروب الطاغية بن عليّ. وفي النقاش الدائر في تونس حول التسميتين . بعد استبعاد التسمية التضليلية والاستشراقية «ثورة الياسمين» التي سبق أن أُلقيت على انقلاب بن علي في 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1987 . أنحازُ بشدّة الى تسمية الثورة بيوم انطلاقها، مثلما سمّى المصريون ثورتهم «ثورة 25 يناير». ويتعلّق انحيازي بالسبب ذاته الذي جعلني أصف ما نحن في صدده في المنطقة العربية بالسيرورة الثورية طويلة الأمد، بدل «ثورة» منجزة يريد بعض الناس اختزالها في إطاحة رأس النظام القديم.

وفي الحقيقة، ليس هروب بن عليّ في 14 كانون الثاني، شأنه في ذلك شأن تنحّي مبارك في 11 شباط، سوى محطّة في سيروة ثورية لا تزال مستمرّة، بل هي مرشّحة لتستمر مرحلة طويلة من الزمن . على غرار الثورة الفرنسية التي بدأت في 14 تموز 1789، ويتفق أغلب المؤرخين على تحديد يوم انتهائها بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ بانقلاب «18 برومير» (9 تشرين الثاني) 1799 الذي استولى من خلاله نابوليون بونابرت على السلطة.

وطبعاً، ليس تأكيدي أنّنا إزاء سيرورة ثورية طويلة الأمد وليدَ رغبة في إسقاط النموذج الفرنسي على الثورات العربية، وأنا أتمنّى بشدّة ألا تفضي سيرورتنا الى استيلاء أمثال بونابرت على السلطة (علماً بأنّه لا يمكن استبعاد هذا الاحتمال في منطقة حفل تاريخها بالانقلابات العسكرية). بل يستند تأكيدي على طول السيرورة الى ملاحظة تفرض نفسها على كل من تأمّل في الانتفاضات الجارية، وهي أنّ محرّك تلك الانتفاضات الأساسي هو المسألة الاجتماعية ـ حتى في البلدان حيث واجه الحراك الجماهيري ويواجه سلطةً استبدادية، مطالباً بالديموقراطية والحريات السياسية.

وهذا الواقع يتبيّن لكل من يضع الثورات الحالية في سياق صعود النضالات الاجتماعية الذي مهّد لها على مدى السنوات السابقة، كما يتّضح بجلاء كامل لكل من يتأمل في دلالة الشرارة الأولى التي انطلقت من سيدي بوزيد. فليس استياء البوعزيزي من طبيعة الحكم السياسي في تونس هو ما أدّى به الى الاستشهاد بقدر ما هي الظروف المعيشية التي فرضت على شاب مثله أن يعتمد من أجل كسب عيشه نشاطاً اقتصادياً هامشياً هشّاً، ترمز اليه اليوم عربة البيع المتجوّل المنحوتة بالحجر التي باتت تخلّد محمّد البوعزيزي في ساحة الثورة في سيدي بوزيد.

وقد عبّرتْ عن تلك الحقيقة خيرَ تعبير الهتافات التي سادت في الأيام الأولى للانتفاضة الجماهيرية في هذه الولاية، ومن بعدها في الولايات المفقرة المجاورة التي تشكّل ما سمته صحيفة تونسيّة «الحوض الثوري»، وهي تسمية موفّقة لما كان يُشار اليه بوصفه حوض بؤس، لا غير. وقد جاء هتاف انتفاضة سيدي بوزيد الأول، «التشغيل استحقاق، يا عصابة السرّاق»، صدىً مباشراً لانتفاضة حوض قفصة المنجمي في 2008 التي تمحورت حول قضية التشغيل. وإذا نظرنا في الشعار الثلاثي، «شغل، حرّية، كرامة وطنية» الذي لخّصت به الثورة التونسية برنامجها على طريقة الثورة الفرنسية وشعارها «حريّة، مساواة، أخوّة»، وجدنا أنّ ما تحقق حتى الآن لا يتعدّى «الحرّية»، على أهميتها. أما المطلب الأول، «الشغل»، فلا يلوح تحقيقه في الأفق، وأما «الكرامة الوطنية» فقد تحققت نصفياً بإسقاط وصاية الطاغية على الشعب، لكنّ الكرامة تقوم أيضاً وفي المقام الأول على التمتّع بحياة كريمة، غير حياة الذلّ النابع عن البطالة والفقر.

والحال أنّ من أراد البحث في ما ميّز منطقتنا العربية عن سائر مناطق العالم، سعياً وراء تفسير للانفجار الثوري العظيم الذي نشهده في عموم بلداننا، لا بدّ أن يلاحظ أمرين، غالباً ما يُغفل ثانيهما. الأمر الأول، الجليّ، هو أنّ منطقتنا تحتوي على أكبر تركّز عالمي لأنظمة استبدادية في رقعة جيوسياسية واحدة، أما الثاني فهو أنها تحوز . ومنذ عقود عديدة . على أعلى مستويات البطالة العالمية (بما في ذلك بطالة متخرجي التعليم العالي، وقد ارتفعت نسبتها في تونس من 5 بالمئة عند استيلاء بن عليّ على السلطة في 1987 الى ما يفوق 22 بالمئة اليوم).

ولا تتميّز منطقتنا بأعلى مستوى عالمي للبطالة النسائية ـ وهي أحد أوجه تخلّفنا البارزة . وحسب، بل تتميّز أيضاً بأعلى مستوى عالمي لبطالة الشبان والشابّات، الذين تعرّفهم الإحصائيات العالمية بأنّهم دون 25 من العمر. فإنّ معدّل بطالة الشباب يبلغ نحو 24 بالمئة في ما تسمّيه الوكالات الدولية «الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، في حين لا يتعدّى 12 بالمئة في أفريقيا جنوبي الصحراء و15 بالمئة في آسيا الجنوبية، وهما أفقر بدرجات من منطقتنا وأكثر اكتظاظاً بالسكان. وهذه الأرقام مستمدّة من الإحصائيات الرسمية التي توفّرها الدول والتي يعلم الجميع أنّها دون الحقيقة بكثير. ثم إنّ «البطالة» هنا محصورة بالذين يعلنون أنّهم يبحثون عن عمل ولم يصرّحوا بأي نشاط اقتصادي، ولو كان لساعة واحدة، خلال الأيام السابقة للإحصاء. وهذا يعني أنّ العدد الكبير للذين واللواتي يئسوا من البحث عن عمل، أو يقومون بتلك الأعمال الهامشية التي يصحّ وصفها بأنّها «بطالة مقنّعة»، لا يظهر على تلك الشاشة.

في هذا المعطى الاجتماعي الأساسي يكمن السرّ العميق للانفجار الثوري العارم الذي اجتاح بلداننا، إذ ينتج نقص الاستخدام القياسي من سوء التنمية، ويعمّقه بدوره في حلقة مفرغة تولّد التهميش الاجتماعي والبؤس المادي والمعنوي. ومن تلك الزاوية، فما شهدناه حتى الآن من انتصارات في تونس ومصر وليبيا لا يعدو كونه طوراً أول للسيرورة الثورية، في بلدان ثلاثة غابت عنها الحريات والديموقراطية بدرجات متفاوتة. فالطور الأول للثورات الثلاث هو طور الظفر بالحريات السياسية وانتزاع الديموقراطية الشكلية المشروطة بتلك الحريات. لكنّ الديموقراطية الحقّة لا تكتمل إلا إذا اضيفت المساواة الى الحرية، وليست المساواة بالحقوق وحسب، وهي لا تزال مساواة شكلية لا غير، بل أيضاً المساواة بالقدرات المادّية. فإنّ القصور الرئيسي للديموقراطية الغربية، والذي ينعكس في أزمتها العميقة التي تنكشف في انخفاض نسبة الناخبين الفعليين من مجموع الذين يحق لهم الانتخاب، هو في أنّها «خير ديموقراطية يمكن شراؤها بالمال» على حد قول أحد نقّادها الأميركيين. فإنّ العملية الانتخابية في تلك الديموقراطية المنقوصة والوهمية مرتهنةٌ الى حد بعيد بالمال، بما في ذلك الوسائط التلفزيونية، إذ يشكّل التلفزيون أداة الدعاية الرئيسية في مجتمعاتنا المشهدية. ولا نجد محاولات للحدّ من اللامساواة الهائلة التي يُدخلها عامل المال في السياسة والانتخابات سوى في بعض الدول الغربية، حيث تضع الدولة سقفاً لتكاليف الحملات الانتخابية وتساهم في تمويلها وتوفّر للمتنافسين أوقاتاً لعرض برامجهم على شاشات التلفزيون . وهي

خلال تظاهرة الصحافيين التونسيين أمام المجلس التأسيسي منذ أيام (أ ف ب)

محاولات محدودة الأثر إذا ما قيست بأهمية دور المال في السياسة، لكنّها على الأقل إقرارٌ بالمشكلة.

أما الذي حصدناه حتى الآن في تونس ومصر فهو الديموقراطية الشكلية المنقوصة بدون ضوابط لدور المال فيها، وهي على شاكلة رأسماليتنا الفاحشة. فقد شهد كلّ من البلدين تنظيم انتخابات لمجلس دستوري، سادت فيها بشكل صارخ القدرات المالية. وقد لعبت دوراً بارزاً الموارد التي حصلت عليها الأحزاب الدينية من دول الخليج النفطية، إضافة الى

> نقف أمام فصام تاريخي بين القوى التي مهدت للحراك والقوى التي هيمنت على المشهد الانتخابي

تمتّعها بتغطية مميّزة من أهم شبكة تلفزيونية عربية: قنوات «الجزيرة»، التي لا يُخفى على أحد ارتباطها بأهم الحركات الدينية المذكورة وترويجها لها. ولم يقتصر عامل المال والتلفزيون على الأحزاب الدينية، بل لعب دوراً حاسماً في النتائج الانتخابية التي حققتها قوائم مثل «العريضة الشعبية» التي يتزعمّها محمّد الهاشمي الحامدي في تونس أو كتلة «حزب المصريين الأحرار» الذي يتزعمّه نجيب ساويرس، وكلّ منهما يملك بين ما يملك قناة تلفزيونية مهمّة.

ولا عجب من أن تكون الأحزاب الدينية ـ بمواردها الهامة التي انضافت الى الشهرة الناجمة عن تشكيلها قوة المعارضة الرئيسية خلال العقود المنصرمة (والشبكة التنظيمية الضخمة التي بنتها على مرّ السنين في مصر)، فضلاً عن استغلالها الديماغوجي للدين ودغدغتها السهلة لعواطف المؤمنين والمؤمنات . لا عجب إذاً من أن تكون هذه الأحزاب قد أصبح هاجسها الرئيسي الإسراع في إجراء الانتخابات في كل من تونس ومصر بعد إطاحة الطاغية، متحجّجة بأنّها تريد الإسراع في تكريس «الثورة» والحؤول دون الالتفاف عليها، بينما هي في الواقع مستعجلة لقطف ثمارها قبل أن يتمكن آخرون من منازعتها تلك الثمار.

أما حاصل الأمر فهو أنّ المشاكل الأساسية التي فجّرت الأوضاع وأطلقت السيرورة الثورية في منطقتنا، والتي تلخّصها خير تلخيص البطالة المزمنة القياسيّة التي تسود عندنا، كادت تغيب عن الهمّ الانتخابي، وقد سيطرت عليه إغراءات «الهويّة» الدينية والطائفية والجهويّة (بل القبلية). وقد تحكّمت بالمشهد السياسي قوى لا تختلف «برامجها» (إذا صحّ التعبير) عن واقع النظام السابق في المجالين الاجتماعي والاقتصادي سوى بالشعارات الفضفاضة والوعود الكاذبة التي اعتادها الناخبون عشيّة الانتخابات. وهي وعود وشعارات جوفاء لافتقارها لأي خطة تحقيق جدّية، بل تراهن على جهل الناخبين البسطاء. وتعتصم القوى التي سيطرت على المشهد الانتخابي جميعها بحبل المبادئ النيوليبرالية ـ كأولوية السوق والقطاع الخاص، وحرية التجارة ـ التي أدت ببلداننا الى المستنقع الذي تقبع فيه.

والحال أنّ مشكلة التنمية العميقة التي تعاني منها مجتمعاتنا، فضلاً عن طغيان الريع النفطي على اقتصاديات منطقتنا، إنما هي وليدة طبيعة الرأسمالية السائدة عندنا، وهي رأسمالية الربح السريع التي لا حافز لديها للتوظيف الإنتاجي طويل الأمد الخلّاق للتشغيل بنسب عالية، لا سيّما أنّها تخشى ضعف الاستقرار الذي يميّز الأوضاع العربية. والحقيقة هي أنّ ظروف التغيير الثوري الذي نشهده، وما يرافقها من تصاعد في المطالبة الاجتماعية، من شأنها أن تفاقم امتناع الرأسمالية السائدة عندنا عن التوظيف الخلّاق لفرص العمل. فالحقيقة التي لا مناص منها هي أنّ تنمية اقتصادياتنا لن تتم بالاتّكال على الرأسمال الخاص، بل تتطلّب القطيعة مع النموذج النيوليبرالي وإعادة الدولة والقطاع العام الى موقع قيادة التنمية، وذلك بتسخير ثروات البلاد لهذا الهدف الرئيسي بواسطة الضريبة التصاعدية والتأميمات.

كان للسياسات التنموية التي سادت في منطقتنا بدءاً من الخمسينات حتى السبعينات، على علّاتها، أثرٌ إيجابي ونتائج اجتماعية أفضل بكثير من نتائج السياسات النيوليبرالية التي عقبتها. والمطلوب اليوم إنما هو العودة الى ما كان تنموياً في تلك التجارب بدون ما شابها من استبداد وفساد، في حين أنّ الأنظمة التي تلتها قامت على التخلّص من السياسات التنموية مع الإبقاء على الاستبداد والفساد، بل مفاقمة الفساد الى أقصى الحدود. والحال أنّ اعتياد الجماهير التعبير عن إرادتها في الميادين والساحات منذ أن انطلقت الثورة من سيدي بوزيد، إنما يوفّر أهم شروط الرقابة الشعبية الديموقراطية على تركّز طاقات الأمة بأيدي الدولة ـ هذا التركّز الذي لا بدّ منه كي تدخل المنطقة العربية في مرحلة التنمية بدون فساد، بعد مرحلتي التنمية بفساد والفساد بدون تنمية اللتين تتالتا منذ الخمسينات. والحركة العمّالية، لوجودها في صلب العملية الانتاجية ولتجميعها معارف وخبرات الطبقة العاملة، هي المؤهلة بامتياز لممارسة الرقابة الجماهيرية على سياسات الدولة التنموية، شرط أن تكون حركةً حرّة ومستقلّة.

ونحن نعلم الدور الحاسم الذي لعبته الحركة العمّالية، في تونس ومصر على حدّ سواء، في تحقيق الطور الأول للثورة المتمثل بإسقاط الطاغية، ثم تكنيس رموز ومؤسسات النظام السياسي القديم. فلا أحد يستطيع أن يتغافل عن الدور الأساسي الذي لعبه الاتحاد العام التونسي للشغل في هذا المجال، ولا عن دور حركة الإضرابات العمّالية التي أخذت تتّسع في الأيام السابقة لتنحّي حسني مبارك، وقد بنت تنظيمها النقابي إثر ذلك بحيث بلغ عدد المنتسبين الى الاتحاد المصري للنقابات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

المستقلة في أشهر قليلة ما يناهز المليون ونصف المليون. وهنا تكمن عقدة السيرورة الثورية التي نحن في صددها: فإنّ الحركة العمّالية التي مهّدت نضالات نسائها ورجالها للثورتين في تونس ومصر، ولعبت فيهما دوراً حاسماً، قد غابت تماماً عن المسرح الانتخابي. غابت عنه مادّياً، إذ لا تحوز على تمثيل سياسي ولم تخض بالتالي في المعركة الانتخابية، بينما هي القوة التقدّمية الوحيدة التي تتمتّع بجذور شعبية وامتداد وطني تجعلها قادرة على التغلّب على الأحزاب المحافظة واحتلال مركز الصدارة في قيادة التغيير الثوري المنشود. وغابت عنه سياسياً، إذ كادت القوى التي هيمنت على المشهد الانتخابي تتجاهل مشاكل الطبقة العاملة ومطالبها، وقد أحالتها الى مرتبة ثانوية جداً في أحسن الحالات.

وينطبق الأمر ذاته على الحراك الشبابي، ذي المشاركة النسائية الملحوظة، الذي كان هو المبادر في إطلاق الانتفاضات والثورات ولا يزال يقف في طليعتها في كل مكان، وقد كاد يغيب تماماً هو أيضاً عن المسرح الانتخابي. فهيمنت على هذا المسرح تشكيلاتٌ سياسية يشرف عليها رجالٌ مسنّون وتنادي بنظام أخلاقي متزمّت وثقافة تجهيلية ظلامية أبعد ما يكونان عن تطلّعات الغالبية الساحقة من شبيبة الحراك الثوري.

وباختصار، فنحن نقف أمام فصام اجتماعي تاريخي بين طبيعة القوى التي مهّدت للحراك الثوري وبادرت الى تفجيره ودفعت نحو تجذيره في اتجاه تكنيس مؤسسات النظام القديم، من جهة، وطبيعة القوى التي هيمنت على المشهد الانتخابي وفازت بغالبية مقاعد التمثيل البرلماني، من الجهة الأخرى، وهي قوى التحقت جميعاً بركاب الحراك الثوري بعد انطلاقه، بل بعد انتقادها للذين أطلقوه. وهو فصامٌ بين طبيعة المشاكل العميقة التي نجم عنها الانفجار الثوري والتي يعاني منها العمّال والمهمّشون والنساء والشبان، من جهة، وبين القوى التي تتصدّر الآن المشهد السياسي والتي تحاول اختزال المعركة الى صراع بين «العلمانية» و«الإسلام» الذي تدّعي تمثيله، والذي تقدّمه على أنّه «الحل»، وهي بذلك تكرّس صحّة المقولة التي انتقدت استخدام الدين أفيوناً للشعب لإلهائه عن مواجهة المشاكل الأساسية التي يعاني منها.

وطالما لم يتم تخطّي الفصام المذكور، وذلك يكون في المقام الأول من خلال بناء التمثيل السياسي للحركة العمّالية ودخولها المعترك الانتخابي وصولاً الى سدة الحكم بالتحالف مع تشكيلات التنظيم الذاتي النسائي والشبابي المستقلّة، فإنّ أسباب الانفجار الثوري لن تضمحلّ بل سوف تتفاقم، بما يضمن أن تكون السيرورة الثورية التي انطلقت شرارتها الأولى من سيدي بوزيد في 17 كانون الاول/ديسمبر 2010 سيرورة طويلة الأمد حقاً.

* أستاذ في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن (نص مداخلة قُدّمت في مدينة سيدي بوزيد التونسية بدعوة من «لجنة الاحتفال بالذكرى الأولى لثورة 17 ديسمبر 2010»)

وحدة المعارضة السورية
حماية للحراك أم ثورة مضادة؟

عمر حصني*

«الحراك الشعبي في سوريا حراك سياسي بامتياز لا يرتبط أساسه بالواقع الاقتصادي الاجتماعي والظروف المعيشية للشعب السوري.». «المعارضة السورية معارضة مشرذمة ومنقسمة وهذا ما يجعلها غير قادرة على إسقاط النظام». مقولتان ما انفك سياسيون، غربيون وإقليميون ومحليون، يرددونهما منذ بدء الحراك الشعبي السوري في آذار 2011، ويتلقفهما جزء كبير من فضاء الإعلام المحلي وغير المحلي، كمواد يظهر فيها الإعلاميون «حنكة وسبقاً اعلامياً» فريداً يستسهلون ويتجاهلون عبرها تعقيدات الوضع السوري، بعملية فصل قسري بين الوطني والاقتصادي ـ الاجتماعي والديموقراطي، متناسين (جهلاً أو عمداً) تاريخ سوريا، وجدلية ترابط القضايا الثلاث.

لم يكن تكوّن التيارات السياسية الرئيسية في سوريا (الماركسي ،الإسلامي والقومي بتنويعاته) في النصف الأول من القرن العشرين محض صدفة. فقد كانت تلك المرحلة مرحلة تحرر وطني ينجز على أرضية مقاومات الشعوب من جهة، وميزان قوى عالمي من جهة ثانية، نمت في رحمها وبشكل طبيعي معركة الصراع الطبقي الاجتماعي. وكان لكل من تلك التيارات برنامجها الوطني والاقتصادي ـ الاجتماعي والسياسي بالنتيجة. وكانت تلك التيارات/الأحزاب/البنى التنظيمية، ببرامجها وأدائها تطابق مصالح من تمثل اجتماعياً.

مع مرحلة ما بعد الاستقلال وبداية النصف الثاني من القرن العشرين، وصلت طلائع التيار القومي للسلطة نتيجة لتغيّر في موازين القوى العالمية، كان من نتائجه ضرب نواة التصنيع في المدن الكبرى، مما قطع الطريق على حلم البرجوازية التقليدية في السلطة وأكمل مهمة ربطها مع الغرب (خاصة مع المنطق الذي نفذت به عمليات التأميم)، وهي العملية التي بدأها المستعمر قبل جلائه عن سوريا. هكذا، سقطت صفة الوطنية عن تلك البرجوازية وإلى غير رجعة (ولا يفيد هنا التكرار الببغائي لكثير من منظري اليسار التائب/المراهق في تعويلهم على مشروع برجوازية وطنية مفترضة خاصة في ظروف سوريا الحالية).

> على أي ملف ستتوحد المعارضات السورية: الوطني أم الاقتصادي الاجتماعي أم الديموقراطي؟

كان الشيوعيون أيضاً من عداد الخاسرين عندما رفضوا وفشلوا وأضاعوا فرصة تسلم السلطة وتحقيق برنامجهم. مع بدء التأميم والإصلاح الزراعي (بغض النظر عن نسبه وجديّته) بدأت قاعدتهم الاجتماعية بالنزوح والانفضاض عنهم. أدى ذلك إلى حالة انزياح بين البنى التنظيمية وواقع التمثيل الاجتماعي، الأمر الذي احتاج إلى وقت لكي يصبح ظاهراً، وكذلك انتقال في القواعد الاجتماعية لأحزاب، وحلولها قاعدة جماهيرية لأحزاب أخرى، ونشوء حالة تناقض بين البرامج المعلنة وادعاء التمثيل، وبين النتائج في الواقع الفعلي.

النظام السوري وقائمتا الشرعية

استند النظام السوري تاريخياً في شرعيته إلى قائمتين: القضية الوطنية الجامعة، ونسب نمو اقتصادي معقولة مترافقة مع الحد الأدنى الضروري من المكاسب الاقتصادية الاجتماعية (قطاع عام ـ صحة ـ تعليم...) كانت معدلاتها تتناقص بالتدريج على حساب تخلّي النظام عن قائمته الثالثة: القضية الديموقراطية والحريات السياسية لمن يدعي تمثيل مصالحهم (عمال فلاحون مثقفون ثوريون...)، مما أسس لغياب الرقابة والمحاسبة وارتفاع معدلات الفساد والنهب بسرعة، مؤكداً حقيقة أنّ ما حكم سوريا هو رأسمالية دولة متخلفة تعلن الاشتراكية.

وبعد صدور قانون الاستثمار رقم 10 في 1991، أصبح لرؤوس الأموال تسهيلات وحرية حركة لم يسبق لها مثيل، فحدثت طفرة في الصناعة. هكذا، أصبح الأخوان، وبعد الغزوة الأولى في الثمانينات في وضعية هزيمة عسكرية، ولكن (وللمفارقة) في وضعية انتصار برنامج اقتصادي يبشر بعودة أمجاد البرجوازية التقليدية، لكن هذه المرة مع إطلالة رؤوس أموال الفساد من مراكز الفساد الكبرى داخل النظام ودخولها عالم البزنس ورجال الأعمال، والانتقال إلى مرحلة جديدة من التنافس على الثروة والنفوذ.

ما بعد سقوط بغداد، ما قبل انتصار تموز

بعد احتلال العراق في 2003 وتصاعد الضغط على سوريا، توّج هذا العام بإعلان حكومة يرأسها ناجي عطري، يتبعه المستشار عبد الله الدردري (صديق السعودية وتركيا والمجتمع الدولي بحسب «وول ستريت جورنال») وهو مهندس سياسات الليبرالية الجديدة في سوريا. سياسات ضرب قطاعات الاقتصاد الإنتاجي وخصخصة القطاع العام تحت مسمى استثماره، ورفع الدعم عن مشتقات النفط تحت مسمى إيصاله لمستحقيه. كانت سياسات الإفقار والتهميش، والشراكة الأوروبية مع «الصديق» جاك شيراك الذي سيكون وراء القرار 1559 بعد اغتيال الحريري. سنوات عدّة، تنتهي بانتصار تاريخي للمقاومة في تموز 2006.

أنتجت تلك مرحلة حراكاً سياسياً غاب طويلاً عن سوريا تظهر فيه ثلاث محطات مهمة:

1- انعقاد المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث وتبنيه «اقتصاد السوق الاجتماعي»،

2- إعلان دمشق «المعارض» الذي يطلب تغييراً ديموقراطياً دون أي إشارة في بيانه إلى المشروع الأميركي ـ الصهيوني وظروف المحكمة الدولية والضغط على سوريا. ويؤيد الإعلان الليبرالية الاقتصادية (نسخة الدردري) بوصفها ظاهرة ستنتج حتماً ليبرالية سياسية، متناسياً (جهلاً أو عمداً) أنّ الليبرالية الجديدة أنتجت أشد سياسات الإفقار والقمع والحكم العسكري في كل مكان جربت فيه، لكون الظروف الحالية خارج كلّ الشروط التاريخية لثورات أوروبا البرجوازية التي أنتجت ليبرالية سياسية في شرط تاريخي انتهى. تكوّن إعلان دمشق من حزب التجمع الوطني الديموقراطي (حسن عبد العظيم) وعدد من الأحزاب الكردية والأحزاب الطائفية والأطياف اليسارية التائبة، ولجان مجتمع مدني وحقوق إنسان وشخصيات ليبرالية وإسلامية ويسارية منهم ميشيل كيلو وعبد الرزاق عيد، في «فولكلور» تكتمل فيه عناصر «الوحدة الوطنية». وأيدت حركة الأخوان المسلمين (البيانوني) إعلان دمشق بشكل كامل مع أخبار عن انضمامها إليه ثم الخروج والانضمام إلى جبهة الخلاص الوطني مع عبد الحليم خدام.

3- ظهور تيار معارض تحت اسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، سوف يدعو لاحقاً إلى إسقاط حكومة عطري وفريقها الاقتصادي وسياساتها، وإسقاط مراكز الفساد بوصفها «بوابات عبور العدوان الخارجي» وإطلاق الحريات السياسية وإعلان المقاومة الشاملة للمشروع الأميركي ـ الصهيوني مروراً بفتح جبهة الجولان بالمقاومة الشعبية والدعوة إلى حوار وطني بدأت خطواته الخجولة فيما عرف مؤتمر البلازا 1 و2. وهو تنظيم مر كثير من كوادره الشابة على سجون تلك السنوات.

البرجوازية التقليدية والبحث عن الحزب

أعطت ظروف الضغط الشديد على سوريا البرجوازية التقليدية فرصة توسيع نفوذها وحصتها من الثروة ثم السلطة، وظهرت الحاجة الملحّة إلى أداة تنفيذ ذلك البرنامج (المعادل السياسي/الحزب) الذي يمثل مصالحها الاجتماعية، ووجدت نفسها أمام ثلاثة خيارات. الأول، تأسيس حزب سياسي جديد، وهو خيار اصطدم بالمستوى المنخفض للحريات أساساً، ومحكوميتها بالبرنامج الزمني لمشروع «الشرق الأوسط الكبير» المحكوم أساساً بظروف الأزمة الرأسمالية العالمية. الثاني، ليّ عنق حزب البعث وتحويله إلى حزب ليبرالي، وهو خيار بدأ بصيغة اقتصاد السوق الاجتماعي وتراجع دور الدولة. وهي عملية لم تتم بالمستوى الكافي بسبب مقاومة موضوعية شديدة من المتضررين داخل النظام والمجتمع، وتنافس بين مراكز الفساد والبرجوازية التقليدية. الثالث، إحياء الصديق القديم «حزب كبار تجار حلب وحماه». حزب يتبنى في برنامجه الليبرالية الاقتصادية وحماية الملكية الخاصة، والعلاقات «المميّزة» مع الخارج. هكذا دعمت البرجوازية إعلان دمشق ودعمت إلحاق الإخوان المسلمين به، بالإضافة طبعاً إلى باقي عناصر الفولكلور (ليبراليون صف ثان. يسار تائب. قومي عربي تائب...) ثم ولادة الشقيق الأصغر، إعلان دمشق . بيروت.

وأخيراً، إنشاء المجلس «الوطني» السوري، بتركيب أساسي من الاخوان ورموز سابقة من النظام، ورئيسه المعجزة، برهان غليون، بزواج عرفي لم يكن إشهاره ممكناً في الداخل السوري.

يرفع المجلس الوطني شعاراً أوحد، هو «إسقاط النظام»، ويخرج البيانوني علينا عبر القناة الثانية «الإسرائيلية» لإعلان مواقفه. يعلن «الرئيس» أنّه سيعيد النظر بالعلاقات مع إيران وحزب الله، وسيفاوض الكيان الصهيوني بخصوص الجولان المحتل، ويقدم خطته العسكرية لكلينتون. يستمر المجلس في عدم إعلان برنامجه الاقتصادي الاجتماعي والذي هو من باب المصادفة، برنامج العطري . الدردري . الأخوان المسلمين . البرجوازية التقليدية . البنك الدولي، نفسه.

قبل يوم واحد من عقد اللقاء التشاوري في دمشق حول الحوار الوطني، يعلن تأسيس ائتلاف معارض جديد باسم «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» يطلقه أصحابه من أمام تمثال صلاح الدين الأيوبي، و«ليس من الفنادق»، كما قال قدري جميل، أحد المؤسسين. تألفت الجبهة المعارضة من اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين (حزب الإرادة الشعبية حالياً) والحزب السوري القومي الاجتماعي . الانتفاضة، وعدد كبير من لجان قيادات الحركة الشعبية السلمية (تجد على يوتيوب مؤتمراً صحافياً يعتبر الظهور العلني الأول لها، تجاهلته وسائل الإعلام الصديقة والعدوة)، بالإضافة الى عدد هام من الشخصيات السياسية والعمالية والعلمية.

شاركت «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» في الحراك الشعبي السلمي منذ البداية، وقدمت عدداً من الشهداء والمعتقلين. لخصت برنامجها بدعم الحراك الشعبي السلمي المطالب بالتغيير الوطني الديموقراطي الجذري والشامل تحت شعار «الشعب يريد نظاماً جديداً»، مضمونه إعادة توزيع الثروة بين الأغنياء والفقراء، ووضع دستور جديد وقانون انتخابات يعتمد النسبية والدائرة الواحدة، وربط التغيير بالقضية الوطنية عبر رفض أي تدخل خارجي ودعم كل أشكال المقاومة، والدعوة إلى وقف كل أشكال المفاوضات مع العدو الصهيوني لاستعادة الجولان المحتل بالمقاومة. الجبهة هي مثال على معارضة أخرى في سوريا. معارضة تختلف عن المعارضات الأخرى.

من جهتها، تبقى هيئة التنسيق الوطني مترددة بشأن موقفها من الخارج ومعارضته (مجلس اسطنبول). فهي اعتقدت أنّ التدخل العسكري حتمي، وبالتالي تحاول حجز موطئ قدم لها في مرحلة ما بعد النظام، فيما يبدو أنّها اليوم في حالة ارتباك شديد، وتنتظر نتائج «المباراة» بين المجلس الوطني و«الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» واتجاه تغيّر موازين القوى!

وجد الحراك الشعبي في سوريا نفسه بلا قيادات، والأحزاب السياسية وجدت نفسها بلا قواعد جماهيرية! يعيد الحراك الشعبي، في عملية يومية معقدة، التطابق بين الاجتماعي الطبقي والموقف الوطني، وبالتالي التمثيل السياسي، الأمر الذي أصبح واضحاً بجلاء من خلال مواقف جميع الأطراف.

أمام تاريخ الحركة السياسية في سوريا، وبرامج المعارضات تاريخاً وحاضراً: هل يوجد ما يوحّد المعارضات السورية؟ على أي ملف ستتوحد: الوطني أم الاقتصادي الاجتماعي أم الديموقراطي؟ وهل كانت تلك الملفات مفصولة عن بعضها يوماً ما؟ وهل تخدم تلك الوحدة/ الوهم الحراك الشعبي؟ أسئلة برسم كل الحريصين على حقوق الشعب السوري وحريته وحراكه السلمي.

* كاتب سوري

مروحة مواقف متنوعة ينتظر أن يطلقها الرئيس السوري بشار الأسد في خطاب مفصلي مرتقب اليوم، بدءاً من تقييم مهمة فريق المراقبين العرب مروراً بالمواقف العربية والدولية من الحدث السوري، وصولاً إلى المسار الذي تسلكه الخطوات الإصلاحية التي أعلن عنها في وقت سابق

الأسد يخاطب السوريين اليوم

استمرار الجدل بشأن مهمة البعثة العربية... والبابا يدعو إلى فتح «حوار مثمر» بوجود «مراقبين مستقلين»

التجمعات الشعبية في ساحة السبع بحرات في دمشق باتت شبه يومية (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

ينتظر السوريون قبل ظهر اليوم الخطاب الرابع للرئيس بشار الأسد منذ اندلاع الأزمة. ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) في برقية مقتضبة أن «الرئيس بشار الأسد يلقي خطاباً يتناول فيه القضايا الداخلية في سوريا وتطورات الأوضاع محلياً وإقليمياً». وغداة صدور بيان عن اللجنة العربية الوزارية المكلفة الملف السوري، تضمن تأكيداً على مواصلة بعثة المراقبين عملها وطلب الدعم لها، شنّت أطياف واسعة من المعارضة السورية حملة على عمل هذه البعثة، مشددة على عجزها عن وقف حملة القمع.

ووسط هذا الجدل في مهمة المراقبين العرب في سوريا، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن فرنسا لا تزال تدعم هذه المهمة، داعية إلى أن «تعزز بشكل كبير في عديدها وقدرتها على إجراء تقييم كامل، وفي أي مكان، لحقيقة تطبيق النقاط الأربع في خطة الجامعة العربية». وقال معاون المتحدث باسم الوزارة، رومان نادال، خلال مؤتمر صحافي، «بشأن شروط تطبيق مهمة المراقبين وصدقيتها، لا تزال فرنسا تدعم مبادرة الجامعة العربية». ولم يجب المتحدث عن سؤال عمّا إذا كانت فرنسا ترى أن مهمة المراقبين قد «توضحت»، كما طلب الأسبوع الماضي وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه.

وأضاف نادال «من الواضح أن هذه المهمة يجب أن تعزز بشكل كبير في عديدها وقدرتها على إجراء تقييم كامل وفي أي مكان لحقيقة تطبيق النقاط الأربع في خطة الجامعة العربية، من دون أن يعوقها النظام أو يحاول التستر على الوضع على الأرض». وأضاف «ستتخذ الجامعة العربية قرارها النهائي في 19 كانون الثاني. وفي هذا الخصوص ستكون الأيام الـ10 المقبلة حاسمة».

بدوره، قال المتحدث الرسمي باسم الخارجية السورية جهاد مقدسي إن التقرير الشفهي الذي قدّمه رئيس بعثة المراقبين العرب الفريق محمد أحمد مصطفى الدابي أكّد التعاون التام من قبل السلطات السورية مع البعثة. وقال إن «التقرير الشفهي الذي أحاط به الفريق الدابي اللجنة الوزارية العربية أكد وثبّت التعاون السوري في تسهيل مهمة المراقبين العرب، وما زلنا بانتظار عودته إلى دمشق لنتسلم منه فحوى إفادته». وشدّد على أن بلاده «مستعدة لتلبية أي طلب لتسهيل عمل البعثة العربية».

وقال مصدر في بعثة المراقبين العرب إن «دفعات جديدة وصلت أمس من دول الخليج والعراق»، وأشارت إلى وصول 22 مراقباً عراقياً، موضحاً أن المراقبين سيتوجهون لأول مرة إلى محافظات اللاذقية ودير الزور ومدينة القامشلي. وتابعت الفرق العربية عملها في ريف دمشق، حيث زارت بلدة قدسيا قرب العاصمة دمشق ومستشفى تشرين العسكري، وسجلت إفادات الجرحى العسكريين الذي أصيبوا برصاص المجموعات المسلحة في مدينة دمشق وريفها.

وبدأت بعثة المراقبين التابعة لجامعة الدول العربية مهماتها في سوريا في 26 كانون الأول الماضي بزيارة مدينة حمص، حيث قام عدد من المراقبين بزيارة أحياء من المدينة، فيما توزعت فرق المراقبين قي وقت لاحق على درعا وحماة وإدلب ودمشق وريفها.

وفي روما دعا البابا بنديكتوس السادس عشر إلى فتح «حوار مثمر» في سوريا «يشجعه وجود مراقبين مستقلين». وكرر دعوته إلى «وقف سريع لإراقة الدماء». وقال، في كلمة نقلتها إذاعة الفاتيكان أمام 160 دبلوماسياً بينهم 115 رئيس بعثة معتمدة لدى الكرسي الرسولي خلال الاجتماع التقليدي لمناسبة حلول العام الجديد، «أشعر بقلق عميق على سكان البلدان حيث تتواصل الأعمال العدوانية وأعمال العنف ولا سيما سوريا، حيث أصلّي ليتمّ على وجه السرعة وضع حدّ لسفك الدماء».

من جانب آخر، أشاد مجلس الوزراء السعودي بجهود اللجنة الوزارية العربية المعنية بالوضع في سوريا والنتائج التي تمخضت عن اجتماعها في القاهرة. ورحّب المجلس، في بيان صحافي صدر في ختام جلسته، بنتائج هذا الاجتماع التي تضمنت دعوة الحكومة السورية إلى التنفيذ الفوري والكامل لجميع التعهدات «إنقاذاً» للبروتوكول الموقّع بين الجامعة العربية وسوريا وضمان توفير «الحماية» للمدنيين السوريين.

وفي مشهد بات شبه يومي، تجمعت في ساحة السبع بحرات في دمشق حشود شعبية كبيرة، وتميّزت أمس بمشاركة وفد شعبي أردني. كذلك نظّمت تجمعات شعبية في مدينتي حماة والميادين بدير الزور.

وفي ختام زيارة تضامنية لسوريا، أكد أمين العلاقات الخارجية في مركز العمال الكوبي، إيموند فرنانديز، «وقوف الشعب الكوبي ونقاباته العمالية مع الشعب السوري وعماله في نضاله ضد القوى الإمبريالية والصهيونية، وخاصة في هذه الظروف التي تمر بها سوريا».

ميدانياً، أعلنت «سانا» أن مجموعة مسلحة اغتالت مهندس بمديرية الزراعة وأصابت زميله عند مدخل مدينة حمص الشمالي. كذلك اختُطف مدرس من شارع القوتلي بحمص إلى جهة مجهولة، وأعلنت مقتل مواطنة جرّاء إطلاق النار عليها من مجموعة مسلحة في حي جنوب الملعب في حماة.

في المقابل، أعلنت «لجان التنسيق المحلية» مقتل 21 شخصاً أمس، بينهم سيدتان وطفل وثلاثة جنود منشقين، 13 في حمص و7 في إدلب وواحد في كل من

> **أعلنت الخارجية السورية أنها ستطلب من الدابي تسليمها فحوى إفادته**

«المجلس الوطني» يمدّد لغليون وأردوغان يحذّر من حرب أهلية

حتى ساعات متأخرة من ليل أمس، لم يكن المجلس الوطني السوري قد أعلن رسمياً تجديد انتخاب رئيسه برهان غليون لشهر إضافي. فيما أعلن أن سبب التمديد يتعلق «بإيجاد آلية أفضل للانتخاب»

شهدت العاصمة التركية إسطنبول حدثين بارزين أمس. فمن جهة، أعلن مصدر في «المجلس الوطني السوري» أن أعضاء المجلس المجتمعين في المدينة جددوا انتخاب برهان غليون رئيساً للمجلس، فيما حذّر رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان من نشوب «حرب أهلية وحرب ديانات» في سوريا. وقال المصدر في «المجلس الوطني»، وهو على اتصال مباشر بمندوبين يحضرون الاجتماع المغلق: «مددت فترة الأشهر الثلاثة التي تولى فيها غليون المنصب، لشهر آخر ريثما يجري التوصل إلى آلية أفضل لانتخاب رئيس المجلس». إلا أن المتحدثة باسم المجلس، بسمة قضماني، رفضت تأكيد القرار، مشيرة إلى أن بياناً سيصدر في ختام الاجتماع.

برهان غليون (باتريسيا موريرا ـ أ ف ب)

تجديد انتخاب غليون جاء على وقع تحذير أردوغان الذي أعلن في مؤتمر صحافي أن «تطورات الوضع هناك تدفع في اتجاه حرب أهلية، حرب عنصرية، وحرب ديانات ومجموعات. لا بد لهذا أن يتوقف». وأضاف: «على تركيا أن تؤدي دوراً. إن اندلاع حرب أهلية سيجعلنا في وضع صعب (...) ويضعنا تحت تهديد».

وانضمت تركيا إلى الجامعة العربية والدول الغربية لفرض عقوبات اقتصادية على دمشق. وقد علقت اتفاقات مالية مع سوريا وجمدت أرصدة لمسؤولين سوريين. وأعلن أردوغان أن بلاده باشرت تطبيق هذه العقوبات، مؤكداً أنها ستُشَدَّ بحسب تطور الوضع.

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، قد دعا المعارضة السورية إلى مواصلة تحركاتها ضد نظام الرئيس بشار الأسد «بالسبل السلمية»، وذلك خلال لقاء عقده الأحد مع وفد من المجلس الوطني السوري، على ما قال متحدث باسم الخارجية الاثنين.

وقال المصدر، لوكالة «فرانس برس»، إن «المعارضة السورية تطالب بالديموقراطية، وقلنا لهم خلال لقاء أمس (الأحد) إنه ينبغي القيام بذلك بالسبل السلمية»، مشيراً إلى أن برهان غليون رئيس المجلس الوطني كان من بين أعضاء الوفد العشرة الذين شاركوا في الاجتماع. وهو اللقاء الثالث منذ تشرين الأول بين داوود أوغلو والمجلس الوطني السوري، كما أعلن المتحدث الذي أضاف أن المجلس الوطني افتتح مكتباً في إسطنبول. كذلك، يتولى العقيد السوري المنشق رياض الأسعد من تركيا التي لجأ إليها قيادة عمليات عسكرية يشنها «الجيش السوري الحر». لكن الحكومة التركية أعلنت مراراً أنها لا تسمح بشنّ هجمات على سوريا من الأراضي التركية.

إلى ذلك، استكمل المجلس الوطني السوري أمس حملة على فريق عمل المراقبين التابعين للجامعة العربية، وذلك بعد أن قررت الجامعة إبقاء بعثتها هناك. وقالت عضو المجلس ريما فليحان، إن التقرير الأولي للجامعة العربية يتسم بالغموض الشديد ويتيح للنظام المزيد من الوقت. وأضافت أن المعارضة تريد أن تعرف ما ستفعله الجامعة إذا واصل النظام السوري قمعه في وجود المراقبين. وقالت إن الأمر يحتاج في لحظة ما إلى إحالة سوريا على مجلس الأمن.

وقالت جماعة الإخوان المسلمين، في بيان يحمل عنوان «بعثتهم لم تعد تعنينا»، إن البعثة متهمة بحماية النظام «من أي موقف جاد للمجتمع الدولي». وندد البيان الذي يحمل توقيع زهير سالم، الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين، بـ«استرسال الأمانة العربية للجامعة العربية في استرضاء النظام السوري حتى قبل استقبال بعثة المراقبين العرب».

من جهتها، وجهت الهيئة العامة للثورة السورية نداءً إلى الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، وإلى الوزراء العرب «نعت» فيه مبادرة الجامعة العربية لحل الأزمة في سوريا، ودعت إلى إحالة الملف السوري على مجلس الأمن. وقال أحمد الخطيب، عضو الهيئة، إن تقرير الجامعة العربية كان من الممكن أن يكون أكثر إدانة، لكنه على الأقل اعترف بالحاجة إلى نشر المزيد من المراقبين.

(رويترز، أ ف ب)

يطلقون النار من مدفع رشاش مثبت على جيب مدني مكشوف في حي الخالدية في حمص، وذلك في محاكاة لأداء المسلحين الليبيين أثناء المعارك التي دارت مع الجيش النظامي التابع للعقيد معمر القذافي.
(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

دوما وحماة ودير الزور. وأعلنت اللجان أن من بين القتلى أشخاصاً قتلوا في الحجز وسُلّمت جثامينهم إلى ذويهم في أحياء باب السباع وبابا عمرو والنازحين في حمص، وفي مدينة الرستن في محافظة حمص.
وفي شريط فيديو نشر على موقع يوتيوب، ظهر مسلحون منشقون

تقرير

العفو الدولية: 2012 عام الأمل رغم القمع

بسام القنطار

خلص تقرير لمنظمة العفو الدولية، صدر أمس عن «حالة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، إلى أن «رفض الناس العاديين أن يحرموا نضالهم من أجل الكرامة والعدالة هو الأمر الذي يبعث الأمل لعام 2012». وتوقعت المنظمة، التي تتخذ من لندن مقراً رئيسياً لها، أن «يستمر اللجوء إلى العنف خلال عام 2012 في الدول العربية لقمع الحركات الاحتجاجية، وخصوصاً أن بعض الأنظمة مصممة على البقاء مهما كان الثمن».
وخصص التقرير، الذي يقع في 80 صفحة، فصولاً خاصة لكل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا والبحرين والعراق، فيما حازت كل من السعودية وإيران حيزاً واسعاً من الفصل المخصص لبقية الدول الذي شمل الجزائر، الأردن، الكويت، المغرب، السلطة الفلسطينية، عُمان والإمارات. لكن التقرير استبعد، بنحو غير مبرر، التحركات الاحتجاجية التي شهدها لبنان تحت شعار «حملة إسقاط النظام الطائفي وجميع رموزه».
وفي مفارقة لغوية وصفت النسخة الإنكليزية من التقرير عام 2011 بأنه «عام التمرد»، فيما اختير للنسخة العربية عنوان «عام الثورات»، علماً بأن الدلالة اللغوية والسياسية للعبارتين تختلف اختلافاً واسعاً. وقالت المنظمة «إن حركات الإصلاح لم تظهر أي علامة على الوهن، رغم عمليات القتل في الشوارع والاعتقالات».
وتابع التقرير: «مع تنامي الغضب الشعبي على حكومات الدول الغربية بسبب ترددها مع بداية الأحداث في دعم الحركات الاحتجاجية، أثنت السلطات الأميركية على التقدم الذي أحرزته البحرين نحو تحقيق الديموقراطية. ومع ذلك، آثرت الولايات المتحدة وغيرها من الحكومات الغربية التي تُعدّ معظمها بين كبار موّردي السلاح لدول الخليج، التزام الصمت لدى قمع السعودية المعارضة الداخلية، ومساعدتها البحرين على سحق الحركة المنادية بالديموقراطية هناك».
وقالت المنظمة إن «الوضع في سوريا مع نهاية عام 2011 لا يزال قاتماً.

> حركات الإصلاح لم تظهر أي علامة على الوهن، رغم عمليات القتل

وتكررت بوتيرة متصاعدة الصدامات المسلحة بين القوات المسلحة التابعة للدولة ومسلحين يُعتقد أنهم من المنشقين عن الجيش. ومن جانبها، فلم تُظهر الحكومة السورية أي إشارات قد تدل على نيتها التخفيف من قبضتها».
وأضافت أن أكثر من 200 شخص قتلوا في اليمن في ما يتعلق بالاحتجاجات، في الوقت الذي قتل فيه مئات آخرون في اشتباكات مسلحة. وقال التقرير أيضاً إنه رغم التفاؤل الذي قوبل به سقوط الحكام الذين ظلوا فترات طويلة في الحكم في تونس ومصر وليبيا، لا يزال هناك قلق من أنه لم تُعَزَّز بعد المكاسب بإصلاحات أساسية في المؤسسات.
وفي مصر وجدت منظمة العفو أن الحكام العسكريين كانوا مسؤولين عن انتهاكات كانت «في بعض الجوانب أسوأ مما كانت عليه الحال في ظل حسني مبارك». وأضافت أن نحو 84 شخصاً قتلوا بسبب القمع العنيف في ما بين شهري تشرين الأول وكانون الأول من العام الماضي، فيما كان عدد المدنيين الذين حوكموا أمام محاكم عسكرية خلال عام واحد أكبر من عدد من حوكموا خلال 30 عاماً من حكم مبارك. وفي تونس، قال التقرير إن صياغة دستور جديد لضمان كفالة حماية حقوق الإنسان والمساواة بموجب القانون «أمر حاسم».
كذلك، انتقد التقرير السلطات الانتقالية في ليبيا لعدم سيطرتها على المتمردين الذين أسهموا في إسقاط القذافي ولاستمرار عدم محاكمة نحو سبعة آلاف شخص يعتقلهم هؤلاء المتمردون. وانتقدت منظمة العفو الدولية أيضاً القوى الدولية والهيئات الإقليمية بشأن «التناقضات» في ردها على الأوضاع في ليبيا وسوريا والبحرين، و«لإخفاقها في إدراك عمق التحدي للحكم القمعي المترسخ».
وقالت المنظمة إنها دأبت خلال عام 2011 على نشر أجندات حقوق الإنسان من أجل التغيير، مع مراعاة تحويرها أو تكييفها لتلائم خصوصية الأوضاع في كل بلد، وأهم مبادئها: إصلاح أجهزة الأمن والقضاء ووضع حد للتعذيب والاعتقال التعسفي والاختفاء والتمييز، واحترام الحق في حرية التجمع، وحماية حقوق المرأة ومناهضة العنف الموجه إليها.

محاكمة مبارك تستأنف اليوم... ودعوى على ساويرس

فيما تستعد محكمة جنايات القاهرة اليوم لاستكمال جلسات محاكمة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك وابنيه علاء وجمال، إلى جانب وزير الداخلية السابق حبيب العادلي و6 من كبار مساعديه المتهمين بقتل المتظاهرين خلال ثورة «25 يناير» وإهدار المال العام، قدم رئيس هيئة دفاع المدَّعين في الحق المدني سامح عاشور، أمس، أدلّة على استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين في مرافعته التي استهلها بتوجيه انتقادات حادة إلى الرئيس المخلوع، متهماً إياه بأنه «انبطح أمام دول ذات السياسة المعادية».
وأكد عاشور أن «قضية قتل المتظاهرين ليست شروعاً في القتل، ولكنها اغتصاب وطن بأكمله»، واصفاً المتهمين بأنهم «ليسوا بالرجال». وأضاف: «النظام البائد عمل جاهداً بكل قوته على توريث جمال مبارك الحُكم، وفي سبيل هذا قدم المتهم الأول (الرئيس المصري السابق حسني مبارك) تنازلات لا حصر لها لأميركا وإسرائيل، وسمح بقتل الفلسطينيين والجنود المصريين على الحدود، وانبطح أمام دول ذات السياسة المعادية».
ومن بين المستندات التي عرضها عاشور في مرافعته، السجل الرسمي لتسليح قوات الأمن المركزي الذي يؤكد أنه «جرى تسليح 160 ضابطاً في أربعة مواقع بالسلاح الآلي، وزوِّدوا بـ4800 طلقة رصاص حي».
كذلك قدم عاشور ملف تحقيقات أجرتها النيابة العامة في قضية تتعلق بقتل متظاهرين، مشيراً إلى أن هذا الملف يحوي تقريراً من غرفة عمليات الأمن المركزي يتضمن تعليمات بـ«منع وصول المتظاهرين إلى ميدان التحرير وخروج القوات بالتسليح الكامل». ورأى أن خطابي الرئيس المصري السابق في 28 كانون الثاني والأول من شباط الماضيين قرينة على أنه أصدر تعليمات باستخدام العنف ضد المتظاهرين.
في هذه الأثناء، أكد المحامي الإسلامي ممدوح إسماعيل، أن محكمة الجنح في القاهرة حددت الرابع عشر من الشهر الحالي لبدء النظر في الدعوى التي أقامها ضد رجل الأعمال نجيب ساويرس ويتهمه فيها بازدراء الأديان بسبب وضعه على حسابه على موقع «تويتر» كاريكاتيراً يراه «مسيئاً إلى الإسلام».
في غضون ذلك، تجري اليوم وغداً جولة الإعادة من المرحلة الأخيرة لانتخابات مجلس الشعب. وتعاد الانتخابات في بضع دوائر كان القضاء قد قرر إلغاء الانتخابات فيها، فيما كشف قيادي في حزب «النور السلفي» عن أن الحزب يُجري حالياً دراسات جدوى لتأسيس شركات جديدة تعمل في مختلف المجالات ويجري قيدها بالبورصة المصرية كإحدى آليات الحصول على تمويل غير مصرفي.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

«بمشاركة رسمية ودينية وشعبية لافتة، أقيم في كنيسة الصليب المقدس بدمشق، أمس، قداس وصلاة جناز لراحة نفس شهداء سوريا الأبرار الذين استهدفتهم المجموعات الإرهابية المسلحة»، بحسب ما نقلت وكالة

«سانا». وترأس الصلاة المطران لوقا الخوري، النائب البطريركي العام للروم الأرثوذكس بدمشق. وفي كلمة من داخل الكنيسة، قال المفتي أحمد بدر الدين حسون (الصورة) «يا من ترسلون السلاح والمال والمقاتلين إلى سوريا، لا تقتربوا منها ولا من أبنائها، لأن من أرادها بسوء قسم الله ظهره». بدوره، قال المطران الخوري: «سوريا ستبقى صامدة بالرغم من كل الدسائس». وردّدت حشود كبيرة أمام باحة الكنيسة هتافات دعت إلى الوحدة الوطنية.
(سانا)

تقرير

البحرين: نقض أحكام بالإعدام ضد متظاهرين

قضت محكمة التمييز في البحرين، أمس، بنقض حكم بإعدام اثنين والمؤبد لثلاثة آخرين أُدينوا سابقاً بتهمة قتل اثنين من عناصر الشرطة خلال حركة الاحتجاجات الربيع الماضي، بحسب أحد محامي الدفاع.
وقال محسن العلوي «جرى إلغاء الأحكام وأعيدت إلى محكمة الاستئناف». وأضاف «إنه حكم إيجابي، ونحن متفائلون»، مشيراً إلى أن أحد الشهود الجدد، وهو رجل شرطة، أكد أن التهم كانت «مفبركة». وأكّد «لقد أخذ الادّعاء العام بشهادته وسنستخدمها» في محاكمات أخرى.
في غضون ذلك، جرت أمس أيضاً محاكمة نخبة من الأطباء والمعلمين ورجال دين وعدد من الشباب في قضايا مختلفة، بينهم رجال ونساء. وقالت جمعية «الوفاق» المعارضة في بيان إن «القضاء تصرّف في عدد من هذه القضايا بطريقة تنمّ عن عدم صلاحية القضاء الحالي ليكون حصناً لحقوق المواطنين وحرياتهم». وأشارت إلى أن «قضية الأطباء افتقدت معايير المحاكمة العادلة».
في هذه الأثناء، يتوقع أن تنطلق صباح اليوم فعاليات تمرين القيادات المشترك «درع الخليج العربي»، والذي يجري تنفيذه من قبل عدد من أسلحة ووحدات قوة دفاع البحرين وقيادة قوات «درع الجزيرة» المشتركة.
وقالت وكالة أنباء البحرين «بنا» إن «قوة دفاع البحرين اعتادت دائماً إجراء مثل هذه التمارين القيادية المشتركة بين أسلحتها ووحداتها وقوات درع الجزيرة المشتركة بشكل خاص، وأسلحة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل عام، سواء الثنائية أو الجماعية، وذلك لما لهذه التمارين المشتركة من دور هام وفاعل في تطوير الأساليب المتّبعة في عمليات رفع مستوى الجاهزية القتالية والاستعداد العسكري، وإلى الدعم والمساندة لمختلف التمارين العسكرية المشتركة والارتقاء بمستويات الأداء القتالي وصقل القدرات وإيجاد التجانس والتعاون المطلوب».
(الأخبار)

قضية

صحيح أن الانسحاب الأميركي من العراق مثّل حدثاً قائماً بنفسه، له حيثياته، وليس أقلها إقرار أميركي باستنفاد أوراق القوة، وله نتائجه، وأول إرهاصاتها الحراك الإيراني العسكري في الخليج. لكنه في النهاية لم يكن حدثاً معزولاً على المستوى الإقليمي، ولا كان ابن لحظته، بل نتيجة صراع استمر تسع سنوات، أدارته إيران، وخاضه العراقيون، المقاومون منهم والمشاركون في العملية السياسية. وفي ما يأتي رواية لمقاربة إيران لاحتلال العراق، تقاطعت حولها مصادر معنية في طهران وبغداد

هكذا أدارت إيران معركة الخروج الأميركي من العراق

إيلي شلهوب

الكل يتذكرون تلك الهجمات التي هزّت العالم في 11 أيلول 2001. وقتها، ما عاد من شغل شاغل للدول ذات السياسات غير المتوافقة مع السياسات الأميركية، بل حتى لبعض حلفاء واشنطن في العالم الإسلامي، سوى العمل الدؤوب لتبرئة النفس من شبهات التورط في ما جرى. أول الغيث كان أفغانستان. تلك الدولة التي لم تكن الولايات المتحدة تعرف شيئاً عنها، سوى ما حفظته الذاكرة من أيام السوفيات والمجاهدين الذين رعتهم، وبينهم حركة طالبان. لكن مع إطلالة الألفية الجديدة، كان لا بد من قبول يد المساعدة التي قدمتها إيران في مقابل نوع من الشراكة المضمرة في أفغانستان ما بعد طالبان. وهذا ما حصل. عقدت اجتماعات متعددة الأطراف في مقر الأمم المتحدة في نيويورك شارك فيها رجال استخبارات إيرانيون قدموا في خلالها «بنك الأهداف» التي يجب على القوة الغازية أن تدمرها. وهكذا تخلصت إيران من السد الإسلامي الراديكالي الذي يسمى طالبان والذي كان يحد من تمدد نفوذها في آسيا الوسطى.

مع بدء الحديث عن غزو العراق، قدم الإيرانيون عرضاً مماثلاً للتعاون. فبغض النظر عن الحرب العراقية ـ الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، سعى في خلالها صدام حسين، ومن خلفه من دول الخليج والغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة إلى إجهاض الثورة الخمينية، لطالما أدى النظام البعثي في العراق دور الحاجز المنيع أمام تمدد نفوذ إيران، باعتبارها دولة فارسية، كذلك فإنه مارس شتى أنواع القمع بحق الغالبية الشيعية في بلاد الرافدين، من وجهة نظر إيران الجمهورية الإسلامية.

رد إدارة الرئيس جورج بوش الابن على العرض الإيراني كان الرفض القاطع هذه المرة. حساباتها في العراق كانت مختلفة عن أفغانستان: أولاً، لديها ما يكفي من المعارضين العراقيين الذين يعيشون في الغرب، مع ما لديهم من معلومات ومعطيات تغنيهم عن الاستعانة بالمعلومات الإيرانية. لعل أبرز هؤلاء إياد علاوي، وأحمد الجلبي (الذي أظهرت السنوات أنه إيراني الهوى، وربما معلوماته للأميركيين كان مصدرها طهران). ثانياً، وخلافاً للوضع في أفغانستان، حيث كان تحالف الشمال المعارض القوة الأضعف في أفغانستان، فضلاً عن أنه يمثل أقلية من السكان قياساً بالغالبية الباشتونية، الحاضنة الطبيعية لطالبان، كان شيعة العراق وأكراده، الذين يمثلون الغالبية الساحقة من السكان، إما يشجعون هذا الغزو أو أنهم لا يمانعونه. ثالثاً، إن إيران كان يفترض، في ما لو نجح الرهان العراقي، أن تكون الهدف التالي بعد العراق.

الرؤية الإيرانية للعراق

وتنقل مصادر إيرانية وثيقة الصلة بهذا الملف عن المرشد علي خامنئي قوله، في اجتماع على مستوى القيادات، رداً على سؤال عن المصلحة في انتشار عشرات الآلاف من الجنود الأميركيين على الحدود مع إيران: «كانوا بعيدين وكنا عاجزين عن الوصول إليهم، فأتوا إلينا وصاروا بين أيدينا». وأضاف، رداً على سؤال عن رؤيته للغزو وتداعياته: «إذا غزا الأميركيون العراق، فستكون بداية النهاية لأميركا».

بناءً على ذلك، اعتمدت الاستراتيجية الإيرانية في التعامل مع عزم الولايات المتحدة على غزو العراق على عناصر خمسة:

1 ـ عدم الوقوف في وجه إسقاط صدام حسين بالحد الأدنى، بمعنى عدم مقاومة الغزو، وفي الوقت نفسه عدم المشاركة أو المساهمة فيه (إلى الحد الذي منع فيه أي عراقي مقيم في إيران من الانطلاق من الأراضي الإيرانية لتنفيذ هجمات على نظام صدام وقت الاجتياح).

2 ـ جعل الوجود الأميركي في العراق غير مريح، بمعنى العمل على ضمان ألا يشعر المحتل للحظة بأنه في حالة استقرار، وفي الوقت نفسه عدم تكثيف العمليات بما يدفع الأميركي إلى مغادرة العراق من دون تثبيت الأقدام فيه وضمان قيام نظام صديق يكون جزءاً من محور الممانعة الذي تقوده إيران.

3 ـ ضمان أن يكون النظام المقبل بقيادة الغالبية الشيعية العراقية، التي طالما اضطهدت أيام صدام، من دون تهميش المكونات الأخرى للنسيج الديموغرافي العراقي.

4 ـ اعتبار القوات الأميركية المنتشرة في العراق رهائن تضمن عدم تجرؤ الأميركيين على القيام بأي خطوة عسكرية ضد الجمهورية الإسلامية، لا عنصر تهديد كما حسبوا الأمر في واشنطن أو كما اعتقد كثير من صناع القرار والمحللين الاستراتيجيين في العالم.

5 ـ ضمان فكفكة البنية التحتية للدولة القديمة، وخاصة الجيش وحزب البعث، لضمان عدم تجمعها مجدداً والانقلاب على الوضع الجديد، كما فعل الجيش الإيراني مع محمد مصدق في خمسينيات القرن الماضي عندما نجح جنرالاته في إسقاط هذا الأخير وإعادة الشاه إلى الحكم.

وهكذا كان. دخل الأميركيون العراق في خلال أيام معدودة، وفككوا بنية الدولة خلال أسابيع، ودخلت البلاد في حال من «الفوضى الخلاقة». في المقابل، كان الإيرانيون يعدون العدة للدخول في غمار مسارين متوازيين: الأول، تكوين خلايا مقاومة شيعية (بدأت عملياتها في 2004) مهمتها تحويل حياة الأميركيين في العراق إلى جحيم، لا إخراجهم منه، فضلاً عن تقديم كل أنواع الدعم للخلايا السنية المقاومة. أما المسار الثاني، الذي يمشي بالتوازي مع الأول، فكان إعداد الأطراف الشيعية للدخول في غمار العملية السياسية التي كان المحتل الأميركي على شفا إطلاقها.

أدرك الإيرانيون باكراً، في ظل عدم امتلاكهم بعد لكافة خيوط اللعبة داخل العراق، أن خيار المقاومة من دون المشاركة في العملية

تفتيش أمني لزوار كربلاء في الدورة أمس (ثائر السوداني ـ رويترز)

> المهمة كانت جعل الوجود الأميركي في العراق غير مريح، لكن ليس بالقدر الكافي لدفعه إلى المغادرة
>
> رأى المحللون في الحشود الأميركية في العراق تهديداً لإيران التي نظرت إليهم على أنهم رهائن

متابعة

المالكي يجدد المطالبة بسحب الثقة من المطلك

حذّر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، في كلمة ألقاها في الذكرى الـ90 لتأسيس الشرطة، من خطورة تسييس أجهزتها، وطالب بإبقائها بعيداً عن الخلافات السياسية. وقال «نشدّد على ضرورة عدم تسييس أجهزة الشرطة، لأن المقتل الحقيقي الذي يصيب قلب العملية الأمنية هو أن تتحول الى عملية سياسية». وأضاف «نحن نختلف في العملية السياسية، ولا حل للخلافات الا بالاحتكام إلى الدستور. ليس هناك وسيلة سواه لحل الخلافات، لكن رجل الشرطة يجب أن يكون بعيداً جداً عن هذه الخلافات». وأكّد «كما اعتدنا، السياسيون كلما اختلفوا وجدوا طريقاً للاتفاق وسيتفقون حتماً، لأنه لا يستطيع أحد أن يغرد خارج سرب الوطن والدستور. إن جميع الخلافات ستحل وسنمضي، وكلما حدثت عقبة سنجد حلاً».

ونبّه المالكي، الذي يتولى مسؤولية وزارة الداخلية بالوكالة، إلى خطورة أن يتحول رجل الشرطة الى سياسي. وقال «إذا انحاز إلى هذا المكوّن السياسي أو ذاك، أو تعامل مع الجريمة والمجرمين على خلفية الانتماء السياسي، فهذا هو الخطر الحقيقي». ودعا إلى محاسبة من يعمل على تسييس العملية الأمنية.

من جهة ثانية، طالب المالكي بسحب الثقة من نائبه لشؤون الخدمات، صالح المطلك، لوصفه المالكي بأنه «ديكتاتور أسوأ من صدام». وقال «نؤكد دائماً حينما نكون أمام جريمة، أو خروج عن القانون، أو مخالفة لسير العملية السياسية للدولة، لا نراجع ولا نسأل ولا نتساءل من الذي ارتكب هذه المخالفة، إنما يتحرك القانون لتطبيق القانون على الذين يخالفون». وأضاف «يجب عليهم ألا ينظروا الى خلفية دينية أو سياسية حينما يتعاملون مع مسؤولية في الميدان».

وفي السياق، أعلن مجلس القضاء الأعلى في إقليم كردستان وصول مذكرة الاعتقال بحق نائب الرئيس طارق الهاشمي الصادرة من مجلس القضاء في المركز، مرفقة بقرار منعه من السفر، و«سوف نعلمكم بالنتائج في ما بعد حفاظاً على سرية الموضوع وأهميته»، على ما أفاد المتحدث باسم المجلس.

بدوره، قال المستشار القانوني طارق حرب إن «طلب وزارة الداخلية الاتحادية تسليم الهاشمي ومعاونيه أمر قانوني، خاصة بعد أن جرى التأكد من «أصوليّة» الإجراءات القانونية للدعوة، سواء عن طريق التأكد من القضاة الذين سيتولون القضية أو أنهم من القضاة الأكفاء».

أما رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، فقد شدد في خلال لقائه مبعوث الأمم المتحدة إلى بغداد، مارتن كوبلر، على أن «المؤتمر الوطني هو جزء من الحل وليس الحل كله، فلا بد من إكمال المسيرة بإنجازات جوهرية عديدة في الفترات المتعاقبة، من خلال خلق أرضية وأجواء مناسبة وملائمة لإنجاحه، مع الأخذ بجميع الملفات الوطنية العالقة». وأكد النجيفي «ضرورة دعم الأمم المتحدة بشأن إخراج العراق من الفصل السابع، والسعي على نحو فعّال وجدّي لإنهاء هذا الملف».

خامنئي والمقاومة

ربما كانت خطبة الإمام علي خامنئي في 11 نيسان 2003، أي بعد يومين على سقوط بغداد، خير معبّر عن مقاربة إيران لاحتلال العراق. تحدث عن 4 قضايا:
1ــ إسقاط صدام حسين. رأى أن «سرور الشعب الإيراني هو كسرور الشعب العراقي»، لكن «لا علاقة للسرور بزوال صدام، بمجيء المحتلين... الشعب العراقي كان حيادياً في هذه الحرب، وقد أعلنت الحكومة الإيرانية حيادها. ومعنى الحياد هو أن كلتا الجبهتين، جبهة صدام وجبهة الغزاة ظالمة».
2ـ المآسي التي تعرض لها الشعب العراقي. قال: «نحن ندينها بشدة... وندين المعتدي ونعدّه كاذباً إن هو ادعى الدفاع عن حقوق الإنسان».
3 ـ تعرض بلدٍ مستقل لعدوان وغزو عسكري. قال إن «الحلم الذي يحلم به الأميركان والإنكليز لن يتحقق؛ ذلك أنه في كل مكان تقف المقاومة بلغتها وأسلوبها بوجه الاعتداء ولغته وسلوكه، ولن يكون الشعب العراقي المعروف بغيرته وحميته مستثنى من هذه القاعدة».
4ـ إدارة العراق في المستقبل التي «ينسجون الأدوار والمخططات والأوهام في أدمغتهم من أجلها».

السياسية كان سيعطي الأميركيين فرصة تركيب نظام جديد على هواهم، ما يجعل المهمة مزدوجة: مقاومة المحتل الأميركي لإخراجه، ومن ثم فتح معركة ثانية مع النظام للسيطرة عليه أو تقويضه.
بناءً على ذلك، عمل الإيرانيون على توزيع الأدوار داخل الصف الشيعي العراقي. وتوزيع الأدوار هنا لم يكن يعني إصدار أوامر وتوزيع تكليفات بقدر ما كان استماعاً معمقاً إلى كل الأفرقاء، وقد كانت مواقفهم متباينة. من أراد المقاومة، شجعه الإيرانيون على ذلك وأعطوه كل أنواع الدعم. ومن أراد المشاركة في العملية السياسية، شجعوه على ذلك، وأيضاً قدموا له كل أنواع الدعم.
ولا بد من التأكيد هنا أن شيعة العراق ليسوا مطواعين، والتعامل معهم صعب جداً، إلى حد ذهب القيادي الإيراني المكلف ملف العراق ذات مرة إلى السيد خامنئي يطلب منه إعفاءه من المسؤولية قائلاً له: «لقد ملأوا قلبي قيحاً وشحنوا قلبي غيظاً»، في استعادة لعبارة شهيرة للإمام علي بن أبي طالب. والتعامل الأكثر صعوبة مع قادة العراق، ولسوء حظ الإيرانيين، كان مع المنحدرين من مدينة النجف التي يرى أهلها أن الدنيا بدأت عندهم وتنتهي عندهم: قبر النبي آدم موجود في مدينتهم التي ستكون عاصمة دولة الإمام المهدي المنتظر، بحسب المعتقدات الشيعية.

تثبيت الأقدام

سعت إيران، في السنوات الأولى التي تلت الغزو إلى تثبيت أقدامها في العراق. انفتحت على الجميع. جزء من القيادات الشيعية كان في ضيافتها سنوات طوالاً، وجزء آخر أتى من سوريا وبلاد الاغتراب. والأكراد علاقتها بهم قديمة، وخاصة جلال الطالباني، ولطالما ساعدتهم في مفترقات حساسة وهم يدركون أنهم لا يستطيعون معاداتها. فضلاً عن أن الأكراد لا يزالون يحملون فضل السيد محسن الحكيم الذي أفتى، في أوج حملة النظام على الأكراد، أن قتلهم لا يجوز شرعاً. حتى السنّة، وبينهم التنظيمات المسلحة التي رفعت السلاح في وجه الأميركيين، لم توفرهم وقدمت لهم ولساستهم الدعم كلما طلبوه.
في هذه المرحلة، كانت إيران مستفيدة من بقاء الأميركيين في العراق. لم تكن تمتلك بعد المفاتيح الضرورية ولا أدوات السيطرة. كانت بحاجة إلى المحتل الأميركي ليفرض الأمن، فيما كانت هي تبني التنظيمات، السياسية للمشاركة في العملية السياسية، والعسكرية للمشاركة في أعمال المقاومة.
في هذه المرحلة، تورط السيد مقتدى الصدر في معركته مع قوات الاحتلال التي حوصر في نهايتها في مقام الإمام علي في النجف. ويقول البعض إنه «لولا وجود ضابط إيراني رفيع المستوى كان برفقته داخل المقام لما نجا الصدر من هذه المحنة».

تقاسم النفوذ

مع انتخابات عام 2005، بدأ الحديث عن مرحلة «شراكة أميركية إيرانية» في العراق. أو بنحو أدق مرحلة «تقاسم نفوذ بحكم الأمر الواقع»، لا وفق اتفاق مباشر أكان أم غير مباشر. لعل التعبير الأبرز عمّا حصل، الطريقة التي ولدت فيها الحكومة الأولى لنوري المالكي، والطريقة التي وصفت فيها سياسته في خلالها. وقتها كانت الحكومة الانتقالية لإبراهيم الجعفري قد انتهت مهمتها، ودخلت الكتلة الشيعية في صراع في ما بينها بين مطالب بالتجديد للجعفري، الذي كان يدعمه الإيرانيون، وبين مناصر لعادل عبد المهدي المدعوم أميركياً، فكانت التسوية بأن جيء بالمالكي الذي وصف عهده، في ولايته الأولى، حيث اعتمد سياسة «العراق أولاً»، بأنه «يضع رجلاً في طهران وأخرى في واشنطن»، وأنه بنى سمعته على رفضه تدخل أي من الطرفين في الشؤون الداخلية العراقية.
في هذه المرحلة، شهد العراق حرب التطهير المذهبي في أعقاب تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء، وبدأ المحتل الأميركي يدرك أنه أخطأ في الرهان على الحصان الشيعي وتهميش الحليف السنّي التقليدي، في ظل سجال أميركي، قاده السفير الجديد لدى بغداد زلماي خليل زادة، وصل إلى نتيجة بأن التحالف مع شيعة العراق إنما هو تكتيكي وليس استراتيجياً، وأنهم سيرفعون السلاح في وجه الولايات المتحدة عند أول صدام أميركي إيراني. بدأ المشهد يتضح لدى قادة الاحتلال، الذين أخذوا يلمسون الخطأ الاستراتيجي الذي بدا في إسقاط صدام، الضلع الثاني في سياسة الاحتواء المزدوج مع إيران، واستكمل بحل الجيش. رؤية زادة كانت أن الوضع إذا استمر على هذا المنوال فإن العراق سيكون رهينة بيد إيران. من هنا، باشر بالتقرب من السنّة الذين قاطعوا انتخابات 2005، ورعى إنشاء التنظيمات المسلحة شبه العسكرية التي عُرفت باسم «الصحوات»، والتي نجحت في قصم ظهر تنظيم «القاعدة»، في مقابل حصة من كعكة الحكم العراقية.

اليد الطولى!

كل ذلك لم يحل دون إخفاء الواقع، حيث بدا جلياً أن الدفة في العراق كانت تميل لمصلحة الإيرانيين. نحو سبع سنوات من الاحتلال، سيطر في معظمها حلفاء إيران على مجريات العملية السياسية، وإن في إطار ما سمي «التعاون مع سلطة الاحتلال الأميركية». تُرجم هذا في انتخابات 2010، حيث تبيّن أن السنّة حشدوا طاقاتهم كلها في محاولة لإعادة التوازن إلى المعادلة السياسية الداخلية، بدعم علني من واشنطن والرياض وأنقرة. عبّرت القائمة «العراقية» عن هذا التحالف الذي استهدف أساساً وضع حد للنفوذ الإيراني في العراق. أشهر من الأزمة السياسية لم تنته فصولها بعد، بدأت بتحديد الكتلة البرلمانية الأكبر والمخولة تسمية رئيس الحكومة وتأليف الحكومة. نتيجتها كانت معبّرة عن نفسها: التحالف الوطني نجح في التجديد للمالكي، الذي ظهر علناً في الأسابيع الأخيرة ميله الواضح إلى المعسكر الإيراني، في مقابل قائمة «عراقية» قُطعت أوصالها ورضيت بما ارتضته لها طهران وحلفاؤها العراقيون، إن من ناحية توزيع المناصب، أو من ناحية الصلاحيات وجدول الأعمال.

ما بعد الانسحاب

مرت الأسابيع والشهور، واقترب الموعد المحدد بحسب الاتفاقية الأمنية للانسحاب الأميركي الكامل. استحقاق حرص الأميركيون على بذل الجهود لتجاوزه مع الاحتفاظ بأكبر قدر من المكاسب، فيما جهد الإيرانيون للعمل على عبوره بسلاسة متناهية، وعلى ضمان الاستقرار وضبط الصراعات كي لا يُعطى المحتل الأميركي فرصة استغلال أي خطأ للتمديد. وكلما اقتربت نهاية عام 2011، كان يتضح أن المحتل الأميركي أعجز عن مقاومة المصير المحتم، إلى أن بلغ به المطاف إلى أن يجاهد لحفظ ماء وجهه. لم يتمكن من حجب ملامحه الحزينة، وإن أخرج قواته بلا صورة واحدة، خلافاً لضوضاء دخوله العراق. كان الانسحاب ثمرة انكسار للمشروع الأميركي على المستوى الإقليمي، أدت فيه مجموعة من أزمات المنطقة دوراً أساسياً. لكن حصوله بالنحو الذي تم عليه، أوجد له كينونة مستقلة، من حيث الحيثيات والخلاصات التي بني عليها واقع جديد، بدأت ارهاصاته الأولى تتجلى في مضيق هرمز وما بعد بعد هرمز.

في هذه الأثناء، أعلن رئيس مركز الدراسات الدفاعية في القوات المسلحة، علي شمخاني، أنّ لدى بلاده القدرات اللازمة لتدريب القوات العراقية إذا ما طلبت الحكومة العراقية ذلك. ونقلت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية عن شمخاني قوله عن استعداد إيران لتدريب القوات المسلحة العراقية، إن «الجهات التي زوّدت العراق بالأسلحة هي المسؤولة عن تدريب هذه القوات، ولكن إيران أيضاً لديها القدرات اللازمة للقيام بهذه المهمة، شرط أن تطلب الحكومة العراقية منها القيام بذلك». وأضاف أن «القدرات العسكرية الموجودة لدى طهران تفوق كل القدرات الموجودة في باقي دول المنطقة».
ميدانياً، قُتل جندي عراقي وأُصيب 3 آخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة بدوريتهم شرق مدينة الفلوجة، ثانية كبرى مدن محافظة الأنبار غربي بغداد. كذلك أعلنت مصادر أمنية مقتل ستة أشخاص، بينهم سيدة وأحد الزوار الشيعة، وإصابة 14 آخرين بينهم تسعة زوار، في هجمات متفرقة في العراق. وقال مصدر في وزارة الداخلية إن «انفجار عبوة ناسفة عند منطقة عويريج أدى إلى مقتل أحد الزوار وإصابة حوالى 10 آخرين بجروح».
وفي حادث منفصل آخر، اغتال مسلحون مجهولون فاطمة عتيك، مديرة أحد فروع المصرف التجاري العراقي، وزوجها داخل منزلهما في شارع العطار الواقع في منطقة الكرادة (وسط). وفي كركوك، قال مصدر في الشرطة إن «اثنين من قوات الأمن الكردية (الاسايش) قتلا وأصيب مثلهما بجروح في هجوم مسلح وقع في حي الواسطي (جنوب)». وفي الفلوجة، قُتل جندي وأُصيب ثلاثة آخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة في انفجار استهدف دوريتهم في منطقة المزرعة.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

استقبال حافل لهنيّة في القاهرة

وصل إلى القاهرة أمس، آتياً من تونس، رئيس الحكومة الفلسطينية المُقالة إسماعيل هنية (الصورة) على رأس وفد كبير من أعضاء حركة المقاومة

الإسلامية (حماس). واحتشد عشرات الشباب أمام مطار القاهرة لاستقبال هنية رافعين صوره وصور المسجد الأقصى والعلمين المصري والفلسطيني، مردّدين هتاف: «يا هنيّة يا هنيّة أوعى تسيب البندقية».
(يو بي آي)

عباس يعتذر عن عدم زيارة تونس

أعلن وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، أمس، أن الرئيس محمود عباس، اعتذر عن عدم تلبية دعوة رسمية لزيارة تونس للمشاركة في احتفالات مرور عام على الثورة التونسية بسبب «التزاماته الأخرى». وقال المالكي للإذاعة الفلسطينية الرسمية، إن عباس سيقوم بجولة رسمية تشمل كلاً من بريطانيا وألمانيا وروسيا تبدأ في الثالث عشر من الشهر الجاري. وسيلتقي عباس خلالها كبار المسؤولين في البلدان الثلاثة، يبحث في خلالها تطورات عملية السلام وجهود استئناف محادثات السلام مع إسرائيل إلى جانب الملف الفلسطيني لنيل عضوية كاملة لدى الأمم المتحدة.
(يو بي آي)

الملك السعودي يلتقي باسندوة

التقى الملك السعودي عبد الله، رئيس الوزراء اليمني محمد سالم باسندوة، الذي وصل على رأس وفد وزاري كبير إلى الرياض أمس في زيارة تدوم يومين.
وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) مساء أمس الاثنين أن الملك بحث مع باسندوة «الأوضاع الراهنة في اليمن، إضافة إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في جميع المجالات».
وتأتي زيارة رئيس الوزراء في حكومة الوفاق الوطني اليمنية إلى المملكة ضمن جولته الخليجية في محاولة للحصول على 5 مليارات دولار كمساعدات عاجلة يحتاج إليها اليمن، حسبما ذكرت مواقع الإنترنت اليمنية.
من جهة ثانية، ثار جدل حاد في البرلمان اليمني أمس، بشأن إقرار قانون يمنح الرئيس علي عبد الله صالح وأركان حكمه الحصانة من الملاحقة القضائية، الذي أحالته الحكومة على البرلمان أول من أمس للتصديق عليه.
(يو بي آي)

موريتانيا

إنشاء لجنة مستقلة دائمة لإدارة الاستحقاقات الانتخابية

صدّق مجلس النواب الموريتاني على قانون يسمح بإنشاء لجنة مستقلة للانتخابات، فاسحاً المجال أمام انطلاق التحضيرات للانتخابات التشريعية والبلدية المرتقبة في غضون أشهر، وسط تباين في مواقف نواب المعارضة والسلطة إزاء الخطوة

نواكشوط ــ **المختار ولد محمد**

بعد جلسة طويلة استمرت خمس عشرة ساعة وتخللتها نقاشات حادة، صدّق البرلمان الموريتاني أمس على إنشاء لجنة وطنية مستقلة للانتخابات ستكون لجنة دائمة وستشرف على إدارة كافة الاستحقاقات الانتخابية ومراقبتها، وفي مقدمتها الانتخابات البرلمانية والبلدية التي ستجري قريباً.

وينص القانون على أن اللجنة الانتخابية لها كامل السلطات لإعداد مجموع العملية الانتخابية وتنظيمها والإشراف عليها، بدءاً من مرحلة التصديق على ملفات الترشيح للانتخابات، وإلى غاية الإعلان الرسمي للنتائج، حيث تمتلك اللجنة صلاحية إعلان النتائج النهائية لكافة الاستحقاقات الانتخابية وتثبيتها، ما عدا انتخابات الرئاسة التي تقرر اللجنة نتائجها مؤقتاً، ثم تحيلها على المجلس الدستوري للتصديق عليها وإعلانها رسمياً.

وينص القانون الجديد الذي يهدف إلى منح مزيد من الصدقية للعبة الديموقراطية في البلاد، على منح اللجنة الانتخابية المستقلة كامل الصلاحيات لأداء وظائفها بحيادية واستقلالية، بحيث لا يمكن أن تتلقى أي توجيهات أو تدخلات من أي سلطة، وستشرف على هذه اللجنة قيادة جماعية تديرها «لجنة الحكماء» وتتألف من سبعة أعضاء وتُعيَّن بمرسوم رئاسي، بعد التوافق على أسماء هذه اللجنة بين أحزاب الأغلبية والمعارضة، على ألا تقل أعمار هؤلاء «الحكماء» عن ستين سنة، وأن يُنتدَبوا بالتساوي بين مختلف الأحزاب. وتشترط فيهم الكفاءة والقدرة والنزاهة والاستقلالية.

وقد دامت الجلسة البرلمانية التي أُقرّ هذا القانون في خلالها خمس عشرة ساعة متواصلة. واتسمت بنقاش ساخن تبارى في خلاله نواب الموالاة والمعارضة في الدفاع عن مواقفهم من «الحوار الوطني» ومن الانتخابات وشرعية القرار الذي اتخذ بتأجيلها، ومدى دستورية عمل البرلمان الحالي بعدما انتهت مدته الرسمية منذ نهاية تشرين الأول الماضي.

وتعود أسباب احتدام النقاش البرلماني بخصوص القانون المتعلق بإنشاء هذه اللجنة الانتخابية المستقلة إلى أنه أول مشروع قانون يناقشه البرلمان الوطني، من ضمن مجموعة من القوانين التي جرى التوافق عليها في خلال جلسات «الحوار الوطني» التي جرت بين الأغلبية الحاكمة وأربعة من أحزاب المعارضة، بينما قاطعت الحوار 10 أحزاب معارضة أخرى.

وفيما رأى النائب عن حزب «تواصل» المعارض، السالك ولد سيدي محمود، في مداخلته خلال النقاش البرلماني أن «القوانين التي تأتي من طريق البرلمان الحالي باطلة وغير شرعية، لأنه برلمان منتهي الصلاحية»، أوضح في تصريح لـ«الأخبار» أنه يرى أن البرلمان معطل منذ وصول الرئيس محمد ولد عبد العزيز إلى السلطة. ويضيف: «إن ولد عبد العزيز لم يستوعب، في ما يبدو، أنه منذ بداية الثورات العربية أصبح الرؤساء والحكام يتنازلون عن الكثير من صلاحياتهم، لامتصاص الغضب الشعبي. أما هو، فيقوم بالعكس، بمزيد من التركيز لصلاحيات الدولة في يده». من جهته، انتقد النائب من كتلة الموالاة، محمد ولد ببانه أداء المعارضة. ورأى أنّ عليها إذا «كانت لديها شعبية فعلاً، أن تتهيأ للانتخابات، بدلاً من السعي إلى إثارة القلاقل والشغب».

خامنئي: لن نرضخ لضغط العقوبات

مناورات عسكريّة في شرق إيران... وبدء تخصيب اليورانيوم في «فوردو»

على إيقاع المناورات العسكرية التي بدأت في شرق إيران، إثر انتهاء مناورات بحرية في هرمز، باشرت طهران تخصيب اليورانيوم في موقع «فوردو»، في تحدٍّ واضح للغرب الذي يسعى إلى فرض عقوبات جديدة عليها

صورة لخامنئي خلال متابعته مناورة عسكرية في مكان وزمان غير محددين، كما نشرها موقعه على الانترنت (رويترز)

فيما انطلقت المناورات الحربية للقوات البرية في الحرس الثوري الإيراني باسم «شهداء الوحدة»، في شرق البلاد أمس، أعلن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، أن الأمة الإيرانية لن ترضخ لضغط العقوبات التي يفرضها الغرب لإجبار بلاده على تغيير مسارها النووي. وقال، في كلمة أمام رجال دين وطلاب علوم شرعية، إن «الأمة الإيرانية تؤمن بحكامها. العقوبات التي فرضها أعداؤنا على إيران لن يكون لها أي أثر على أمتنا، ولن تغيّر إصرارها».

وشدد خامنئي على أهمية المشاركة في الانتخابات المقبلة لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، واصفاً المشاركة في الانتخابات بأنها اختبار لمشاركة الشعب. واعتبر الانتخابات الرئاسية في عام 2009 بأنها تحمل أفضل الذكريات وأسوأها، مشيراً إلى أن «أفضل الذكريات كانت المشاركة العظيمة والمدهشة لأربعين مليون ناخب في صناديق الاقتراع، وأسوأها تلك المتعلقة بالأخطاء السياسية التي ارتكبها بعض الأفراد السيّئين والجهلة والمشاغبين».

من جهة ثانية، وفي أول تصريح من نوعه، أعلن ممثل إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، أمس، أن أنشطة تخصيب اليورانيوم بدأت في منشأة «فوردو» الجديدة قرب مدينة قم جنوبي غربي طهران.

وقال سلطانية لشبكة تلفزيون «العالم» الإيرانية، إن «كل الأنشطة النووية، وخصوصاً تخصيب اليورانيوم في ناتنز (وسط) وفوردو، تجري تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وكان دبلوماسيون في فيينا، حيث مقر وكالة الطاقة، قد أعلنوا أمس أن تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 20 في المئة بدأ في منشأة فوردو تحت الأرض.

في غضون ذلك، أعلن قائد الحرس الثوري الإيراني، اللواء محمد علي جعفري، خلال مراسم الإعلان عن بدء مناورات «شهداء الوحدة» أمس في شرق إيران، أن رسالة هذه المناورات هي أن «قوات الحرس الثوري مستعدة لصدّ أيّ عدوان خارجي محتمل» على إيران.

من جهة ثانية، أوضح وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي، بشأن إنقاذ البحرية الأميركية 13 بحاراً إيرانياً من أيدي قراصنة صوماليين في الخليج «أن هذا الإجراء لا يعتبر سبباً لإضفاء الشرعية على وجود القوات الأميركية في منطقة الخليج الفارسي». وقال، على هامش اجتماع الحكومة، «إننا لا نرفض حسن العمل الذي قامت به الفرقاطة الأميركية، (لكن) رغم هذا الأمر، لا سبب يدعو إلى وجود القوات الغربية في منطقة الخليج الفارسي». كذلك اعتبر وحيدي قرار بريطانيا الذي يقضي بإرسال أكبر مدمرة لها إلى منطقة الخليج بأنه عديم الأهمية.

> **لاريجاني يبحث الأوضاع السورية والفلسطينية والعراقية في تركيا اليوم**

وفي محاولات التفافية على أي إغلاق لمضيق هرمز الذي تهدد إيران به، تتوقع الإمارات أن يبدأ في حزيران المقبل تشغيل خط أنابيب يسمح بتصدير غالبية نفطها من حقول حبشان في إمارة أبو ظبي، الواقعة غربي الخليج، إلى مرفأ الفجيرة على خليج عمان شرقاً، من دون المرور في مضيق هرمز.

وأعلن وزير الطاقة الإماراتي محمد بن ظاعن الهاملي، على هامش «منتدى الطاقة» في أبو ظبي، أن خط الأنابيب سيصبح عملانياً بعد ستة أشهر، في أيار أو حزيران المقبلين.

من ناحية ثانية، أعلن المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية، غلام حسين محسني ايجائي، أن المحكمة الثورية الإيرانية أصدرت «حكماً بالإعدام على (الأميركي من أصل إيراني) أمير ميرزا حكمتي لتعاونه مع حكومة أميركا المعادية، والتجسّس لمصلحة وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية». وأضاف «المحكمة ترى أنه ممّن يعيثون في الأرض فساداً، ويمكنه الاستئناف أمام المحكمة العليا».

وفي سياق الخطط الدولية الجديدة لتفادي وقوع أضرار كبيرة جرّاء الحظر على استيراد النفط الإيراني، الذي يسعى إليه الغرب، أفادت تقارير بأن السعودية وقطر على استعداد لإمداد اليابان بمزيد من النفط في حالة حدوث نقص بسبب العقوبات الجديدة. وقالت صحيفة «الوطن» السعودية، نقلاً عن متحدث باسم وزارة الخارجية السعودية، إن طوكيو طلبت من الرياض إمدادها بمزيد من الخام لتعويض أي نقص في الشحنات من إيران. لكنّ مصدراً رسمياً في وزارة النفط السعودية أفاد صحيفة «الوطن» بأن «شراء الدول لنفط إيران شأن داخلي».

إلى ذلك، وفيما بدأ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أمس زيارة لأميركا اللاتينية تشمل فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا والإكوادور، أعلن مستشار رئيس مجلس البرلمان، حسين شيخ الإسلام، أن رئيس المجلس علي لاريجاني سيزور تركيا غداً لإجراء مباحثات مع كل من الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ونظيره التركي غوكسال توبتان «تتناول التعاون الإقليمي والأوضاع الراهنة في سوريا والعراق وفلسطين، خاصة قضية تهويد القدس الشريف».

(مهر، فارس، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الجولة الثانية من المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية: وضوح وتباين

عجلة المفاوضات «الاستشكافية» تواصل دورانها، مع عقد الاجتماع الثاني بين مفاوضين فلسطينيين وإسرائيليين في عمّان، التي قالت إن الاجتماع اتسم «بالوضوح»

اجتمع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، والمبعوث الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، المحامي يتسحاق مولخو، في عمّان، أمس، للمرّة الثانية في غضون أيام في إطار المبادرة الأردنية لتحريك عجلة التسوية.

وفي أعقاب الاجتماع، قال الناطق الرسمي باسم الوزارة، السفير محمد الكايد، إن اللقاء «اتسم بالوضوح والصراحة، رغم التباين القائم» ما بين الطرفين، مشيراً إلى أن «وزير الخارجية (الأردني) ناصر جودة حضر جانباً من هذا الاجتماع». وأضاف أن «هذه اللقاءات ستتواصل وستستمر في الفترة المقبلة، وكما اتُّفق عليه سابقاً». وأوضح أن «لقاء اليوم تخلله تناول لمواقف متعددة من عدد من القضايا المهمة، واتسم بالوضوح والصراحة، رغم أن التباين ما بين الطرفين، كما كان متوقعاً، كان قائماً في هذه القضايا». وأكد الكايد أن «اللقاءات والنقاشات المستمرة هذه تهدف إلى الوصول إلى أرضية مشتركة وإلى تقريب هذه المواقف المتباينة».

وفي هجوم استباقي على اللقاء الفلسطيني ـ الإسرائيلي، قال وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان خلال مشاركته في اجتماع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إنه «لن يكون بالإمكان إحداث انطلاقة في عملية السلام مع الفلسطينيين في المستقبل المنظور؛ لأنه لا اهتمام لديهم (الفلسطينيين) بذلك».

وأضاف ليبرمان أن الفلسطينيين وافقوا على الحضور إلى لقاء مع إسرائيل في عمّان «فقط لأنهم لم يتمكنوا من رفض دعوة الملك الأردني» عبد الله الثاني. وأشار إلى أنه بعد اللقاءات الإسرائيلية ـ الفلسطينية يُتوقع أن يقول الفلسطينيون إن «المحادثات فشلت بسبب إسرائيل»، وإن الفلسطينيين «سيحاولون العودة إلى نشاط مكثف في الأمم المتحدة للحصول على اعتراف دولي».

تزامناً مع اللقاء، أصدرت الفصائل الفلسطينية مواقف متشدّدة أكّدت فيها عدم جدواها. ورأت «حماس» أن المفاوضات في عمّان استجابة واضحة للابتزاز والضغط الإسرائيلي والأميركي.

وقال المتحدث فوزي برهوم إن «إصرار السلطة الفلسطينية على الاستمرار في المفاوضات مع العدو، رغم التوافق الوطني على رفضها، سيكون أكبر خطر على القضية الفلسطينية». ورأى أن هذه اللقاءات هي «استجابة

واضحة للابتزاز والضغط الإسرائيلي والأميركي على حساب مصالح شعبنا، وضربة موجهة إلى جهود المصالحة والتوافق الوطني».

وشدد على أن «المطلوب وقفها (المفاوضات) فوراً والإسراع في إنجاز المصالحة وإيجاد أكبر حالة إسناد للقضية الفلسطينية على المستوى الجماهيري والرسمي، بدلاً من تنفيس التعاطف الكبير الحاصل معها».

أما حركة «الجهاد الإسلامي»، فرأت أنّ العودة إلى المفاوضات تنكّر واضح للإجماع الوطني وضربة لجهود تحقيق المصالحة ووحدة الموقف الفلسطيني.

ورأت في بيان أن «العودة إلى المفاوضات عبر لقاءات عمّان هي تفريغ للمصالحة من أي مضمون، وخطوة انفرادية، وتنكّر واضح للإجماع الوطني يُمثّل ضربةً لجهود تحقيق المصالحة ووحدة الموقف الفلسطيني».

وشددت على أن هذه الخطوة هي «استمرار للسياسات العقيمة المرتهنة للاحتلال وللأجندة الأميركية التي كانت سنوات الانقسام المرّة إحدى نتائجها».

كذلك انتقدت بدورها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» استمرار اللقاءات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. وقال عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة، كايد الغول، مسؤول فرعها في قطاع غزة، إن «استمرار اللقاءات الفلسطينية الإسرائيلية يسمّم الأجواء الفلسطينية، وجهود المصالحة»، مطالباً بالتوقف عن «لقاءات كهذه لا طائل من ورائها، والاهتمام بالوحدة الفلسطينية».

ودعا إلى «اعتماد عملية سياسية مغايرة تنطلق من الدعوة إلى مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة هدفه فقط بحث آليات إنفاذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بحق العودة وتقرير المصير والانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية وإقامة الدولة كاملة السيادة عليها».

في سياق آخر، أكّد مصدر مسؤول في حركة الجهاد الاسلامي أن السلطات الأردنية رفضت دخول وفد الحركة للمشاركة في اجتماعات لجنة متابعة تطوير منظمة التحرير الفلسطينية التي ستعقد في عمّان. وقال إن «الخطوة الأردنية غير مبررة وغير مقبولة في ظل الجهود المبذولة للوصول إلى وحدة ومصالحة فلسطينية»، مطالباً السلطات الأردنية بـ«العودة عن قرارها والسماح لوفد الحركة بالدخول إلى الأردن والمشاركة في تلك الاجتماعات».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

نتائج اللوتو اللبناني

6	23	26	29	30	39	16

الأرقام الرابحة: 6 ـ 23 ـ 26 ـ 29 ـ 30 ـ 39 الرقم الإضافي: 16

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 171,750,173 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 171,750,173 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,268,490 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 16 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,266,781 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,268,490 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 797 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 65,582 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 108,944,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,618 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,194,904,514 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 951 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 08798.

■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8798.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 798.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 98.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1021

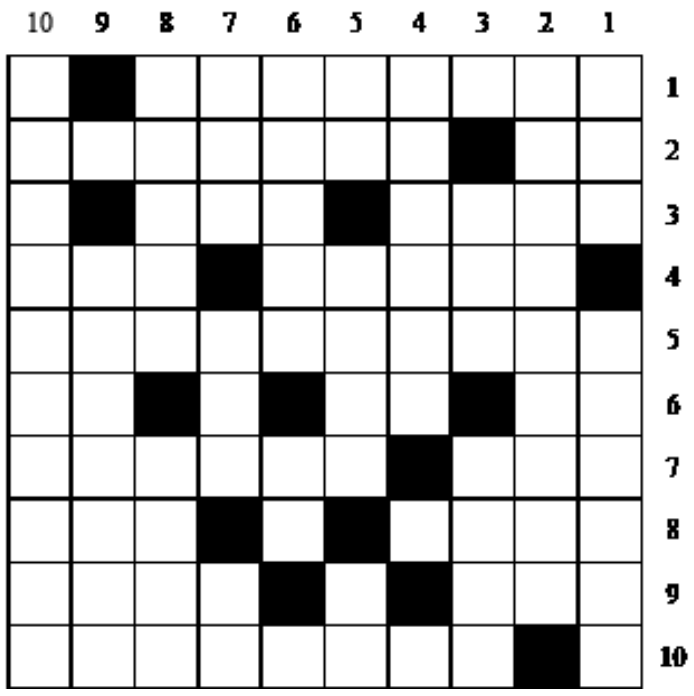

أفقيا

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – عاصمة جزيرة كورسيكا في المتوسط – 3- صوت الأجراس – مدينة في تركمانستان هي اليوم ماري إحتلها أبو مسلم الخراساني في دعوته للعبّاسيين – 4- دولة عربية – ضمير منفصل – 5- رئيس جمهورية لبناني راحل – 6- ورك – أمر خفيّ – أول وتر أو عكسها إثنان بالأجنبية – 7- وردة بالأجنبية – العاصمة التاريخية لوادي التيم التي حكمها الشهابيّون – 8- لمعان البرق – صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة – 9- ظرف بمعنى وسط – إسم حمله سبعة من أباطرة جرمانيا والنمسا – 10- عائلة مخرج بولندي يعيش في فرنسا يُعتبر من أهم المخرجين السينمائيين في القرن العشرين

عمودياً

1- مدينة لبنانية – إحدى القارات – 2- من أعظم شعراء الدولة العباسية أثرّ تراثه اليوناني الفارسي في عبقريته فجاء بشعر غريب الأسلوب عن أهل زمانه – 3- يأتي بعد – بنت النبيّ الكبرى – 4- مدينة على الساحل السوري – 5- طيّن الحائط – مكان يُعدّ لتمثيل الروايات – للتعريف – 6- عائلة مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي راحل إشتهر بأبحاثه عن عرب الجاهلية والعهد الأموي – للتأوه – 7- حفر الأرض وحرثها – تمايل بجسده – بيت – 8- عود تنظفّ به الأسنان – علامة زائد بالأجنبية أو مِسْح وبساط من شعر – 9- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 10- عاصمة جزر فوكلند

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- محمد إسكندر – 2- نجيب حنكش – 3- جلس – سا – أمي – 4- اب – مصراع – 5- يالطا – أكرا – 6- قبر – ربح – تل – 7- رياضي – كلأ – 8- غامس – دنا – 9- برّ – يهبّ – نمل – 10- نيكاراغوا

عمودياً

1- منجنيق – غبن – 2- حجل – إبرازي – 3- ميس الريم – 4- دب – بط – آسيا – 5- أحس – أرض – هر – 6- سنام – بيدبا – 7- ك ك – صاج – 8- نشارك – كانو – 9- مارتل – ما – 10- ربيع الأول

1021 sudoku

	4					8		
3		9	8					1
			9	2			5	
			2					
				1	4			5
	5			8		1		
8				3				
6	7					2		4
	2	3				6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1020

5	6	4	3	9	7	8	1	2
3	2	8	1	4	6	7	9	5
9	1	7	5	2	8	3	4	6
1	9	2	6	7	4	5	8	3
8	5	6	2	3	9	4	7	1
7	4	3	8	1	5	6	2	9
4	3	9	7	5	2	1	6	8
2	8	1	4	6	3	9	5	7
6	7	5	9	8	1	2	3	4

مشاهير 1021

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فلكي بريطاني ألماني المولد (1738-1822) قدّم مساهمات عديدة ومهمة في علم الفلك. إشتهر بسبب إكتشافه لكوكب أورانوس. عُيّن فلكي خاص للملك جورج الثالث 6+5+3+4 = عاصمتها باماكو ■ 10+7+1+9 = في السنة ■ 8+11+2 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: **ليلى العثمان**

إعداد
نعوم مسعود

المقابلة

جبريل إبراهيم

- حذّرت خليل من مؤامرة لتصفيته
- نحن بعيدون عن طاولة المفاوضات
- جهات أجنبيّة نفّذت الاغتيال

بعد مرور نحو أسبوعين على مقتل رئيس حركة العدل والمساواة، خليل إبراهيم، في دارفور، وبعد تضارب التصريحات والمعلومات، تولى أمين العلاقات الخارجية والسياسية جبريل إبراهيم، الشقيق الأكبر للراحل خليل، إيضاح العديد من النقاط المهمة حول حادثة الاغتيال، مقدماً في الوقت نفسه تصوراً لمستقبل الحركة

أجرى الحوار من السودان **جعفر السر**

جبريل ابراهيم: لا أرى في القتلة شركاء للسلام

■ تضاربت الروايات حول تفاصيل مقتل زعيم حركة العدل والمساواة، فكيف قتل؟

- كان الشهيد على رأس أحد متحركات الحركة، وعندما حلّ عليهم الليل أقاموا، فتمّ اغتياله في موقع مبيته بقصف جوي دقيق مباشر في الثالثة من صباح الجمعة. فقد اغتيل وهو بين مقاتليه، وليس في اشتباك كما ادّعى النظام.

■ يتحدث البعض عن اختراق وخيانة حصلت داخل الحركة من بعض رجال خليل، ما صحة ذلك؟

- المؤكد أن عملية الاغتيال جرت بأيد مأجورة من خارج الحدود، تولّت قصفه بطائرة معدّة لذلك. أمّا إذا كان من بين من في الأرض من تعاون مع القتلة، فهو متروك للتحقيق الذي يجرى لكشفه. وهناك معطيات تؤكّد أن التصفية جرت بأيدٍ خارجية، منها التصويب الليلي الدقيق، والمتابعة اللصيقة للهدف، التي تحتاج إلى تقنيات حديثة جداً غير متوافرة لدى القوات الجوية السودانية.

■ لكن، ألا ترى أن الحديث عن «دقة تنفيذ العملية» وحده غير كافٍ لتوجيه أصابع الاتهام إلى جهات أجنبية؟

- قناعة المختصّين والعالمين ببواطن الأمور وانتشار التقنية، الذين استرشدنا برأيهم، كانت مطلقة بأنه ليس في مقدور القوات الجوية السودانية القيام بالمهمة بالطريقة التي تمت بها، كما أن معلوماتنا تؤكد ضلوع أطراف أخرى، والتهمة ليست من فراغ.

■ متى كانت آخر مكالمة أجريتها معه، وماذا دار بينكما فيها؟

- كانت المكالمة الأخيرة بيننا في تمام الساعة الثانية ظهراً بتوقيت لندن في اليوم الرابع عشر من شهر كانون الأول الماضي، وقد حدثته عن معلومات تشير إلى مؤامرة تحاك لتصفيته جسدياً، كما حدثته عن ضرورة الاتصال ببعض قادة الجبهة الثورية السودانية الذين يرجون منه ذلك.

■ أصدرت الحركة في بيانها الأول أنها ستنتقم لمقتل قائدها، وأن من اغتالوه سيدفعون الثمن غالياً. ما مدى جدية الحركة في ما أعلنت؟

- في كل البيانات التي توعّدت فيها الحركة بالانتقام إن أقدم النظام على تنفيذ موضوع الوعيد؛ أحجم النظام عن تنفيذه. وبالتالي لم يتبيّن لكم إن كانت الحركة جادة في تهديداتها أو لا. أما هذه المرة، فقد دخل النظام دائرة المحظور وابتكر أسلوب الاغتيالات السياسية، وسنرى إن كانت الحركة ستفي بوعدها في الانتقام لقائدها.

رداً على الاتهامات التي توجهها الحكومة السودانية لجنوب السودان بدعم الحركات المتمردة في دارفور، أكد جبريل إبراهيم أن حركة العدل والمساواة حريصة على علاقة ودّية بين البلدين، وأن الحركة تعي حساسية العلاقة بين الخرطوم وجوبا في الظرف الراهن، وتعمل على تجنّب المساهمة في تعكيرها

■ فقَدَت الحركة في (موقعة أمّ درمان) أبرز قادتها، وفقدت الآن زعيمها وقائدها، ولم تحقق شيئاً. أما زلتم تراهنون على الخيار العسكري لتحقيق الأهداف؟

- لم تكن الحركة تراهن على الخيار العسكري في يوم من الأيام، ولم تلجأ إليه إلا عندما وجدت نظاماً لا يستمع أو يقبل التفاوض إلا مع حملة السلاح، وسيبقى الخيار العسكري قائماً ما دام نظام العصابة العنصرية في الخرطوم لا يعرف غير الحلول العسكرية والأمنية في التعاطي مع قضايا الوطن.

■ الكثيرون يقولون إن مقتل خليل نهاية لحركة العدل والمساواة، بماذا ترد عليهم؟

- إن كانت حركة العدل والمساواة السودانية رجلاً واحداً تنتهي باستشهاده الحركة، فهي ليست جديرة بالبقاء. لكن الشواهد كلها تقول بأن حركة العدل والمساواة السودانية مؤسسة ثورية عريقة تزخر بالكوادر الخلاقة، وتتميز بقدرات عالية في القتال والمناورة السياسية، وأن في مقدورها تجاوز محنة استشهاد قائدها بأقل الخسائر ... وسيخيب فأل العصابة العنصرية في قتل الثورة باغتيال زعيمها.

■ ترى جهات حكومية أن مقتل خليل من شأنه دفع الحركة إلى الجلوس للتفاوض معها، ما مدى إمكانية حدوث ذلك مجدداً؟

- اغتيال رئيس الحركة يؤكد حقيقة أساسية واحدة؛ هي أن النظام الحاكم لا يرغب في السلام، ولا يرى حلاً لقضايا الوطن غير الجهد الأمني العسكري. ولذلك نحن الآن أبعد عن طاولة المفاوضات من أي وقت مضى، ولا يمكن صناعة السلام من غير شريك جاد وراغب. فاليد الواحدة لا تصفّق، والذين يغتالون القادة لا يبحثون عن السلام بل يناصبونه الخصام. وعليه، لا يكون الحديث عن السلام وارداً إلا إذا توافر شريك حقيقي للسلام، ولا أرى في القتلة شركاء للسلام.

> الخيار العسكري قائم ما دام نظام العصابة العنصرية في الخرطوم لا يعرف غير الحلول العسكرية

■ يتردد اسمك كثيراً كأقوى المرشحين لقيادة الحركة، ما مدى صحة ذلك؟

- هذا الحديث مجرد تكهنات سابقة لأوانها، مصدرها جهات لا علاقة لها بالحركة، ولا علم لها بما في مخيّلة الذين سينتخبون القيادة الجديدة.

■ أكدت حركة العدل التزامها بميثاق تحالف كاودا (الهادف إلى إسقاط النظام)، ألا ترى أن مقتل خليل سيؤثّر على قوة التحالف، وخاصة أن العمل العسكري إحدى آليات التحالف؟

- جيش حركة العدل والمساواة السودانية في أحسن حالاته من حيث الرجال والعدة والعتاد والتدريب. وقد أضاف استشهاد قائده المفاجئ دافعاً إضافياً عنده للقتال. وبالتالي، لن تضعف الجبهة الثورية السودانية عسكرياً، بل ستمضي بمزيد من العزم لإزالة العصابة العنصرية الحاكمة.

■ كان خليل المرشح الأقوى لقيادة التحالف، هل تعتقد أن غيابه سيؤدي إلى صراع داخل التحالف حول القيادة؟

- لم يخُض أحد بعد في الجبهة الثورية السودانية في أمر القيادة. فهذا حديث سابق لأوانه. وأنا على ثقة بأن حكمة قادة الجبهة أكبر من أن يسمحوا لها بأن تتعثّر بسبب منافسات غير مبررة في من يقود.

■ الحركة الآن في وضع لا تحسد عليه بعد مقتل الزعيم الليبي معمر القذافي، والتوافق بين الخرطوم وانجمينا، الى أين ستتجه الحركة لكسب الدعم؟

- لا تعتمد حركة العدل والمساواة السودانية في وجودها إلا على الله، ثم على شعبها الذي قدّم لها كل غالٍ ونفيس. ولم يكن القذافي داعماً لها في يوم من الأيام، وإنما كان داعماً أساسياً للعصابة الحاكمة، وقدّم لها من المال والدعم السياسي ما لم تحصل عليه من أية جهة أخرى.

تقرير

حجز أموال دحلان في الأردن بقرار قضائي

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

وسط أحاديث المصالحة والانتخابات التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، عاد ملف القيادي الفتحاوي، النائب في المجلس التشريعي، محمد دحلان، إلى الواجهة مجدداً، هذه المرة بقرار قضائي أردني، قد يكون ذا أبعاد سياسية متصلة بالعلاقة التي تربط الأردن بالسلطة الفلسطينية، إذ ذكر مصدر في المصرف المركزي الأردني أن رئيس دائرة ادعاء عام عمان، القاضي محمد الصوراني، قرر بكتاب رسمي إيقاع الحجز التحفظي على الأموال المنقولة وغير المنقولة لمحمد دحلان، وشقيقه، وشخص ثالث لم يذكر بالاسم. وقال المصدر «إن قرار الحجز جاء على خلفية قضايا فساد مالي يواجهها محمد دحلان في منطقة السلطة الفلسطينية».

وأكد مصدر «فتحاوي» مطّلع لـ «الأخبار» أن مثل هذا القرار متوقع، وخصوصاً أنه يؤثر في ملف الانتخابات الفلسطينية إذا جرت في موعدها، مشيراً إلى أن ورقة مثل ورقة «دحلان» كفيلة بخلط أوراق حركة فتح في أيّ انتخابات مقبلة. ورأى المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لا يزال على موقفه من إنهاء ملف دحلان، وخصوصاً في ظل عدم وجود توجهات داخلية في حركة «فتح» معاكسة لوجهة نظره، لكن خارجياً لا تزال الإمارات العربية المتحدة هي التي «تتاجر» بورقة دحلان لمصالح مرتبطة بالمال والسلاح، على حد وصف المصدر. الناطق باسم حركة «فتح» في الضفة الغربية، أحمد عساف، رفض التعليق على الخبر، مؤكداً لـ «الأخبار» أن الأمر «حركياً» انتهى لمجرد اتخاذ قرار الفصل بحق محمد دحلان من الحركة، وما بقي هو قرارات قضائية فقط، وهو ما يجدر متابعته.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح قد قررت أخيراً فصل عضو لجنتها المركزية دحلان من الحركة، وتحويله الى النائب العام بتهمة «الفساد المالي وقضايا قتل»، حسبما ذكر عضو في اللجنة المركزية لوكالات الأنباء في وقت سابق. يذكر أن دحلان النائب في المجلس التشريعي قال سابقاً إنه سيعود إلى قطاع غزة فور انعقاد المجلس التشريعي ودعوة كل أعضائه، مؤكداً أنه على تواصل مع حركة فتح و«سيعمل على تجميع فتات الحركة كي تخوض الانتخابات على نحو موحد»، رافضاً أيّ تدخل خارجي في الخلافات بينه وبين الرئيس محمود عباس. ولعل مثل هذا التوجه هو ما جدّد الحملة على دحلان في ظل المخاوف مما قد يكون يحظى به من ثقل انتخابي، وخصوصاً في قطاع غزّة.

أوروبا

القمّة الفرنسيّة ـ الألمانيّة تفشل في التوافق على الضريبة العالميّة

باريس ـ **عثمان تزغارت**

خلافاً لما كان مرتقباً، لم تؤدّ القمة الفرنسية ـ الألمانية، التي جمعت، أمس، في برلين الرئيس نيكولا ساركوزي والمستشارة أنجيلا ميركل، الى أي قرار ملموس في ما يتعلق بسن ضريبة عالمية على المبادلات المالية في البورصة. واكتفت المستشارة الألمانية بـ«إعلان نيات» قالت فيه إنها توافق ساكوزي على ضرورة أن تبادر المجموعة الأوروبية إلى تفعيل ضريبة من هذا النوع، لكي تشجع بقية القوى الاقتصادية العالمية على تعميمها، لتشمل لاحقاً مختلف البورصات العالمية. لكن ميركل استدركت بأنها طلبت من الرئيس الفرنسي التريث إلى غاية انعقاد القمة الأوروبية، في شهر آذار المقبل، من أجل إشراك مختلف الأطراف الأوروبية في هذا المسعى.
وتابعت المستشارة الألمانية إن إنجاح هذه الضريبة مرتبط بإقناع أكبر عدد ممكن من الدول التي تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي (27 دولة) أو التي تعمل بالعملة الأوروبية الموحدة «اليورو» (17 دولة) بالانضمام إليها.
تجدر الإشارة إلى أن فكرة سن ضريبة عالمية على مبادلات البورصة كان قد طرحها عام 1972 عالم الاقتصاد البريطاني الحائز جائزة «نوبل»، جيمس توبين. وعادت فكرة هذه الضريبة إلى الواجهة بقوة، مطلع التسعينيات، في ظل مد العولمة. ولم يعد الهدف من الضريبة على المعاملات المالية مقتصراً على تمويل مشاريع تنموية عالمية لمحاربة الفقر، بل أصبح الأمر يتعلق أيضاً بإيجاد أداة ضريبية لكبح جشع المؤسسات المتخصصة في المضاربة. وكان الرئيس الفرنسي السابق، جاك شيراك، قد أطلق في بداية ولايته الرئاسية الثانية، عام 2002، مبادرة لتفعيل ضريبة عالمية من هذا النوع، لكن تلك الجهود لم تُثمر.
واستعاد الرئيس ساركوزي هذه الفكرة، إثر تفجر الأزمة المالية العالمية، قبل ثلاث سنوات، وسعى من خلال قمم مجموعة الثماني، ثم مجموعة العشرين لاحقاً، إلى إقناع القوى الاقتصادية الكبرى بضرورة سن ضريبة عالمية من هذا النوع، ضمن ما سمّاه مساعي «أنسنة الرأسمالية». لكن الإجماع الظاهري على تأييد هذه المبادرة، من قبل القوى الاقتصادية الغربية، لم يتجاوز حدود إعلان النيات.

ميركل طلبت من ساركوزي التريث في طرح سن الضريبة العالمية بانتظار انعقاد القمة الأوروبية (جوناس ايسيل ـ أ ف ب)

ومع اقتراب الاستحقاق الرئاسي الفرنسي، يواجه الرئيس الفرنسي انتقادات شديدة من قبل المعارضة اليسارية، التي تذكّر باستمرار أن وعوده الاقتصادية ظلت مجرد حبر على ورق، وخاصةً في ما يتعلق بـ«أنسنة الرأسمالية».
واشتدت هذه الانتقادات أكثر، مع افتتاح الحملة الانتخابية الفرنسية رسمياً، في الأسبوع الماضي. لذا، قرّر ساركوزي وضع المجموعة الأوروبية أمام الأمر الواقع. وصرّح يوم الجمعة الماضي، قبل يومين من القمة الفرنسية ـ الألمانية، التي جرت أمس، بأنه يعتزم إدراج الضريبة على المبادلات المالية على نحو أحادي في قانون المالية التكميلي الفرنسي، الذي سيُقرّ في نهاية الشهر الجاري، إن لم يجد التجاوب المطلوب من ألمانيا وبقية الدول الأوروبية، الشيء الذي دفع المستشارة الألمانية إلى إبداء بعض المرونة، من خلال إعلان دعمها المبدئي لمبادرة الرئيس الفرنسي، مع المطالبة في الوقت ذاته بالتريث إلى غاية انعقاد القمة الأوروبية.
ويستبعد الخبراء أن تخرج القمة الأوروبية بأي قرار ملموس في هذا الشأن، لأن القرارات في المجموعة الأوروبية تُتخذ بالإجماع، وخصوصاً أن مشروع الضريبة العالمية في الاتحاد الأوروبي يصطدم بمعارضة بريطانيا. أما في مجموعة دول العملة الأوروبية الموحدة، فإن السويد وإيرلندا تعارضان المبادرة.

«التحديات الاستراتيجية» تزيد ميزانية الحرب الإسرائيلية

التحديات الاستراتيجية لإسرائيل ترجّح زيادة الميزانية الأمنية لا تقليصها، سواء لمواجهة صواريخ حزب الله وحماس أو لحماية منشآتها الغازية في عرض المتوسط

إسرائيل تسند مهمة حماية حقول الغاز إلى سلاح البحرية

تل أبيب تزيد موازنة الدفاع بنحو 700 مليون دولار

يحيى دبوق

على نقيض من توقعات الأشهر الماضية لجهة تقليص الميزانية الأمنية لمصلحة القطاعات الاجتماعية، قررت تل أبيب، أمس، زيادة ميزانيتها الأمنية بنحو ثلاثة مليارات شيكل (أي ما يوازي 700 مليون دولار)، انطلاقاً من الإجماع الإسرائيلي المتبلور، في أعقاب تغيير البيئة الاستراتيجية للدولة العبرية، وما تحمله من تهديدات لم تكن ملحوظة في السابق.
وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بعد التصديق على الزيادة، أمس، إنه «بالنظر الى التحديات الكثيرة والتهديدات المحيطة بنا، فإنه سيكون من الخطأ، بل وخطأ كبير، أن نقلص ميزانية الدفاع»، لافتاً الى أن بعض الأموال سيتم توفيرها من خلال ضبط نفقات حكومية أخرى. أما وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، فأشار إلى أن «الميزانية تقلصت بشكل حاد وروتيني على مر السنين»، موضحاً أنه «في عام 1986 كانت ميزانية الدفاع تمثل 17 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، في حين أن النسبة للعام الماضي بلغت نحو ستة في المئة فقط». وأضاف إن «من شأن تقليص الإنفاق المالي الأمني أن يشكل خطراً على الجيش في كل ما يتعلق بالقدرات والتدريب والاستعداد العسكري، لمواجهة التحديات الماثلة أمامنا».

جنود إسرائيليون على حاجز في الضفة الغربية (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

وفي تفصيل التهديدات، أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، الى أن «السبب يرجع الى ما أجمع عليه رئيس الوزراء وجميع وزرائه، فضلاً عن أعضاء الكنيست، وجزء بارز من الجهات الأكاديمية وكبار رجال الاقتصاد بأن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل تدهور في السنة الماضية، سواء لجهة تزايد تهديد الصواريخ على الجبهة الداخلية الإسرائيلية من سوريا ولبنان وغزة من الناحيتين الكمية والنوعية، أو التزود بمئات الصواريخ المضادة للدبابات والصواريخ المضادة للطائرات المتطورة في القطاعين». وبحسب «يديعوت»، فإن «الانتفاضات الشعبية في العالم العربي حوّلت الإسلام الراديكالي الى عنصر مهيمن في الشرق الأوسط. وهو ما يدفع القيادة الإسرائيلية الى الاستعداد للسيناريوات الأسوأ في المدى الزمني القريب».
في هذا الوقت، ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن إسرائيل قررت إسناد مهمة حماية حقول الغاز وعمليات التنقيب الى سلاح البحرية الإسرائيلية تحديداً، بعد نقاش وأخذ ورد إسرائيليين، في سابقة هي الأولى من نوعها، بعدما كان الميل لدى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية يستقر على إسناد المهمة الى سلاح الجو الإسرائيلي، وتحديداً للطائرات من دون طيار، القادرة على التصوير والمراقبة وإطلاق الصواريخ عن بعد.
وأضافت «هآرتس» إن القرار استقر على إسناد مهمة الحماية الى وحدة النخبة في سلاح البحرية الإسرائيلي، «الشيطت 13»، على أن لا يشمل ذلك حصراً حقول الغاز التي تجري عمليات التنقيب فيها، وهي «تمار ولفيتان ويم تيفيس»، بل أيضاً كل موقع جديد.
ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية إسرائيلية قولها إن «هذا القرار سيلقي على كاهل سلاح البحرية أعباء إضافية، إذ يستلزم من القطع الحربية الإبحار الدائم بين هذه الحقول ولمسافات طويلة نسبياً»، مشيرة الى أن «التوقعات تشير الى أن هذه المنصات ستكون فريسة سهلة خلال الحرب، ومن المتوقع أن تستهدف بصواريخ، بينها صواريخ ياخونت التي وصلت أخيراً الى سوريا، إضافة الى سيناريوات أخرى، مثل طائرات مفخخة قد تقترب من المنصات وتضربها أو تنفجر فيها».
ووصفت المصادر الإسرائيلية القرار بـ«الاستراتيجي، ويتعلق بالحفاظ على تأمين تدفق الطاقة لإسرائيل، وعدم حدوث أي هزات مقبلة في هذا القطاع، رغم التقدير بأن الكلفة ستكون عالية جداً». وبحسب المصادر، فإن «موضوع المياه الاقتصادية يضاعف مساحة إسرائيل ثلاث مرات، لكنه في الوقت نفسه يثير تهديدات استراتيجية، إذ إن الإضرار بحقول الغاز هو تقريباً سيناريو رعب» بالنسبة إلى إسرائيل.

عربيات دوليات

منفّذو عملية إيلات من بدو سيناء

بعد أكثر من 4 أشهر، ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أمس، أن الجيش خلص إلى أن جميع منفّذي عملية إيلات، في آب الماضي، هم من بدو سيناء. ولفتت إلى أن «ما يحيّر الأجهزة الأمنية هو الإجابة عن سؤال: لماذا يشارك البدو في مثل هذا الهجوم ضد إسرائيل بالنيابة عن الفلسطينيين في غزة»، مضيفةً أن هذا السؤال هو قيد العرض والبحث والدراسة في أوساط الجيش، منطلقين من محاولة تحديد مصلحة البدو في القيام بمثل هذا العمل الذي يورّطهم مع الجيش الإسرائيلي.
(الأخبار)

قراصنة إسرائيل يعدّون هجوماً على السعودية

ردّاً على الهجوم الافتراضي الذي شنّه سعوديون قبل أيام، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن قراصنة إسرائيليين قرّروا شنّ عملية اقتحام ضدّ السعودية. وأضافت أن هذه المجموعة قرّرت الرد على أي هجوم على إسرائيل في هذا المجال، وأنه في حال تنفيذ العملية ستنشر المجموعة تفاصيل المنفذ الكاملة، والتفاصيل الشخصية لأبناء عائلته، وأنها في هذه المرحلة لن تنشر التفاصيل لتجنّب الكشف عن تفاصيل البطاقات المسرّبة. وقالت الصحيفة إنه «في حال استمرار عملية التسرّب، فإن ذلك سيؤدي إلى مسّ خطير بخصوصية المواطنين في الدول العربية، تتضمن كشف تفاصيلهم الشخصية واستخدامها لإنشاء هويات مزدوجة في شبكات خفية».
(الأخبار)

رئيس كتلة «الليكود» زوّد متطرّفي اليمين بمعلومات

كشفت لائحة الاتهام التي قُدّمت ضدّ 5 من ناشطي اليمين الإسرائيلي، أمس، عن أنّ رئيس الائتلاف وكتلة «الليكود» البرلمانية، زئيف ألكين (الصورة)، إضافة إلى العشرات من الضباط والجنود في الجيش، يمثّلون مصادر استند إليها هؤلاء في جمع المعلومات عن استعدادات الجيش والشرطة لإخلاء البؤر الاستيطانية، إضافة إلى القيام بما يسمّى عمليات «جباية الثمن»، هذا مع الإشارة إلى أن ألكين يشغل أيضاً مناصب مهمة أخرى، فهو عضو لجنة الخارجية والأمن، ورئيس ما يسمّى «اللجنة الثانوية لشؤون الضفة الغربية».
(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

باسمه تعالى
انتقل إلى رحمة الله تعالى الفقيد الغالي
السيد مالك مهدي الأمين
(أبو أنس)
عضو القيادة القومية السابق لحزب البعث العربي الاشتراكي
أرملته سحراء أمين صباغ
أولاده: أنس، زوجته فاتن مخزوم
عبير، زوجة معن الأمين
مهدي، زوجته ريما منصور
شقيقاه: المرحومان هاشم وفؤاد
شقيقاته: الحاجة بدر، أرملة المرحوم السيد محمد الأمين
الحاجة فاطمة، أرملة المرحوم السيد أحمد الأمين
نهلة، أرملة المرحوم عبد المجيد جابر
فريدة، زوجة السيد عبد الحسن الأمين
الحاجة ندوى، أرملة المرحوم السيد محمود الأمين
الحاجة زينب، زوجة الأستاذ صلاح الخليل
أشقاء زوجته: عبد الحميد وعبد المجيد صباغ وهند أرملة المرحوم كاظم العلي
يوارى في ثرى جبانة بلدته الصوانة اليوم الثلاثاء 2012/1/10 الساعة الثالثة عصراً.
الآسفون: آل الأمين وآل صباغ وعموم أهالي الصوانة وشقرا.

ذكرى أسبوع

تصادف اليوم الثلاثاء الواقع فيه 10 كانون الثاني 2012 م. الموافق 16 صفر 1433 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
ناصيف محمد مصطفى رشيد شحرور
ولداه: محمد، رائد
أشقاؤه: الحاج عماد، صلاح، طارق، المهندس مصطفى
صهره: يوسف المختار
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً وذلك في مجمع المرحوم الحاج إبراهيم برجاوي - بئر حسن.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل شحرور وعموم أهالي هونين وساحل المتن الجنوبي.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم محمد جميل جزيني، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/099496

فُقد جواز سفر باسم علي عباس رباح، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/111056

فُقد جواز سفر باسم مريم حسين حرب لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/373660

مطلوب

مطلوب مسؤول مبيعات لديه خبرة، العمر بين 25 و35 سنة، وسيلة النقل ضرورية 03/259904

يعلن مستشفى بهمن عن حاجته إلى طبيب أشعة في دائرة الأشعة مع خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات للعمل بدوام كامل على الراغبين التقدم بطلباتهم لدى دائرة الإدارة الطبية
للمراجعة الاتصال على الرقم 01/544000 مقسم 2362

للبيع

أرض صناعية فئة اولى الشويفات، مساحة 3415م2، ت: 76/957616

أرض صناعية فئة اولى عين سعادة . نهر الموت، مساحة 1891متراً م2.
ت: 76/957616

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1080
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/1/20 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه جرجس كرم مقلد ماركة سيات IBIZA موديل 2010 رقم /411523/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15648/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7150/$ والمطروحة بسعر /5700/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /525,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/370
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/1/20 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليها كاتيا سميح خطار ماركة نيسان TIIDA موديل 2009 رقم /430168/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /19344/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1500/$ والمطروحة بسعر /1200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /823,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/976
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/1/23 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عصام محمد عيتاني ماركة شيري SQR7080 موديل 2009 رقم /390216/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13000/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2960/$ والمطروحة بسعر /2350/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /870,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

بلاغ رقم 2/13
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2012/01/16 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر كانون الأول عام 2011
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/02/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/02/15
2ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/03/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل). اعتباراً من هذا التاريخ.
3ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/04/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط.
(11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (01/ 2012/06).
4ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2012/06/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الثاني عام 2011 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2012/01/16
ب ـ يمكن المشتركين الملغاة خطوطهم الذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Libanpost: مقابل 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو «بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 01/629629/ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb)
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 22 كانون الأول 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه قرار بابلاغ المنفذ عليه فادي وفيق الاتات بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم 450967/ج صادر بالمعاملة رقم 2011/54 تاريخ 2011/1/11 المقدمة من فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/1/17 السابع عشر من شهر كانون الثاني عام 2012، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم اشغال تأهيل ملعبي صور البلدي . قضاء: صور، وكفرجوز . قضاء النبطية، على اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مبان والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان 69

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض لاستئجار مركز للصيانة والمناوبة في بلدة المنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8001 تاريخ 2011/9/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/2/3 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . أمانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان. طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 15/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
بيروت في 2012/1/4
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 35

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/12 على المتهم علي حسن الموسوي جنسيته لبناني محل اقامته حي السلم قرب سنتر الجواد والدته فاطمة عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2009/12/11 بالعقوبة التالية عشر سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 201/548 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية محاولة قتل
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/12
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 42

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/12 على المتهم احمد محمد محمود عبدو يونس جنسيته مصري والدته هاجر عمره 1977 اوقف بتاريخ 2008/7/3 حتى 2010/2/16 بالعقوبة التالية مؤبد ونشر الحكم
وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة وسلب
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/12
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 42

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/12 على المتهم مارك جوزف عبود جنسيته لبناني والدته ماري محل اقامته حي السلم قرب مدرسة الغزالي والدته مريم عمره 1989 اوقف بتاريخ 2010/8/20 حتى 2010/11/25 بالعقوبة التالية عشر سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 201/548 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية محاولة قتل
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/12
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 42

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/7 على المتهم يوسف عبد اللطيف محناية جنسيته سوري محل اقامته الحلانية والدته حياة عمره 1980 اوقف بتاريخ 2006/7/2 حتى 2006/12/13 بالعقوبة مؤبد ونشر الحكم
وفقاً للمواد 640/639 و569 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/7
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 42

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/11/30 على المتهم احمد محمد محمود عبدو يونس جنسيته مصري والدته هاجر عمره 1977 اوقف بتاريخ 2008/7/3 حتى 2010/2/16 بالعقوبة التالية مؤبد ونشر الحكم
وفقاً للمواد 640/639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة وسلب
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/11/30
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 42

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/7 على المتهم ماريو كوستا سمعان سمعان سجل 3356 الأشرفية جنسيته لبناني والدته لوسي عمره 1952 اوقف غيابياً بتاريخ 2005/4/6 بالعقوبة التالية سبع سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 689 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية افلاس احتيالي
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/7
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 42

إعلان
الموضوع: دعوة للاشتراك في استدراج عروض تلزيم مطبوعات مختلفة وقرطاسية
المرجع: للمحاكم الشرعية الجعفرية
ندعوكم للاشتراك باستدراج العروض العائد لتلزيم مطبوعات مختلفة وقرطاسية لزوم المحاكم الشرعية الجعفرية. وفي حال رغبتكم بذلك عليكم

الحضور الى مبنى المحكمة المذكور. الاونيسكو بجانب كلية التربية مقابل ثكنة فخر الدين الطابق السادس مكتب السيد علي حسن للاطلاع والحصول على ملف التلزيم خلال اوقات الدوام الرسمي من الساعة التاسعة ولغاية الساعة الثانية عشرة كل يوم عمل لغاية اليوم الذي يسبق تاريخ الاستدراج.
تجرى عملية الاستدراج في الساعة العاشرة قبل الظهر من يوم الاثنين الواقع 2012/1/30
تضم هذه الدعوة الى العرض الذي يجب ان يسلم الى مكتب المحاسبة السيد علي حسن الطابق السادس قبل الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الواقع في 2012/1/28
رئيس المحكمة الشرعية الجعفرية العليا
الشيخ حسن عواد
التكليف 60

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على اساس تقديم اسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خطي توتر متوسط ومحطتي تحويل هوائية في بلدتي المجادل وجويا (الضهور) . قضاء صور.
تجرى عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2012/2/16.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض . وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية . مصلحة الديوان . كورنيش النهر.
بيروت في 4 كانون الثاني 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 55

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/12/12 على المتهم علي محمد علام سجل 8 جنسيته لبناني محل اقامته المريجة قرب الدفاع المدني والدته امال عمره 1989 اوقف بتاريخ 2010/11/30 حتى 2011/3/1 بالعقوبة التالية عشر سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 201/548 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية محاولة قتل
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/12/12
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
القاضي عبد الرحيم حمود
التكليف 42

قرار رقم 2011/34

ان القاضي العقاري في محافظة النبطية،
بناءً على احكام قانون اصول المحاكمات المدنية الذي يجيز للقاضي تكليف خبراء ومساحين للقيام بمهام محددة، والتي يندرج من ضمنها تكليفهم الكشف على كافة الصحائف المؤقتة لمنطقة تبنين العقارية الموجودة لدى محكمة القاضي العقاري في النبطية بغية اعادة تكوين صحائفها المؤقتة بشكل نهائي واحالتها الى امانة السجل العقاري في النبطية،
وبناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1977/05/16 وتعديلاته، ولا سيما المادتين الثانية والثامنة منه،
وبناءً على القرار رقم 186 تاريخ 1926/03/15،
وبناءً على القرار رقم الوارد 2011/508 تاريخ 2011/7/5 باعادة التكوين النهائي للعقار 272 للقسم 2/11 من منطقة تبنين العقارية،
وبناءً على محضر الكشف المنظم من قبل فرقة التحديد والتحرير بتاريخ 2011/7/28.
يقرر ما يأتي
أولاً: اختتام إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار 272 للقسم 2/11 من منطقة تبنين العقارية والموجودة لدى قلم القاضي العقاري في النبطية بالصورة المؤقتة على الطريقة القضائية والادارية.
ثانياً: ابلاغ هذا القرار من يلزم
ملاحظة: تجدر الاشارة إلى انه يقتضي مراجعة قلم القاضي العقاري في النبطية للاطلاع على أسماء المالكين المدونين على الصحيفة المؤقتة، والاطلاع ايضاً على كافة المواصفات، والقيود الاحتياطية، والاشارات، والدعاوى العينية، والحجوزات، وقصور حق التصرف المتعلقة بالعقار المذكور اعلاه وكافة المعلومات المتعلقة بالصحيفة. هذا فضلاً عن العقارات التي تحتوي أبنية مدونة مواصفاتها في خانة وصف العقار، والعقارات والأبنية والشقق المفرزة والمضمومة . تعتبر هذه العقارات والابنية قيد الانجاز وان مواصفاتها غير مذكورة (أي دون مواصفات)، ولا يعتد بالعقارات والأبنية والشقق المفرزة والمضمومة ولا بصحائفها المؤقتة ،الا اذا كانت مدرجة على الصحائف المؤقتة بشكل قانوني وقد تم تنظيم الصحائف المؤقتة المختصة بها وفقاً للاصول القانونية من قبل القاضي العقاري.
ثالثاً: تنشر خلاصة عن هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي ثلاث جرائد محلية تحددها المديرية العامة للشؤون العقارية على نفقتها عملاً بنص المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37، على أن يتم ابلاغ القرار بواسطة قلم المحكمة.
رابعاً: يكون لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر قرار الاختتام المؤقت في الجريدة الرسمية باستدعاء يقدمه وفقاً للأصول القانونية.
خامساً: يعمل بهذا القرار فور صدوره على ان ينظر بالمقتضى القانوني بعد انقضاء مهلة الاعتراضات.
قراراً صدر
في صيدا بتاريخ 2011/12/12
القاضي العقاري في محافظة النبطية
أحمد حاتم شحادة
التكليف 50

قرار رقم 2011/30

ان القاضي العقاري في محافظة النبطية،
بناءً على احكام قانون اصول المحاكمات المدنية الذي يجيز للقاضي تكليف خبراء ومساحين للقيام بمهام محددة، والتي يندرج من ضمنها تكليفهم الكشف على كافة الصحائف المؤقتة لمنطقة تبنين العقارية الموجودة لدى محكمة القاضي العقاري في النبطية بغية اعادة تكوين صحائفها المؤقتة بشكل نهائي واحالتها الى امانة السجل العقاري في النبطية،
وبناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1977/05/16 وتعديلاته، ولا سيما المادتين الثانية والثامنة منه،
وبناءً على القرار رقم 186 تاريخ 1926/03/15،
وبناءً على القرار رقم الوارد 2011/511 تاريخ 2011/7/5 باعادة التكوين النهائي للعقار 1699 من منطقة تبنين العقارية،
وبناءً على محضر الكشف المنظم من قبل فرقة التحديد والتحرير بتاريخ 2011/8/11.
يقرر ما يأتي
أولاً: اختتام إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار 1699 من منطقة تبنين العقارية والموجودة لدى قلم القاضي العقاري في النبطية بالصورة المؤقتة على الطريقة القضائية والادارية.
ثانياً: ابلاغ هذا القرار من يلزم
ملاحظة: تجدر الاشارة إلى انه يقتضي مراجعة قلم القاضي العقاري في النبطية للاطلاع على أسماء المالكين المدونين على الصحيفة المؤقتة، والاطلاع ايضاً على كافة المواصفات، والقيود الاحتياطية، والاشارات، والدعاوى العينية، والحجوزات، وقصور حق التصرف المتعلقة بالعقار المذكور اعلاه وكافة المعلومات المتعلقة بالصحيفة. هذا فضلاً عن العقارات التي تحتوي أبنية مدونة مواصفاتها في خانة وصف العقار، والعقارات والأبنية والشقق المفرزة والمضمومة . تعتبر هذه العقارات والابنية قيد الانجاز وان مواصفاتها غير مذكورة (أي دون مواصفات)، ولا يعتد بالعقارات والأبنية والشقق المفرزة والمضمومة ولا بصحائفها المؤقتة ،الا اذا كانت مدرجة على الصحائف المؤقتة بشكل قانوني وقد تم تنظيم الصحائف المؤقتة المختصة بها وفقاً للاصول القانونية من قبل القاضي العقاري.
ثالثاً: تنشر خلاصة عن هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي ثلاث جرائد محلية تحددها المديرية العامة للشؤون العقارية على نفقتها عملاً بنص المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37، على أن يتم ابلاغ القرار بواسطة قلم المحكمة.
رابعاً: يكون لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر قرار الاختتام المؤقت في الجريدة الرسمية باستدعاء يقدمه وفقاً للأصول القانونية.
خامساً: يعمل بهذا القرار فور صدوره على ان ينظر بالمقتضى القانوني بعد انقضاء مهلة الاعتراضات.
قراراً صدر
في صيدا بتاريخ 2011/12/12
القاضي العقاري في محافظة النبطية
أحمد حاتم شحادة
التكليف 50

قرار رقم 2011/33

ان القاضي العقاري في محافظة النبطية،
بناءً على احكام قانون اصول المحاكمات المدنية الذي يجيز للقاضي تكليف خبراء ومساحين للقيام بمهام محددة، والتي يندرج من ضمنها تكليفهم الكشف على كافة الصحائف المؤقتة لمنطقة تبنين العقارية الموجودة لدى محكمة القاضي العقاري في النبطية بغية اعادة تكوين صحائفها المؤقتة بشكل نهائي واحالتها الى امانة السجل العقاري في النبطية،
وبناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1977/05/16 وتعديلاته، ولا سيما المادتين الثانية والثامنة منه،
وبناءً على القرار رقم 186 تاريخ 1926/03/15،
وبناءً على القرار رقم الوارد 2011/458 تاريخ 2011/6/8 باعادة التكوين النهائي للعقار 323 أقسامه من منطقة تبنين العقارية،
وبناءً على محضر الكشف المنظم من قبل فرقة التحديد والتحرير بتاريخ 21 و22 و2011/7/23.
يقرر ما يأتي
أولاً: اختتام إعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار 323 بأقسامه المفرزة من منطقة تبنين العقارية والموجودة لدى قلم القاضي العقاري في النبطية بالصورة المؤقتة على الطريقة القضائية والادارية.
ثانياً: ابلاغ هذا القرار من يلزم
ملاحظة: تجدر الاشارة إلى انه يقتضي مراجعة قلم القاضي العقاري في النبطية للاطلاع على أسماء المالكين المدونين على الصحيفة المؤقتة، والاطلاع ايضاً على كافة المواصفات، والقيود الاحتياطية، والاشارات، والدعاوى العينية، والحجوزات، وقصور حق التصرف المتعلقة بالعقار المذكور اعلاه وكافة المعلومات المتعلقة بالصحيفة. هذا فضلاً عن العقارات التي تحتوي أبنية مدونة مواصفاتها في خانة وصف العقار، والعقارات والأبنية والشقق المفرزة والمضمومة . تعتبر هذه العقارات والابنية قيد الانجاز وان مواصفاتها غير مذكورة (أي دون مواصفات)، ولا يعتد بالعقارات والأبنية والشقق المفرزة والمضمومة ولا بصحائفها المؤقتة ،الا اذا كانت مدرجة على الصحائف المؤقتة بشكل قانوني وقد تم تنظيم الصحائف المؤقتة المختصة بها وفقاً للاصول القانونية من قبل القاضي العقاري.
ثالثاً: تنشر خلاصة عن هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي ثلاث جرائد محلية تحددها المديرية العامة للشؤون العقارية على نفقتها عملاً بنص المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37، على أن يتم ابلاغ القرار بواسطة قلم المحكمة.
رابعاً: يكون لكل صاحب مصلحة أو حق أن يعترض على قرار إعادة التكوين خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر قرار الاختتام المؤقت في الجريدة الرسمية باستدعاء يقدمه وفقاً للأصول القانونية.
خامساً: يعمل بهذا القرار فور صدوره على ان ينظر بالمقتضى القانوني بعد انقضاء مهلة الاعتراضات.
قراراً صدر في صيدا
بتاريخ 2011/12/12
القاضي العقاري في محافظة النبطية
أحمد حاتم شحادة
التكليف 50

إعلان

إن المديرية العامة للأمن العام، وفي إطار تسهيل وتسريع المعاملات الادارية والتخفيف من ضغط العمل في مركز أمن عام المتن في الجديدة، تُعلم المواطنين اللبنانيين والرعايا العرب والاجانب القاطنين في البلدات الآتية: «عين التفاحة، الشوير، ضهور الشوير، البالوع، مرجبا، شرين، الجوار، الخنشارة، بولونيا، بيت عيال، الطبشة، دير مار يوحنا، بتغرين، عين السنديانة، مشيخا، الخلة، المتين، المروج، القعقور، الدوار، العيرون، مارمخايل بنايل، زرعون، عين الزيتونة، عين الصفصاف، عينطورة، مجدل ترشيش، مارموسى الدوار، وطى المروج، بسكنتا، مار متر نبع الصالح، وادي الكرم، كفر عقاب، عين القبو ودير مار سمعان، المشرع، كفرتيه، زبوغا، وقف دير سيدة زبوغا، أبو ميزان، الشاوية والقنيطرة، بكفيا، بيت شباب، حملايا، ساقية المسك، سفيلة، عين الخروبة، عين التفاحة، مار بطرس كرم، المحيدثة، المياسة، وادي شاهين».
انه اصبح بإمكانهم تقديم معاملاتهم في مراكز أمن عام ضهور الشوير الاقليمي اعتباراً من تاريخه.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
WWW.general-security.gov.lb

إعلان

بتاريخ 2012/1/5 تقرر بناء للطلب شطب قيد مؤسسة عبد الرحمن الحريري التجارية وهي مسجلة برقم 3386/ خاص كما وشطب قيد صاحبها التاجر عبد الرحمن الحريري وهو مسجل برقم 9261/ عام من قيود السجل التجاري في صيدا ومركزها في مجدليون العقار 33 ملك الحريري والرقم المالي 078499
للمعترض عشرة أيام
أمين السجل العقاري في الجنوب
منى أحمد شبو

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو مريم أبو منصور لحضور جلسة 2012/3/7 واستلام أوراق الدعوى 2011/1407 المقامة من جان نجيم والرامية الى اسقاط حق المدعى عليها بالتمديد القانوني والزامها باخلاء المأجور الكائن في الطابق الأرضي من البناء القائم على العقار 1351/الرميل.
رئيس القلم
سامر طه

الرياضة اللبنانية

الملاكمة تغيب عن العرب وآسيا والخاسر لبنان

في ختام العام الماضي قفز الاتحاد اللبناني للملاكمة الى الواجهة مع تنظيمه حفل تكريم أبطاله لعام 2011 مع حفل آخر لتكريم الإعلام الرياضي، حيث كانت المناسبتان فرصة لتذكُّر اتحاد غاب عن البطولة العربية وتصفيات الألعاب الأولمبية

وائل شاهين (الى اليسار) خلال المشاركة في دورة الألعاب الفرنكوفونية (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

خلال حفل تكريم الإعلام الرياضي الذي أقيم يوم الإثنين 26 كانون الأول الماضي ذكر المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي خلال حديثه عن البطولة العربية التي اقيمت في قطر وشارك لبنان فيها، أن الملاكمة اللبنانية غابت عن البطولة بسبب اعتذار اتحادها اللبناني عن عدم المشاركة بسبب عدم جهوزية اللاعبين. هذا الأمر بدا مفاجئاً بعض الشيء، خصوصاً اذا ما عدنا بالذاكرة الى عام 2009 وتألّق لبنان في الملاكمة في الألعاب الفرنكوفونية التي نظمها وكان له فضية مع الملاكم وائل شاهين الذي خسر الذهبية بقرار الحكام بعد تعادله مع خصمه الفرنسي في النهائي. أضف الى ذلك فضية لوائل شاهين وبرونزيتين لفراس البتلوني وأحمد عثمان في الألعاب العربية العسكرية في تشرين الأول عام 2010، بعد مشاركة في شهر آب في دورة النضال السورية واحراز عثمان ونجد سلوم لفضيتين وشادي طوبيا لبرونزية، كما احرز عباس طحان برونزية دورة المحبة السورية، وجميع اللاعبين المذكورين هم من الجيش اللبناني الذي يتدرب لاعبوه خمسة أيام في الأسبوع بمعدل ثلاث ساعات يومياً اضافة الى تمارين خاصة عصراً. إذاً هناك ملاكمون جاهزون وقادرون على المنافسة فلماذا كان الاعتذار الاتحادي عن المشاركة في البطولة العربية؟ علماً أن خمس دول فقط شاركت في البطولة مع غياب الجزائر وتونس والمغرب المعروفين بتميّزهم في هذه اللعبة، ما يعني ان فرص لبنان كانت جيدة لإحراز ميداليات في الملاكمة. والغريب أن اتحاد الملاكمة أرسل خبراً الى الوسائل الاعلامية مطلع كانون الأول يتحدث فيها عن وصول المدرب التركي سيفا نار للإشراف على منتخب لبنان للمشاركة في بطولة «بنازير بوتو» الدولية التي ستقام في مدينة إسلام أباد الباكستانية من 22 وحتى 30 كانون الأول وشكّل بعثته المشاركة في البطولة من اللاعبين عباس طحان (وزن 60 كلغ)، أحمد العثمان (وزن 64 كلغ) ونجد سلوم (75 كلغ). فيتساءل متابع للعبة رفض الكشف عن اسمه كيف يمكن للاتحاد أن يستعد لبطولة دولية ويتعاقد مع مدرب اجنبي وتبدأ تمارين المنتخب يومياً لسبعة أيام ولا يكون قادراً على المشاركة في البطولة العربية؟ والحديث عن الأيام السبعة يأتي لكونها الفترة التي قضاها المدرب التركي نار في لبنان قبل أن يختفي فجأة ويغادر لبنان، حيث حضر اللاعبون صبيحة أحد الأيام لمتابعة التمارين كالمعتاد، ليفاجأوا بعدم وجود المدرب وإلغاء المشاركة. واللافت، يضيف الملاكم السابق «أن المدرب تحول من مشرف على تمارين المنتخب الى مشارك في دورة تدريبية للنادي الشعبي في صيدا علماً أنه لم يكن يملك الوقت لذلك، كون التمارين كانت تقام يومياً من التاسعة حتى الحادية عشرة قبل الظهر ومن الخامسة وحتى الثامنة مساءً. والغريب أن اتحاد الملاكمة لم يوضح أسباب سفر نار ولم يذكر أن الدورة الباكستانية قد ألغيت بل اكتفى بتحويل زيارة نار الى إشراف على الدورة التدريبية للنادي الشعبي».

ويبدو أن سياسة الاعتذار عن عدم المشاركة في البطولات أصبحت عرفاً لدى الاتحاد، اذ نراه يغيب عن تصفيات آسيا المؤهلة الى أولمبياد لندن 2012 ولم يشارك في أي بطولة من التي أقامها الاتحاد الآسيوي لهذا الغرض، علماً أن الفرصة ما زالت متاحة، اذ سيقيم الآسيوي تصفية نهائية في شهر آذار تسمح لحامل الذهبية والفضية بالتأهل الى الأولمبياد، علماً أن التصفيات الماضية كانت تؤهل الثلاثة الأوائل عن كل تصفية الى لندن.

وتشعر كأن هناك مقاطعة غير معلنة من الاتحاد اللبناني للمسابقات الآسيوية، ففي عام 2010 غاب لبنان أيضاً عن دورة الألعاب الآسيوية التي أقيمت في غوانغزو الصينية بعدما اختار ثلاثة لاعبين من الجيش للمشاركة وهم وائل شاهين ونجد سلوم وعباس طحان، فاعتذر طحان وشاهين ثم سُحب سلوم لعدم جهوزيته، علماً أن الاتحاد كان قادراً على تسمية أحمد عثمان أو فراس البتلوني اللذين كانا حاضرين للمشاركة.

وكلما تعمقت أكثر في عمل الاتحاد تصطدم بمجموعة من الأمور التي تثير التساؤلات، منها ما يتعلق بالتحكيم إذ شهدت الأسابيع الماضية مجموعة استقالات، منها لرئيس لجنة الحكام عبد الله عسراوي الذي توجه برسالة الى اتحاد اللعبة هذا مضمونها:

«من خلال عملي ضمن رئاسة لجنة الحكام في الاتحاد اللبناني للملاكمة وجدت انقساماً حاداً بين الأمين العام للاتحاد محمد الخليلي وأغلب الحكام المخضرمين لكونه قد تم استبعادهم منذ فترة بصورة تعسفية حيث كانوا من خيرة الشباب الرياضيين المندفعين والطموحين في سبيل تطور ونجاح هذه اللعبة.

وقد اتخذت هذا القرار لكوني على قناعة بأن المغالطات الكثيرة التي يرتكبها الاتحاد وامينه العام لا جدوى من تصحيحها أو الرجوع عنها وهي التالية:

- عمل الاتحاد خلال عهده على عدم تطوير الحكام بسبب انعدام الدورات التأهيلية واقفال باب اي مشاركة لتخريج حكام دوليين.
- عدم قدرة جميع اللجان على القيام بمهامها إلا بعد موافقة الأمين العام الذي بدوره لا يوافق على شيء.
- عدم تنظيم روزنامة سنوية للاتحاد كباقي الاتحادات.
- تدمير اي شخص (حكم-مدرب-لاعب) إذا رفض أمراً فيه مخالفة لقانون الاتحاد.
- معاقبة الحكام «تعسفا» لتنفيذهم القانون ومراجعة الأمين العام على أي خطأ أو مخالفة يتخذها ويعمل على التنكيل به امام كل الرياضيين.
- عدم دعوة الحكام الى أي حفلة تكريم وآخرها بتاريخ 26-12-2011 وبالتالي عدم احترامهم ومعاملتهم كأجراء لدى الأمين العام.
- وهذا القليل مما في جعبتي أنا وزملائي.

لذلك أتقدم باستقالتي هذه من رئاسة لجنة الحكام في الاتحاد اللبناني للملاكمة وأغادركم مرفوع الرأس ومتمنياً عليكم اعفائي من أي مهمة أو صفة في اللجان التابعة لاتحادكم».

ولا يتوقف الانتقاد لعمل الاتحاد والاستقالة على عسراوي فقط، فهناك ايضاً مراسلة من الحكم ناديا عليان التي استقالت أيضاً من لجنة الحكام ووجهت رسالة قاسية الى اتحاد اللعبة، تلت واحدة أرسلها رئيس لجنة الحكام السابق فادي الحاج في 21 أيار 2011 استقال فيها من منصبه منتقداً عمل الاتحاد أيضاً والانقسام الحاد الذي يعانيه. ولفت في رسالة الحاج تطرقه الى مناقشات حصلت في اجتماع للاتحاد تضمنت «أسئلة كثيرة واستفهامات لم أجد تبريراً لها لا من قبل الرئيس محمود حطاب ولا من قبل الأمين العام محمد الخليلي، ومن أهمها تسمية لاعبين للمشاركة في بطولات عربية ودولية غير مصنفين محلياً أو مشاركة لاعب حائز على ميدالية فضية أو برونزية في بطولات خارجيّة في حين تجاهل اللاعب الذي احرز الميدالية الذهبية».

وكلما رجعت الى الوراء تجد أن الملاحظات والاعتراضات تكبر أكثر فأكثر ككرة الثلج، لكن أبرزها ما حصل في دورة الألعاب الفرنكوفونية عام 2009 والذي ما زال يؤثر في نفس العديد من محبي اللعبة والعاملين فيها، حين تم سحب اللاعبين حيدر منصور (وزن 82 كلغ) ودوفال سعادة (وزن 91 كلغ) لعدم جهوزيتهما في حين أن مجرد مشاركتهما كانت ستمنح لبنان برونزيتين اذا لم نقل أكثر من ذلك.

رئيس الاتحاد محمود حطاب يرد على التساؤلات والانتقادات التي تتناول اتحاده وغيابه عن البطولة العربية والتصفيات الآسيوية وخصوصاً مسألة المدرب التركي نار. فحطاب أوضح أن موضوع نار

المحاسبة

يكشف رئيس الاتحاد اللبناني للملاكمة محمود حطاب (الصورة) عن خطة جديدة وضعها الاتحاد لتفعيل عمله إن كان على صعيد الحكام أو المدربين، خصوصاً أن لبنان لا يملك أي حكم دولي في هذه اللعبة حالياً وهو أمر يتحمل مسؤوليته الاتحاد. كما ان سياسة الاتحاد ستفعّل عمل المشاركات الخارجية ليقول «حاسبونا من الآن فصاعداً وحتى الدورة العربية عام 2015. فالخطة تلحظ صقل عشرين لاعباً بحيث يكون للبنان لاعبان في كل وزن للمشاركة في البطولة العربية 2015».

لكن هل هذا يعني ان مقولة «عفا الله عما مضى» هي القائمة حالياً؟

يجيب حطاب «لا ليس في هذا الاطار، لكن المشكلات المادية هي التي تعيقنا، ونحن كاتحاد مسؤولون عن لاعبينا. ولا يمكننا المشاركة في بطولات وتصفيات طالما أن اللاعبين غير جاهزين. فهذا يضع الاتحاد أمام المساءلة بعد تحقيق النتائج السيئة».

لم يشارك لبنان في ملاكمة البطولة العربية

غابت الملاكمة اللبنانية عن تصفيات آسيا المؤهلة الى الأولمبياد

كرة السلة

بجة يفاجئ ضيفه أنيبال والرياضي يعود بفوز من جبيل

حقق بجة فوزاً مفاجئاً ومثيراً على ضيفه أنيبال بفارق نقطة واحدة 71 - 70 (23 - 19، 34 - 40، 55 - 54) على ملعب المركزية في افتتاح مباريات المرحلة الرابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة. وتألّق من الفائز آرثر لي الذي قاد فريقه إلى الفوز، مسجلاً 30 نقطة، فيما تابع نديم سعيد تقديم عروضه الجيدة وسجل 12 نقطة و9 كرات مرتدة إلى جانب باتريك بوعبود (11 نقطة و8 كرات مرتدة)، فيما سجل هارولد جايمسون «دوبل دوبل» بـ16 نقطة و20 كرة مرتدة. ومن أنيبال كان ندودي إيبي أفضل المسجلين بـ30 نقطة و7 كرات مرتدة.

وفي جبيل، عاد الرياضي بفوز على بيبلوس 87 - 79 (21 - 17، 39 - 35، 67 - 50). ولم يبذل الرياضي جهداً كبيراً حفاظاً على لياقة لاعبيه قبل انطلاق بطولة غرب آسيا غداً الأربعاء. وكان ديواريك سبنسر أفضل المسجلين بـ31 نقطة، فيما سجل إسماعيل أحمد «دوبل دوبل» بـ15 نقطة و14 كرة مرتدة و7 كرات مرتدة، وسجل عمر الترك 20 نقطة. أما من بيبلوس، فبرز ديسموند بينيغار بـ16 نقطة و10 كرات مرتدة، وسجل غاري ويليامس 21 نقطة.

من جهة أخرى، كان الرياضي حاضراً في موقف أطلقه رجل الأعمال وديع العبسي خلال مباراة أنيبال زحلة والشانفيل السبت الماضي، مؤكداً أن مساندته لبعض الأندية التي تخوض غمار البطولة ليست موجهة ضد أحد، وتحديداً النادي الرياضي العريق الذي يرفع اسم لبنان ويشرّفه أينما حل في المسابقات العربية والآسيوية. وقال إن الدعم هو لتحفيز هذه الأندية على الاستمرار في اللعبة والعطاء والمنافسة الشريفة في البطولة القوية التي كان وهجها قد بدأ يخف، والمطلوب إعادتها إلى مستواها الذي كان قبلة كل اللاعبين والمشجعين العرب والأجانب.

آرثر لي يحاول التسجيل بمضايقة شارل تابت من أنيبال (برو فوتو)

وديع العبسي

كرة الصالات

الصداقة وأول سبورتس يقتربان من نهائي الفوتسال

حقق الصداقة وأول سبورتس فوزهما الثاني ضمن الجولة الثانية من دور الأربعة «الفاينال فور» لبطولة كرة القدم للصالات. وفاز الصداقة على مضيفه جامعة القديس يوسف 3 - 0 سجلها مروان زورا ومصطفى سرحان وحسن باجوق. وفاز «أول سبورتس» على الندوة القماطية 5 - 1 على ملعب مجمع الرئيس لحود، سجلها علي طنيش وحسن زيتون (3) ومحمد عجمي، وللندوة خالد تكه جي خطأً في مرماه. ولعب الندوة بغياب أفضل لاعبَين في صفوفه، هما مصطفى حلاق وعلي حمصي بسبب سوء تنسيق من الإدارة مع لاعبيهما في توقيت المباراة؛ إذ ظن حلاق والحمصي أن توقيت المباراة هو الساعة الثامنة، في حين أنه الساعة الخامسة، ولم تبلغهما إدارة النادي بالتوقيت الصحيح. وحاول ثنائي الندوة الوصول إلى الموعد قبل انطلاق المباراة، لكن زحمة السير حالت دون ذلك كما أفاد حلّاق لـ«الأخبار».

وتقام مباريات المرحلة الثالثة بعد غدٍ الخميس، فيلعب الصداقة مع جامعة القديس يوسف عند الساعة 20,30 على ملعب الصداقة، ويلعب أول سبورتس مع الندوة في التوقيت عينه على ملعب مجمع الرئيس لحود. وفي حال فوز الصداقة وأول سبورتس يتأهل الفريقان إلى الدور النهائي.

الرياضة الميكانيكية

انتصار ثان لغانم في بطولة «ماسيراتي تروفيو»

فرض السائق اللبناني جو غانم حضوره مرة جديدة في بطولة «ماسيراتي تروفيو» للشرق الأوسط، فاستهل السنة الجديدة بانتصار لافت في المرحلة الثانية التي استضافتها حلبة صخير في البحرين. وكانت كل الأنظار متجهة الى غانم والسائقين، السعودي فهد القصيبي، والإيطالي باتريك زامباريني، وانطلق اللبناني من المركز الرابع، وكانت الأفضلية في بداية السباق للقصيبي وزامباريني قبل أن يفرض الأول سيطرته ويبتعد تدريجياً، الا أن غانم لم يستسلم فاجتاز الإيطالي وعرف اختيار اللحظة المناسبة لتخطي القصيبي. وعبر السائق اللبناني خط النهاية متقدّماً بفارق 0,189 جزءاً من الثانية عن القصيبي، بينما جاء زامباريني ثالثاً بفارق 13,278 ثانية. وتكرر سيناريو التجارب قبل السباق الثاني، إذ حلّ القصيبي أول أمام زامباريني، بينما تقدّم غانم ثالثاً، وبدا أن السائق السعودي يقدّم كل ما لديه للاقتراب من نظيره اللبناني، وقد نجح فعلاً في زيادة الضغط على الأخير، لا بل تبادلا الصدارة طوال اللفات الأخيرة حتى حسمها القصيبي متقدّماً بفارق 1,625 ثانية على غانم، بينما حلّ زامباريني ثالثاً بفارق 12,172 ثانية.

غانم متوسّطاً القصيبي (إلى اليمين) وزامباريني على منصة التتويج

جاء كنوع من التجربة والتعارف عليه، وجرى تقديم عرض له لتدريب المنتخب ومن المفترض أن يتم الاتفاق معه في القريب العاجل. أما بالنسبة لدورة باكستان فلم يشارك لبنان فيها نظراً للتأخر في تسليم جوازات اللاعبين وضيق الوقت للحصول على تأشيرات دخول.

وحول الغياب عن البطولة العربية، أشار حطاب الى أن السبب هو في ضعف الامكانات المادية وعدم الحصول على الأموال من الوزارة الا قبل نهاية العام بقليل، اضافة الى أن «اللجنة الأولمبية فرضت على الاتحاد توقيع تعهّد بإحراز ميداليات وهو ما لم نكن متأكدين منه. ونحن كنا نعوّل على لاعبي الجيش للمشاركة في البطولة العربية، لكن لم نكن واثقين من قدرتهم على إحراز ميداليات والتعهد بذلك للجنة الأولمبية، ما فرض علينا الاعتذار عن عدم المشاركة». وتساءل حطاب «هل اللجنة الأولمبية ساءلت الاتحادات التي لم تحرز ميداليات أم أن «المرجلة» تكون قبل البطولات وبعدها تغيب المحاسبة».

ويحصر حطاب مشكلة الاتحاد وعدم المشاركة الخارجية بسبب عدم القدرة على التعاقد مع مدرب أجنبي، علماً أن عدداً من الأطراف وعد اتحاد الملاكمة بتأمين مدرب أجنبي كاللجنة الأولمبية اللبنانية وعضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري لكن لم ينفذ شيء من تلك الوعود. وحول موضوع نقل تمارين المنتخب الى قاعة عربصاليم بدلاً من المدينة الرياضية، خصوصاً أن كلاماً قيل عن عدم دفع الاتحاد كلفة الإيجار لفترة سنتين ما دفع إدارة المدينة الى مراسلة الاتحاد حول الموضوع، يوضّح حطاب «يتم دعمنا بإيجار مخفّض ثم نحمّل تكاليف الكهرباء بملايين الليرات، فكيف نستطيع أن نكمل هكذا؟ وهو ما دفعنا الى نقل التمارين الى قاعة عربصاليم نظراً للكلفة الأقل علينا».

أخبار رياضية

مكافأة الدولة للمنتخب لم تُدفَع بعد

رغم مرور ما يقارب شهرين على فوز منتخب لبنان لكرة القدم على ضيفه الكوري الجنوبي 2-1 ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم، لم يتسلم اللاعبون المكافآت التي خصصها مجلس الوزراء لهم، وقيمتها عشرة ملايين ليرة لبنانية لكل لاعب. وتسود حالة من الاستياء لدى اللاعبين نتيجة التأخر في دفع المكافأة من دون معرفة الأسباب.

هذا ويخوض منتخب لبنان آخر تمرين له اليوم على ملعب الصفاء قبل أن يلتحق اللاعبون بالمعسكر الذي سيقام في طرابلس ابتداءً من 16 الجاري ويتضمن مباراة ودية مع منتخب العراق في 22 منه على ملعب صيدا عند الساعة 17,00.

«كونغ فو» الميلاد لبودا

نظّم الاتحاد اللبناني لـ«كونغ فو ووشو» بطولة الميلاد في اسلوب الساندا فئة (ب) في نادي بودا (ادما). وفي نتائج الأوائل فاز جو أبو منصور (المركزية - جونية) بوزن 60 كلغ، وريان مرعب (أنطوني بعبدا) وزن 65 كلغ، وفرنسوا فرح (اللويزة) بوزن 70 كلغ، وأنطوني بعقليني (المركزية) بوزن 75 كلغ، وجان مارك مكرزل (بودا) بوزن 80 كلغ، وربيع عقيقي (المركزية) بوزن 85 كلغ، وميشال عون (اللويزة) بوزن 90 كلغ، وفوزي نحاس (أنطونية بعبدا) في الوزن المفتوح. وفي ترتيب الأندية حل بودا أول بـ20 نقطة أمام المركزية بـ19، وجاء الأنطوني ثالثاً بـ16 نقطة.

«طاولة» AUCE

أقامت الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE دورة كأس الميلاد لكرة الطاولة. وفي النتائج، في فئة الجامعات لدى الذكور: 1- عفيف شرارة (الجامعة اللبنانية)، 2- علاء الدين الرفاعي (جامعة المنار طرابلس)، 3- أمير الخوابة (اللبنانية الدولية) ونادر كريدية (بيروت العربية). ولدى الاناث: 1- هالة وهبي (بيروت العربية – فرع الدبية)،2- قمر حامد (AUCE)، 3- فرح دلباني (AUCE).

في فئة المدارس: 1- محمد شحرور (مدرسة السنابل)، 2- أنطوني الفتى (ثانوية كفرشيما)، 3- ابراهيم شحرور (مدرسة السنابل). ولدى الاناث: 1- باتريسيا حمصي (ثانوية كفرشيما)، 2- مليسا صابر (مدرسة كفرشيما)، 3- فلوريات المر (سيدة الراهبات الأنطونية). وفي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة (جلوس) 1- أحمد أبو هاشم، 2- مصطفى خير الدين، 3- حسين الشامي، أما في فئة الوقوف 1- مصطفى حركة، 2- هيثم نزال، 3- حسين حمادة.

الأردن يعتذر عن كأس العرب

قرر الاتحاد الاردني لكرة القدم الاعتذار رسمياً عن عدم مشاركة منتخب «النشامى» في بطولة كأس العرب التي سينظمها الاتحاد العربي في مدينة جدة السعودية في حزيران المقبل، في حين تقررت المشاركة في بطولة غرب آسيا التي تستضيفها الكويت نهاية العام الجاري. وجاء قرار الاعتذار بعد مناقشة الاتحاد المحلي للتوصيات المقدمة من المدير الفني للمنتخب العراقي عدنان حمد، الذي اوصى بعدم المشاركة بسبب تعارض إقامتها مع الدور الرابع والحاسم من تصفيات كأس العالم البرازيل 2014.

على الغلاف

ملك الكرة أسطورة حيّة ميسي

هو الذهبي، هو النجم الأوحد، هو الأفضل بين الأفضل، هو الأسطورة الحيّة. الأرجنتيني ليونيل ميسي دخل التاريخ أمس من بوابة أخرى؛ إذ حمل الكرة الذهبية لأفضل لاعب كرة قدم في العالم لسنة 2011، متقدّماً على البرتغالي كريستيانو رونالدو والإسباني شافي هرنانديز

ليونيل ميسي ضاحكاً مع النجم البرازيلي رونالدو بعد تسلّمه الكرة الذهبية وبدا خلفهما رئيس الاتحاد الدولي جوزف بلاتر ورئيس الاتحاد الاوروبي ميشال بلاتيني (كريستيان هارتمان – رويترز)

شربل كريّم

يصعب التفكير في نقطةٍ تكون بداية الكلام عمّا فعله النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي منذ الشهر الأول، وانسحاباً إلى الشهر الأخير في سنة 2011.

هل البداية تكون الأهداف الـ55 والتمريرات الحاسمة الـ25 التي وقّعها في 57 مباراة خاضها الموسم الماضي مع فريقه برشلونة الإسباني؟

لا. البداية هي في كيفية قيادته «البرسا» في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث سجل في مرمى مانشستر يونايتد الإنكليزي.

لا. الأفضل أن تكون البداية أهدافه في مرمى الغريم الأزلي ريال مدريد خلال لقاءات «إل كلاسيكو» الكثيرة بين الفريقين في العام الماضي، حيث علقت ذكريات كثيرة في أذهان المتابعين، قد يمحوها الزمن كلّها ما عدا ذاك المشهد في الدور نصف النهائي لدوري الأبطال، حيث تسلم ميسي الكرة وتلاعب برجال «الملكي» في عرينهم (ملعب سانتياغو برنابيو)، قبل أن يمزّق شباكهم بهدفٍ آخر. لكن قد يأتي البعض ليقول إن البداية يمكن أن تكون من نهاية سنة 2011، وتحديداً المباراة النهائية لكأس العالم للأندية أمام سانتوس البرازيلي، حيث قاد الأرجنتيني العرض، وقام بأشياء مذهلة مسجلاً هدفين جعلاه يبدو كأنه مخلوق فضائي سقط من كوكب آخر ليجعل كوكبنا يبدو أفضل، فإذا أحببت فريق برشلونة أو كرهته أو أحببت منتخب الأرجنتين أو بغضته، فهناك لاعب واحد لا يمكنك تمني ألا يكون موجوداً في المشهد، هو ميسي؛ إذ ببساطة، لا حياة كروية من دونه.

وبعد كل هذه الأمور، وبعد سنة من اللمعان، جاءت أشبه بحلقتين محدّثتين عن العامين السابقين، أصبح بالإمكان الحديث عن «أسطورة» اسمها ميسي، لا بل أصبحت هناك جرأة عند كل نقّاد الكرة حول العالم للقول إنه أفضل لاعبٍ عرفه التاريخ.

التاريخ الذي سيشهد، من دون شك، على أشياء أكبر سيخطّها ميسي؛ فهو لا يزال في الرابعة والعشرين من العمر، وعلى حدّ قول «الهولندي الطائر» يوهان كرويف، لا يفترض أن يكون العالم مُفاجَأً جراء فوزه بالكرة الذهبية مجدداً؛ فهو قادر على مواصلة النسج على المنوال عينه والحصول على ثلاث أو أربع كرات أخرى.

نعم، الأداء الخارق لميسي محا كل الجدال الذي كان يحصل سابقاً في كل سنة عند اختيار أفضل لاعب في العالم؛ إذ لا أحد يمكنه نكران أن النجم الأرجنتيني هو الأفضل، لا بل يبتعد بأشواطٍ عدة عن كل منافسيه؛ فكل حركة يقوم بها هي شيء استثنائي وخارج عن المألوف.

لقد أنصف ميسي الكرة الذهبية، وطابق معنى كلمات «أفضل لاعب في العالم»؛ فهو يقدّم نوعية اللعب المهاري غير الموجود عند اللاعبين الآخرين في موازاة انعكاس أدائه إيجاباً على المجموعة، فحصد «البرسا» الألقاب المختلفة في سنةٍ مجيدة أخرى.

ربما كان هذا الكلام ليس بالشيء الجديد على مراقبي ميسي عن كثب، لكن الامر اللافت هو استمرار تطوره حيث يبدو أقوى يوماً بعد يوم، ويستمد هذا الشيء من جوعه الدائم لتقديم أفضل ما عنده على أرض الملعب، بغض النظر عما إذا واجه أفضل أو أضعف فريق في العالم. لكن في كلتا الحالتين، ظهر «ليو» سيّداً فوق الجميع؛ فهو أسرع منهم كلهم، أقله في التفكير، حيث يتفوّق ذهنياً على البعض في ثوانٍ فينفذ القرار الصائب حتى قبل أنْ يقوم منافسوه بالتفكير بردّ الفعل الذي يجب أن يقوموا به فور تسلمه الكرة.

> يتراءى للمتابع أن الرصاص هو الحل الوحيد لوقف «النفاثة» ميسي

من هنا، يتراءى للمتابع أن الرصاص هو الحل الوحيد لوقف «النفاثة» ميسي، لكن لشدّة ثقة كثيرين بقدراته، قد يرون أنه يمكنه التعرّج بين الرصاصات وتفاديها بليونته الرهيبة على غرار ما فعل الممثل كيانو ريفز في فيلمه الشهير «ذا ماتريكس».

طبعاً، كُتب الكثير عن ميسي في 2011، وحجم الأخبار التي تناقلتها وسائل الإعلام عنه تشير بوضوح إلى أنه كان حديث الناس طوال 12 شهراً؛ إذ نادراً جداً ما مرّت 24 ساعة من دون أن يظهر نبأ يتناول «البرغوث» المزعج لخصومه والمحبوب عند زملائه ومواطنيه ومشجعي فريقه، لا بل عند «أعدائه» من محبي اللعب الجميل. فميسي هو «إله الفن الكروي»، وبلمحاته يمكنه كسب الأصوات المؤيدة له؛ إذ لن تكون الألقاب يوماً هي التي تصنّفه إذا ما كان الأفضل أو لا، ولو أن جزءاً مهماً من شروط الفوز بالجائزة يستند إلى ما حصده اللاعب من كؤوس خلال سنة كاملة. بالتأكيد، ميسي ليس بحاجة إلى الكؤوس لإثبات أنه الموهبة الأعظم في العالم؛ ففي العام الماضي قاد زميلاه في برشلونة شافي هرنانديز وأندريس إينييستا القافلة الكاتالونية معه، لا بل فعلا أشياء أكبر بقيادتهما منتخب بلادهما إسبانيا إلى التتويج بكأس العالم. لكن في نهاية المطاف وقف أحدهم إلى يمينه والآخر إلى يساره وصيفين.

حكاية الألقاب ستبقى موجودة دائماً على أجندة ميسي يومياً. كيف لا وهو المطالب بالوصول إليها عند كل صافرة بداية أي مباراة. وتكبر المسؤولية على هذا الصعيد عند ارتدائه قميص المنتخب الأرجنتيني، حيث يأخذ كثيرون عليه مسألة فشله معه، لا بل يذهبون بعيداً من خلال القول إن ميسي لا يستطيع فعل تلك الأشياء الخارقة مع منتخب بلاده لعدم وجود شافي وإينييستا حوله هناك. وفي هذا السياق، كثرت النكات أيضاً حول هذا الموضوع، فسرد أحد الفكهاء «أن ليو دخل يوماً لممارسة الجنس مع إحدى الفتيات، فطلب منها الانتظار قليلاً ريثما يستدعي صديقيه، وعندما سألته عن السبب، أجابها بأنه لا

ساوا تخلف مارتا على عرش أفضل لاعبة وغواردیولا أفضل مدرب

كوفِئت اللاعبة اليابانية، هوماري ساوا، على قيادتها بلادها للتتويج بلقب كأس العالم للسيدات 2011 للمرة الاولى في تاريخها بعد فوزها على الولايات المتحدة، بإحرازها جائزة أفضل لاعبة في العالم، حيث تفوّقت على البرازيلية

مارتا، أفضل لاعبة في العالم في الأعوام الخمسة الأخيرة، والاميركية آبي ويمباش. ونالت ساوا 28,51% من الأصوات، تلتها مارتا بـ17,28 % وويمباش بـ13,26%.

وبرزت اللاعبة اليابانية في المونديال الأخير حيث سجلت 5 أهداف بينها هدف التعادل 2-2 في الدقيقة 117 في المباراة النهائية، وقد نالت لقب أفضل لاعبة في البطولة حينها.

ولم يكن ميسي الوحيد من برشلونة الذي يُكافأ على ما حققه في 2011، بل حصل مدربه جوسيب غواردیولا على جائزة افضل مدرب لسنة 2011 بعدما تفوق على مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون بواقع 41,92% للأول مقابل 15,61% للثاني، في حين جاء مدرب ريال مدريد، البرتغالي جوزيه مورينيو، ثالثاً بـ12,43%.

إلا أن فيرغيسون لم يخرج خالي الوفاض من الحفل الذي أقيم في قاعة المؤتمرات في زيوريخ السويسرية، وحضره نخبة من ألمع لاعبي ومدربي كرة القدم في العالم، إذ إن «السير» مُنح الجائزة الرئاسية.

أما جائزة أفضل مدرب لدى السيدات فقد ذهبت إلى الياباني نوريو ساساكي، الذي قاد بلاده الى اللقب المونديالي، حيث نال 45,57% متقدماً على مدربة الولايات المتحدة بيا سوندهاغ (15,83%) ومدرب فرنسا برونو بيني (10,28%).

كذلك نال الاتحاد الياباني لكرة القدم جائزة الروح الرياضية.

واختير هدف البرازيلي نيمار، لاعب سانتوس، الذي سجله في مرمى فلامنغو في الدوري المحلي لجائزة «بوشكاش» كأفضل هدف للسنة.

أما الفريق المثالي لسنة 2011 فتألف من: الحارس الاسباني ايكر كاسياس (ريال مدريد)، والاسباني سيرجيو راموس (ريال مدريد)، والصربي نيمانيا فيديتش (مانشستر يونايتد)، والاسباني جيرار بيكيه (برشلونة)، والبرازيلي داني الفيش (برشلونة) - الاسباني شافي هرنانديز (برشلونة)، والاسباني شابي الونسو (ريال مدريد)، والاسباني اندريس إينييستا (برشلونة) - والارجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة)، والانكليزي واين روني (مانشستر يونايتد)، والبرتغالي كريستيانو رونالدو (ريال مدريد).

(الأخبار)

ذهبٌ خالص

يستطيع القيام بأي شيء من دون شافي وإينييستا».
كذلك، يشير آخرون إلى أن ميسي لن يقف في صف العظماء قبل أن يحمل كأس العالم على غرار ملهمه دييغو أرماندو مارادونا، الذي يوم حلوله ثانياً خلف رونالدو في السباق إلى جائزة 2008، اتصل به قائلاً: «اسمعني جيداً، هذه هي المرة الأخيرة التي سأسمح لك فيها باحتلال المرتبة الثانية خلف أيٍّ كان. هل هذا واضح؟».
منذ ذاك اليوم، دهس ميسي الجميع في طريقه فائزاً في كل شيء، سامعاً كلمات لم يتلفظ بها مارادونا تجاه أي من أولئك اللاعبين الأرجنتينيين الذين لمعوا ولقّبوا بـ«مارادونا الجديد». دييغو العظيم قال دائماً إن ميسي أعظم منه موهبة، وهو الوحيد القادر على قيادة الأمة إلى المجد مجدداً.
هي مسؤولية كبيرة ملقاة على أكتاف ابن مدينة روساريو، وازدادت بشكل كبير حديثاً بعد منحه شارة القائد. هي مسؤولية ضمن سياق قدر حياة ميسي، الذي كان بإمكانه اختيار الجنسية الإسبانية بحكم وصوله إلى البلاد طالباً العلاج من قصر في النمو (بلغت كلفته 900 دولار أميركي شهرياً) أُصيب به عند بلوغه الحادية عشرة من العمر. ففي اليوم الذي خضع فيه للتجربة مع برشلونة، لم يكن المدرب المعروف كارليس ريكساش حاملاً أي ورقة في يده، فلم يجد سوى محرمة لخطّ عقدٍ ربط به «الدجاجة» التي تبيض ذهباً بمزرعة «لا ماسيا» الشهيرة حيث تخرّج أفضل لاعبي برشلونة.
هناك لم يفكر ميسي يوماً بارتداء قميص منتخب إسبانيا، رغم أن كثيرين من أبناء جيله أو أولاد المهاجرين حلموا بهذا الأمر، وهو حتى لم يندم قط على أنه لم يقدم على هذه الخطوة التي كانت ستمكّنه من حصد المجدين الأوروبي والعالمي مع «لا فوريا روخا». بقيت أحلام ميسي كلّها معلّقة بصورة مارادونا عقب المباراة النهائية لمونديال المكسيك 1986. صورة لا تغيب عن البال بدا فيها دييغو رافعاً الكأس بيمناه ومزيّناً ساعده الأيسر بشارة القائد. «إنه لسرور كبير لي أن أفوز للمرة الثالثة. إنه لشرف كبير». كلمات بسيطة قالها ميسي عقب تسلّمه الكرة الذهبية أمس، وهي تعكس بساطة صاحبها على أرض الملعب وخارجه؛ فهو فائز بالأخلاق قبل فوزه بالألقاب.
ميسي الإنسان هو ميسي اللاعب، حياء وتواضع وودية يمكن لمسها عند لقاء «ليو» وجهاً لوجه؛ إذ يبدو أحياناً ـ لشدة خجله ـ كأنه يتفادى النظر مباشرة في عيني محدّثه.
محظوظ من لعب إلى جانبه، ومحظوظ من التقاه والتقط صورة معه، ومحظوظ من شاهده بأم العين يصنع المعجزات على البساط الأخضر.
ليونيل ميسي هو القصة التي سيخبرها الآباء والأمهات لأولادهم في المستقبل لكي يتشبثوا بكل أملٍ في الحياة والسير على درب النجاح، قصة فتى قاوم المرض ومصاعب الهجرة وكل الظروف الصعبة ليكتب قصته الأسطورية.
محظوظ من سيسمع هذه القصة الحلم، لكن محظوظ أكثر من كان حيّاً وتابع فصولها التي لم تنتهِ بالتأكيد في نهاية سنة 2011.

بين الماضي والحاضر

أسماء ذهبيّة مرّت من هنا

مثّل دمج الكرة الذهبية وجائزة أفضل لاعب في العالم، العام الماضي، خطوة مهمة نحو إعطاء قيمة أكبر للجائزة، بعد أن كان كل من الطرفين «يغنّي على ليلاه»، فكيف كان ماضي كل من الجائزتين وأهم الأرقام التي دوّنتها سجلاتهما؟

حسن زين الدين

عند الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت، أمس، توقّف عدّاد الأيام والساعات والدقائق والثواني على موقع مجلة «فرانس فوتبول» عند الرقم صفر. لحظة انتظرها عشاق كرة القدم بفارغ الصبر منذ إعلان أسماء اللاعبين الـ23 المرشحين للفوز بجائزة كرة «فيفا» الذهبية لأفضل لاعب في العالم. الثواني خلال كل هذه الفترة كانت تمر بطيئة على المتابعين بعكس دقات قلوب الثلاثي: الأرجنتيني ليونيل ميسي، البرتغالي كريستيانو رونالدو والإسباني شافي هرنانديز التي كان يصعب إحصاء سرعتها في لحظة الحسم. إنها اللحظة التي يحلم بها كل لاعب. في تلك اللحظة، لا مكان لدبلوماسية بعض اللاعبين التي تسبق إعلان النتيجة من أن الفوز بها ليس أولوية. في لحظة الحسم تسقط جميع الاعتبارات ويصبح هدف أي لاعب، مهما علا شأنه، أن يكون هو الملك. ملك على لاعبي العالم. ملك تتسابق الكاميرات على التقاط صوره ويتصارع العشاق على نيل توقيعه أو طبع قبلة على وجنته. هذا هو سحر الكرة الذهبية. كرة تختصر تاريخ لعبة. هي الكرة التي قال عنها الفرنسي ميشال بلاتيني يوماً: «أعشقها لأنها تمثل تاريخ أكبر اللاعبين»، ووصفها الهولندي يوهان كرويف بالـ«أجمل في العالم»، وتغنّى بها البرازيلي رونالدينيو قائلاً: «عندما فزت بها حققت حلم الطفولة. كانت تلك اللحظة من أروع أوقات حياتي. إنها جائزة مرموقة والهدية الأروع التي قدّمت إلي. عندما رأيت اسمي محفوراً بين الأسماء التي كانت تمثل قدوة لي شعرت بقدر الشرف الذي حصلت عليه».
وهنا، لا يخفى أن الجائزة بمسماها الجديد بعد دمج جائزتي الكرة الذهبية الممنوحة من «فرانس فوتبول» وجائزة أفضل لاعب في العالم الممنوحة من الاتحاد الدولي «فيفا» العام الماضي، أسهمت في توحيد المعايير وإعطاء رونق أكبر للجائزة بعد أن كان كل من الطرفين «يغني على ليلاه» ونادراً ما صودف أن فاز بالجائزتين معاً لاعب واحد، وبالتأكيد فإن مرد هذا الأمر يعود بالدرجة الأولى إلى المعايير التي كان يعتمدها الطرفان في اختيار الفائز ومن ثم إلى حداثة جائزة «الفيفا» أمام جائزة «فرانس فوتبول»، ما لم يسمح بالمجال أمام لاعبين كانوا مرشحين للجمع بين الاثنتين من فِعل ذلك كبلاتيني وكرويف والألماني فرانتس بكنباور على سبيل المثال.
وكما هو معلوم، بدأ «الفيفا» بمنح جائزته عام 1991، حيث فاز بها الألماني لوثار ماتيوس، وآخر الفائزين بها (قبل الدمج) كان ميسي عام 2009. أما أكثر اللاعبين فوزاً بها، فهما الفرنسي زين الدين زيدان والبرازيلي رونالدو (3 مرات)، ويأتي خلفهما البرازيلي رونالدينيو (مرتين). أما على صعيد البلدان، فإن البرازيل هي الأكثر فوزاً (8 مرات) تليها فرنسا (3 مرات) وكل من إيطاليا والبرتغال (مرتين)، فيما يأتي برشلونة الإسباني أول على صعيد الأندية (7 مرات) يليه ريال مدريد ويوفنتوس الإيطالي (4 مرات).
أما بالنسبة إلى جائزة «فرانس فوتبول»، فيبدو الأمر مختلفاً؛ إذ يعود تاريخ منح كرتها الذهبية إلى عام 1956، حيث فاز بها الإنكليزي ستانلي ماثيوز وهو بالمناسبة أكبر اللاعبين الفائزين بالجائزة عن عمر 41 عاماً (أصغر اللاعبين هو البرازيلي رونالدو عن 21 عاماً) وآخر الفائزين بها (قبل الدمج) كان ميسي عام 2009. أما على صعيد الأفراد، فهم الفرنسي ميشال بلاتيني والهولنديان يوهان كرويف وماركو فان باستن (3 مرات) ويأتي خلفهما الألمانيان فرانتس بكنباور وكارل ــ هاينز روميغه والإنكليزي كيفن كيغان والإسباني الفريدو دي ستيفانو والبرازيلي رونالدو (مرتين). أما أكثر البلدان الفائزة بها، فهما ألمانيا وهولندا (7 مرات) تليهما فرنسا (6 مرات) وإنكلترا (5 مرات)، فيما يتصدر برشلونة الإسباني وميلان ويوفنتوس الإيطاليان لائحة الأندية (8 مرات) يليها ريال مدريد الإسباني (6 مرات) وبايرن ميونيخ الألماني (5 مرات).
إذاً، تبدو جائزة الكرة الذهبية أكثر عراقة، وحتى إن جائزة «الفيفا» السابقة كانت فكرتها مستمدة من جائزة «فرانس فوتبول». وهنا، لا يمكن اعتبار أن الكرة الذهبية الحالية قد خضعت لتعديل وحيد كان العام الماضي من خلال الدمج مع جائزة «الفيفا»، حيث إنها مرت بمراحل عدة حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن؛ إذ إن المحطة الأولى كانت في 1956، عام إطلاقها، حيث كانت تُمنح للاعبين الأوروبيين في قارة أوروبا فقط. أما في عام 1995 فأصبحت تُمنح للاعبين في البطولات الأوروبية بغض النظر عن جنسياتهم. ومن ثم في عام 2007 باتت تمنح لكل اللاعبين في العالم، حيث يمكن القول إن الكرة الذهبية، وحتى بدأ التعديلات عليها، ظلمت لاعبين كثراً كانوا يستحقون حملها، ونعني هنا بطبيعة الحال «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا و«الملك» البرازيلي بيليه.

كان بلاتيني أوّل من فاز بالكرة الذهبية 3 مرات متتالية (أرشيف)

لم يلمس مارادونا وبيليه الكرة الذهبية إطلاقاً! (أرشيف)

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 10 كانون الثاني 2012 العدد 1605

صورة وخبر

وسط الأزمة الاقتصاديّة الخانقة التي تعيشها اليونان، شهد «المتحف الوطني للفنون في أثينا» عمليّة سرقة نموذجيّة أدّت إلى خسارة ثلاث من روائع الفن التشكيلي. فجر أمس، اقتحم اللصوص المتحف وسرقوا لوحةً للمعلّم الإسباني بابلو بيكاسو يعود تاريخها إلى عام 1939، وأخرى للتشكيلي الهولندي الشهير بييت موندريان (الصورة؛ 1905)، إضافةً إلى إسكتش بالرصاص للرسام الإيطالي Guglielmo Caccia تعود إلى مطلع القرن السابع عشر. (رويترز)

كنوز «اللوفر» الإسلامية إلى الضوء أخيراً

تكلّل «متحف اللوفر الفرنسي» قسم الفنون الإسلامية المستحدث بوشاح مذهّب يتموّج فوق باحة فيسكونتي قرب نهر السين. مثّل هذا العمل تحدّياً هندسياً للمعماريَّين ماريو بيليني، ورودي ريتشيوتي، اللذين يضعان اللمسات الأخيرة على القسم الجديد في انتظار تدشينه الربيع المقبل. وتعود مبادرة افتتاح قسم مكرّس للفنون الإسلاميّة في المتحف العريق إلى عام 2002، حين كان جاك شيراك رئيساً للجمهوريّة. وسيتضمّن المتحف 15 ألف قطعة بقيت محفوظة في أقبية المتحف عقوداً، وستعرض في طابقين بمساحة تبلغ 4600 متر مربع. «الهدف أن نظهر الوجه المشرق لهذه الحضارة، التي ضمّت في ثناياها تنوعاً بشرياً غنياً» بحسب مدير اللوفر هنري لواريت.

(أ ف ب)

ضفاف دجلة تُرجع صوت الحريّة

بغداد ــ **حسام السراي**

مجدداً، اتجهت أنظار الإعلاميين والمدوّنين العراقيين إلى شارع المتنبي. وهذه المرة، محور الاهتمام كان صورة نشرها الفوتوغرافي العراقي هاتف فرحان لفنانة مسرحيّة شابّة كمّمت فمها بشريط لاصق. التُقطت الصورة خلال عرض «صراع مع الذات» لذو الفقار البلداوي الذي قدّم على شاطئ نهر دجلة (في نهاية الشارع بجوار تمثال المتنبي). هناك، تجمهر عدد من النساء والشباب والشيوخ حول أربعة من شباب المسرح العراقيّ، كانوا يؤدون نصاً حول نزعات التسلّط، ومصادرة الحريّات ومحاولات تكميم الأفواه... لعلّ الفنّانة الشابة رؤى ابراهيم (الصورة) كانت المحور الأساس لإنجاح فكرة عرض الشارع هذا، إلى جانب زملائها ذو الفقار البلداوي، وحسنين سلام وفالح كريم.

نصّ العمل الذي كتبه محسن رحيم وعبد الرحمن القيسي، يحفل بالإسقاطات على الراهن العراقي. تحذّر المسرحية من التهديدات والمخاطر التي تواجهها الحريّات في بلاد الرافدين. وقد مُنحت بطولة هذا العرض إلى المرأة. من خلال رؤى ابراهيم ـ بوصفها الكيان الأضعف في المجتمعات التقليديّة. فإذا بها تلعب الدور الأكبر في تجسيد الخشية العراقيّة من المجهول.

مخرج «صراع مع الذات» ذو الفقار البلداوي، استثمر الفضاء الذي يشغله روّاد شارع المتنبي قبالة شاطئ دجلة، ليطلق صرخات أبطال مسرحيّته، وهم يتجوّلون وسط المارّين في مشاهد هي ابنة لحظتها القلقة. أدرك هؤلاء الشباب أنّ أيّ حراك ثقافيّ يجب أن يستوعب حالة الطوارئ واللااستقرار المحيطة ببيئته. وبالتالي، من الضروري أن تغادر الأنشطة القاعات المغلقة، وخشبات المسارح، وتذهب إلى الجمهور في المقاهي والساحات العامّة والشوارع، وتنبّه الناس إلى أنّ للإبداع كلمته في مشهد معقّد كالذي نعيشه اليوم. حتّى أنّ الإعلان عن العرض والتعريف به، لم يكن بالطرق التقليدية مثل الملصقات الجاهزة والمنمّقة. بل جاء على كرتونة طويلة كتب عليها اسم العرض وأبطاله ومؤلفه ومخرجه، فضلاً عن توقيته من دون أن يتضمن أيّ إشارة محدّدة إلى مكان تقديمه... ليفاجأ المارّون بإطلالة الممثلين عليهم في الشارع الشهير.

صور هاتف فرحان كما عهدناها دوماً، تعاند واقع البلد الرازح تحت أنباء الموت المجانيّ وخلافات الفرقاء التي لا تنتهي. ويعاند «صراع مع الذات» كلّ الساعين للعودة إلى زمن الرهبة وإلغاء الآخر.

في عرض «صراع مع الذات»